MAACOM
مجلة دولية متخصصة بالعمل الإنساني
تصدر شهرياً عن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

توزع مجاناً

العدد الثالث ، أكتوبر - تشرين الأول / 2016 م - محرم /1938 هـ

www.maacom.org

كلمة العدد

العمل الإنساني... متعة وسعادة

"ويؤثرون على أنسفهم ولو كان بهم خصاصة". (الحشر 9).

كل الأديان السماوية، والأنظمة والقوانين والأعراف والعادات والتقاليد، تدعم وتشجع وتساند وتؤيد وتبارك العمل الإنساني، وتجله وتقدره مهما كان حجمه وتواضعت مقدرته، بغض النظر عن جنسية ودين وبلد ومذهب المحتاج للمساعدة والعون الإنقاذ، بل حتى الحيوانات تحل عليها الصدقة وأجر وثواب لإنقاذها من هلاكها وإسعافها من الموت، وهذا موثق ومذكور، وما عرفناه عبر التاريخ، حتى الحيوانات تساعد بعضها في حالة الإغاثة والفزع، وهذا أيضاً ما شاهدناه في كثير من الصور والأفلام والوثائق والحكايات والقصص والروايات.

العمل الإنساني سلوك حضاري محبب، وهو متعة جميلة للتواصل مع الآخرين وسرور غامر وسعادة وفرح لا يوصف لمن يقوم به، وهو صور من صور التكامل الاجتماعي من أجل الخدمة الإنسانية النبيلة، ويشعر الإنسان بالمتعة وتتجلى لديه روح الإنسانية العالية والسمو حين يقوم بعمل فاضل ورائع ونبيل ومخلص، ويساعد ملهوفاً أو محتاجاً مهما كانت محنته، وهو دفعا للبلاء أيضاً.

إنه عمل يلهمك ويمنحك إحساساً بآدميتك السوية، وهو ترويض للنفس وتشذيبها بقدر احترامك لنفسك من خلال ما تقوم به من عمل إنساني نزيه من دون رياء أو تملق أو تزلف، وهذا هو العمل الإنساني البحت الذي يعطيك شعلة الإيمان الخالصة الصادقة ونقاء الصفاء لروح الطبيعية والمودة الحانية التي تبحث عن الفضيلة وشمائل العطاء وخصائل الجميل والمعروف، وهو مدعاة لتزكية النفس، ونشر الطاقة الإيجابية عند الفرد.

أثناء القيام بالعمل الإنساني التطوعي تتظافر الجهود نحو العطاء والبناء والمرح وصفاء النفس، وحين تقوم بمشاركة العمل الخيري والإنساني تشعر بالفرح العارم وتغمرك السعادة الكبيرة والإيثار، لأنك تشعر بأنك تقوم بعمل غير مسيس، ويغرز في داخلك خصائل المعاني العالية النبيلة، وهنا يسود الحب والإخلاص والعمل الطيب للجميع، خصوصاً حين تنقذ نفساً من الموت بسبب المرض أو الجوع أو الغرق، أو الهلاك، أو كارثة ممكن تعرض الكائن الحي للموت أثناء محنة طارئة، وتكون سبب في إحيائها وعودتها للطبيعة من جديد، إنه عمل بطولي عملاق وإنساني صادق ونبيل، تشعر بالمتعة والسعادة والفرح، أمام الله أولاً، وأمام مجتمعك وأسرتك ونفسك، ويبقى عمل الخير قائماً مهما تصغر مساحته، ويهزم الشر مهما تكبر مساحته.

فطوبى لمن يسعى لعمل الخير والفضيلة، وتباً لمن توغل في عمل الشر والرذيلة!

رئيس التحرير

المشرف العام
د.صالح السحيباني
الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

رئيس التحرير
د.علي القحيص

مدير التحرير
د. محمد جرادات

سكرتير التحرير
إبراهيم الدوسري

هيئة التحرير
أحمد ابوحسان
ساجدة الموسوي
نبيل الحاج سالم
د. منيرة الحمدان
فهد الثبيتي
راضية صحراوي
رنا إبراهيم

المستشار القانوني
المحامي احمد الباشا

التنفيذ الفني
الملاذ
للإستشارات والدراسات الإعلامية
دبي - ترخيص إعلامي : 3201

المراسلات باسم رئيس التحرير
ص.ب: 57359 دبي
alim1960@hotmail.com

المقالات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها .وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة

بيان إدانة

من الأمانة العامة

للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر



على إثر تعرض قوافل الإغاثة المحملة بالمساعدات الإنسانية إلى المحاصرين بمدينة حلب السورية إلى عمليات قصف جوي بشكل همجي وبربري نتج عنه بخصوص قصف قافلة المساعدات الإنسانية استشهاد عدد من منتسبي منظمة الهلال الأحمر السوري (العضو في المنظمة العربية)، فإن الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر تدين بأقسى العبارات هذا العمل الإجرامي الذي يستهدف عمال الإغاثة وموظفي الهلال الأحمر العربي السوري ورموز العمل الإنساني عامة وكافة منتسبيه ومتطوعيه وهو من دون شك عمل إجرامي يتجاوز نطاق الحماية المنصوص عليها ضمن صلب اتفاقيات القانون الدولي الإنساني ويرقى إلى جريمة حرب ، خاصة وأن الجهود الدولية منصبة على تهدئة الأوضاع ووقف العمليات العسكرية بين كافة الأطراف المتحاربة التي تطول المدنيين الأبرياء, والعمل على إغاثة المدنيين المنكوبين والمحاصرين من براثن الموت والجوع والتشرد.

وعليه فإن الأمانة العامة للمنظمة العربية ستقوم بمتابعة كافة الخطوات اللازمة من أجل الدعوة إلى توفير الحماية اللازمة لمنتسبي منظمة الهلال الأحمر العربي السوري ومتطوعيه كما ستدعو كافة الجهات المعنية إلى التحرك العاجل والفوري من أجل دعم منظمة الهلال الأحمر السوري للقيام بواجباته الاغاثية والوقوف معه ودعمه، كما تطالب بالقيام بتحقيق جدي وعاجل في عمليات الاستهداف المباشر والتي نتج عنها وفاة عدد كبير من منسبي الجمعية .

كما تدعو الأمانة العامة للمنظمة العربية المجتمع الدولي بتحمل كافة مسؤولياته القانونية والأخلاقية في عدم تحمل مسؤولياته كما جاء بها ميثاق منظمة الأمم المتحدة؛ لوضع حد لمثل هذه الانتهاكات الفاضحة للقوانين الدولية وفي مقدمتها القانون الدولي الإنساني الذي يعنى بحماية عمال الإغاثة كما يضمن الحق في الحصول على المساعدات الإنسانية . كما تطالب الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر اللجنة الدولية للصليب الأحمر (راعية القانون الدولي الإنساني) إلى اتخاذ خطوات عملية ملموسة تجاه الوضع هناك وخاصة التشديد على توفير الحماية اللازمة لكافة منتسبي منظمة الهلال الأحمر العربي السوري؛ حتى يؤدون عملهم الإنساني في ظروف مريحة, والعمل الجاد على الرفع للجهات الدولية المعنية بمحاكمة المتهمين في هذه الجرائم الإنسانية.



ولي العهد السعودي يعلن باسم خادم الحرمين

التزام المملكة بمبلغ 75 مليون دولار إضافي لدعم اللاجئين



الرياض - معكم

ألقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، رئيس وفد المملكة في أعمال الدورة السنوية الـ 71 للجمعية العامة للأمم المتحدة كلمة قال فيها: يسعدني في البداية أن أتقدم لفخامتكم بالشكر الجزيل على هذه الدعوة لعقد اجتماعنا اليوم لمناقشة أزمة باتت تؤرق الجميع، ألا وهي أزمة اللاجئين، الأمر الذي يتطلب منا القيام بدور إنساني كبير في تخفيف مشكلة اللجوء التي تعاني منها مناطق عديدة في العالم الناجمة عن الصراعات العرقية والحروب والكوارث والنزاعات. وتابع: كما قامت المملكة بدعم ورعاية الملايين من السوريين اللاجئين في الدول المجاورة لوطنهم، واشتملت تلك الجهود على تقديم المساعدات الإنسانية بالتنسيق مع حكومات الدول المضيفة لهم، وكذلك مع منظمات الإغاثة الإنسانية الدولية سواءً من خلال الدعم المال أو العيني، حيث وصلت تلك المساعدات إلى أكثر من (800) مليون دولار، إضافة إلى المساعدات التي تطوع بتقديمها المواطنون السعوديون في مناسبات عدة.

وأضاف سموه: بالنسبة للأشقاء اليمنيين اللاجئين إلى المملكة، فقد اعتبرتهم المملكة زائرين، حيث قدمت لهم الكثير من التسهيلات بما في ذلك استثنائهم من نظامي الإقامة والعمل. وحرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لبناء ذراع يوحد جهود المملكة في النواحي الإغاثية والإنسانية لدعم الدول المحتاجة، جاء التوجيه الكريم بإنشاء مركز الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود للإغاثة والأعمال الإنسانية عام 2015م، ليعكس صورة مشرقة لما تقدمه المملكة للمجتمع الدولي من جهود كبيرة تساهم في رفع معاناة الإنسان والمحافظة على حياته وكرامته.

وقال سموه: أما فيما يتعلق باللاجئين في الدول الأخرى، فقد قدمت المملكة لهم في شهر فبراير 2016م دعماً مقداره (59) مليون دولار لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، كما بلغت قيمة التزام المملكة في تقديم مساعدات للاجئين الأفغان في باكستان (30) مليون دولار أمريكي، بالإضافة إلى تعهد المملكة بتقديم مبلغ (50) مليون دولار للحكومة الإندونيسية لدعم اللاجئين الروهنجيا في إندونيسيا.

وتابع: يسرني أن أعلن باسم سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود عن التزام المملكة العربية السعودية بمبلغ (75) مليون دولار إضافي لدعم اللاجئين بالتنسيق مع المنظمات الدولية.

الإمارات تستقبل 15 ألف لاجئ سوري خلال السنوات الخمسة المقبلة



الإمارات - معكم

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة استقبالها 15 ألف لاجئ سوري على مدى السنوات الخمس المقبلة، مشاركة منها في تحمل المسؤوليات المتعلقة بمواجهة أزمة اللاجئين السوريين. جاء ذلك في كلمة الوزيرة الإماراتية، ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، خلال أعمال قمة القادة للاجئين التي عقدت مؤخراً في مقر الأمم المتحدة في نيويورك. وأضافت: إن ما يجمعنا اليوم هو الالتزام المشترك بتعزيز التعاون والعمل الدوليين، من خلال اتباع نهج شامل في معالجة أزمة اللاجئين والتصدي لها. وأكدت أن القمة تأتي في ظل ظروف دولية بالغة الحساسية حيث بلغت أعداد اللاجئين والنازحين عددا هو الأكبر في التاريخ الحديث، موضحة أن هذه الأزمة نشأت بسبب التداعيات الناتجة عن سلسلة النزاعات والصراعات المتصلة التي يؤججها التطرف والتي أصبحت تتجاوز الحدود الجغرافية. وأشارت إلى أن أزمة اللاجئين والنازحين لا تقتصر على منطقة الشرق الأوسط وحدها، بل هي ظاهرة عالمية تتطلب اهتمام المجتمع الدولي بأسره. وأكدت التزام دولة الإمارات بالعمل مع الجميع لإيجاد حلول جماعية وفاعلة لمنع تفاقم أزمة اللاجئين ودعمها الراسخ للجهود الإنسانية التي تقوم بها المنظمات الإقليمية والدولية لاحتواء هذه القضية.

وطالبت الجميع بالقيام بدوره وانتهاج أسلوب الحوار في حل الخلافات، ودعم ركائز السلم والاستقرار الدوليين والحفاظ على الكرامة الإنسانية للاجئين والنازحين ومنحهم الأمل في العودة إلى ديارهم وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم والمشاركة في إعادة بناء بلدانهم وحياتهم مرة أخرى. وأوضحت أن هذا يتطلب اتباع نهج يقوم على مسارين إنساني وإنمائي متوازيين يتم خلاله الأخذ في الاعتبار الحاجات العاجلة على المدى القريب والوسائل اللازمة لتحقيق التمكين على المدى البعيد. وأعربت عن فخر دولة الإمارات بمساهمتها وتخصيصها أكثر من واحد في المائة من دخلها القومي الإجمالي السنوي كمساعدات خارجية خلال السنوات الثلاث الماضية لتصبح بذلك ضمن أكبر المانحين على مستوى العالم، إضافة الى زيادة التمويل الإنساني المقدم من الإمارات. وأضافت أن الإمارات قدمت خلال السنوات الخمس الأخيرة ما يزيد عن 750 مليون دولار أمريكي كمساعدات للاجئين والنازحين السوريين في دول الجوار المستضيفة للاجئين والتي تعاني من ضغوط كبيرة مثل شمال العراق والأردن واليونان. وأكدت إيمان دولة الإمارات تؤمن بأن الجهود يجب ألا تقتصر فقط على مجرد تلبية الاحتياجات الأساسية للاجئين والنازحين، ولكن يتعين الحفاظ على كرامتهم ومنحهم الأمل في المستقبل. وأشارت إلى حرص الإمارات في مخيمات اللاجئين التي أقامتها في كل من الأردن وشمال العراق وحتى في اليونان على تقديم الخدمات الأساسية المنقذة للحياة كالمأوى والغذاء والرعاية الصحية الأساسية والمياه والصرف الصحي.

وأوضحت معالي وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي أنه قبل اندلاع الأزمة السورية منذ خمس سنوات كان هناك 115 ألف مواطن سوري يعيشون ويعملون في الدولة، ومنذ ذلك الحين استقبلت الدولة أكثر من 123 ألف مواطن سوري انضموا إلى أكثر من 200 جنسية مختلفة، تسهم في تعزيز النسيج المتنوع لمجتمعنا، وفي تقديم مساهمات فعالة وملموسة، وذلك في تمايز واضح لما يعانيه العالم حاليا من موجات كراهية للأجانب.

حمدان بن زايد:
الإمارات تمضي قدماً في



أبوظبي - معكم

وقعت جمعية الهلال الأحمر الإماراتي اتفاقية بقيمة 50,5 مليون درهم مع منظمة الصحة العالمية لتطوير القطاع الصحي في اليمن والتي تشمل تأهيل 20 مستشفى.

حيث أكد ممثل حاكم دولة الإمارات في المنطقة الغربية رئيس هيئة الهلال الأحمر الإماراتي الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان أن "دولة الإمارات بقيادة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، تمضي قدماً في تنفيذ مبادراتها التنموية والإنسانية لتخفيف المعاناة على الساحة اليمنية".

وقال الشيخ حمدان إن "الإمارات وقيادتها آلت على نفسها الوقوف بقوة في وجه التحديات التي تجابه الأشقاء في اليمن وتعزيز مجالات التضامن الإنساني معهم في مختلف مجالات الحياة الضرورية"، مشدداً على أهمية الدور الذي يضطلع به نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، في تعزيز مجالات الاستجابة الإنسانية للأوضاع في اليمن.

وأكد الشيخ حمدان أن "هذه المشاريع تأتي امتداداً للمبادرات التنموية التي تضطلع بها الإمارات في اليمن، انطلاقاً من اهتمام قيادة الدولة بالأوضاع الإنسانية السائدة على الساحة اليمنية، وحرصها الشديد على تحسينها والحد من تداعياتها وتأثيرها المباشر على حياة المدنيين والفئات الأشد احتياجاً".

وشدد الشيخ حمدان بن زايد على التزام الإمارات قيادةً وشعباً بنهجها التضامني مع أوضاع اليمنيين،

50.5 مليون درهم لتطوير القطاع الصحي في اليمن

مبادراتها لتخفيف معاناة اليمنيين



تقديراً للمسؤولية الإنسانية الملقاة على عاتقها وتحقيقاً لتطلعاتها في تجاوز ظروف المحنة الراهنة. وقال ممثل الحاكم في المنطقة الغربية إن "تداعيات الأحداث الجارية في اليمن فاقمت من أوضاع المتأثرين وزادت من حدة الاستضعاف، خاصة بين الأطفال والنساء"، لافتاً إلى أن الإمارات كانت حاضرة منذ البداية وسط المنكوبين من خلال برامجها الإنسانية، وأنشطتها الإغاثية وبرامجها الصحية التي امتدت للمناطق الأكثر تضرراً رغم المخاطر المائلة للعيان، وساهمت كثيراً في تخفيف المعاناة. وأضاف الشيخ حمدان بن زايد "الإمارات تستعد الآن للمرحلة الأهم وهي مرحلة تأهيل البنية التحتية التي طالتها أيدي الخراب والدمار خاصة في المجال الصحي"، مشيراً إلى أن الدولة تعمل في محور آخر على دعم جهود المنظمات الدولية في اليمن وتعزيز قدرتها على تنفيذ البرامج التي تفي بمتطلبات الساحة اليمنية وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية.



تحت شعار القانون الدولي الإنساني و المشترك الحضاري

الندوة الدولية للقانون
جامعة الزيتونة بتونس



تونس -
راضية صحراوي

نظم المعهد العالي للحضارة الإسلامية بالجامعة الزيتونة بتونس الندوة الدولية للقانون الدولي الإنساني بالمشاركة كل من المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني و الهلال الأحمر القطري و الهلال الأحمر التونسي و ذلك في اليومي 01 الى 02 من شهر نوفمبر 2016م الموافق لـ 01 الى 02 من صفر 1438هـ.

الندوة التي تحمل شعار القانون الإنساني الدولي و المشترك الحضاري، تعتبر أول وثبة علمية يتطلع منظميها الى إحياء تاريخ الجامعة الزيتونة صرح الحضارة الإسلامية و معقل التاريخ الديني و التي ولد من رحمها العلماء و المشايخ في أوصول الدين والفقه و التفسير القرآني، حيث أشرفت عليها لجنة علمية متكونة من عدد من الباحثين و المتخصصين في علوم الشريعة الإسلامية و القانون الدولي الإنساني وعلى رأسهم الدكتور سامي الفريضي، وقد شارك في الندوة الدولية للقانون الدولي ثلة من المحاضرين ذوي توجهات مختلفة و منظورات فكرية متنوعة بحيث نوقشت العديد من المواضيع التي تمحورت حول دلالات المشترك الحضاري و القانون الدولي الإنساني من زوايا متعددة الهدف منها إعادة النظر في كل ما يتعلق بالقانون الدولي الإنساني و المشترك الحضاري لأجل الظفر بتضور حول المشروع الحضاري الغدوي و أسسه القيمية من اجل تحقيق الأهداف البشرية و الحفاظ على الكرامة الإنسانية، حيث شارك الأمين العام للهلال الأحمر القطري سعادة الدكتور محمد بن غانم العلى المعاضيد بورقة علمية و المعنونة بـ العمل الخيري مدخل للديبلوماسية الإنسانية، أين

الدولي الإنساني في رحاب



ناقش فيها جمالية العمل التطوعي ودوره في تفعيل العلاقات بين الدول بما يخدم البشرية في جو قوامه القيم الإنسانية والأخلاقية. ومن جهته قدم الدكتور فوزي اوصديق رئيس المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني ورقة حول مكارم الأخلاق الحربية الإسلامية والقانون الدولي الإنساني، وقد توزع برنامج الندوة على أربع جلسات، حيث ترأس الجلسة الرابعة الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر سعادة الدكتور صالح السحيباني والتي تمحورت مواضيعها حول إشكالية اللجوء ورؤية الفقهية في ظل التغيرات الدولية التي قدم ورقتها البحثية الدكتور في الحديث و علومه بالجامعة الزيتونة معز المجولي كما تم التطرق، أيضا الدكتور عبد الله الحيدر الى تجربة بنك الزكاة الكويتي في دعم المشاريع الإنسانية وغيرها من المواضيع.

وقد انتهت إعلان تونس حول الإرث المشترك من قبل الدكتور سامي الفريضي منسق الندوة الدولية للقانون الدولي الإنساني و قد كللت فعاليات الندوة بالتوقيع على مذكرة التفاهم بين المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني وجامعة الزيتونة تمحورت حول فكرة إنشاء دليل لمصطلحات العمل الخيري والإنساني في القرآن والسنة والفقه والقانون الدولي الإنساني.

و يذكر أن جامعة الزيتونة و التي تعتبر امتداد لجامع الزيتونة أحد أقدم الجامعات و أشهر المنارات العليمة في العالم الإسلامي و التي تأسست على يد عبد الله بن الحبحاب في 116 من السنة الهجرية ، حيث تعتبر اعرق جامعة إسلامية استمر عطاؤها قرابة ثلاثة عشر قرنا دون انقطاع حيث ينضوي تحتها ثلاثة معاهد عليا منها المعهد العالي للحضارة الإسلامية و المعهد العالي لأصول الديني والمعهد العالي للخطابة و الإرشاد الديني و يتوافد على الدراسة بالجامعة العديد من الطلبة من كل انحاء العالم لارتشاف من منابع العلم و المعرفة.

لقاء وفاء عربي يستذكر مآثر "شهداء الإنسانية" بالمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر



الرياض - معكم

"رحم الله شهداء الإنسانية ، الذين فقدتهم الجمعيات العربية المكونة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر ، الذين رحلوا وهم يقومون بواجبهم الإنساني في خدمة ضحايا الحروب والصراعات والكوارث ، وتركوا فينا تواصلاً معهم ، نذكرهم في كل وقت ، ونستذكر تضحياتهم، وندعوا لهم بالرحمة والرضوان ، ويغرسون فينا همة نسير بها لتحقيق رسالة السلام على مستوى العالم ، ونزرع الأمل في نفوسنا ونبني بقصص كفاحهم شهادة عمر جديد وكفاح ومستقبل مضيء يجسد أسمى معاني الإنسانية".

بهذه الكلمات بدأ الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر الدكتور صالح بن حمد السحيباني افتتاح لقاء الوفاء لـ"شهداء الإنسانية" الذين قضوا نحبهم في الحروب والكوارث وهم يؤدون مهامهم الإنسانية والإغاثية ، وذلك بحضور عميد السلك الدبلوماسي بالمملكة العربية السعودية والسفير الجيبوتي لدى السعودية ضياء الدين بامخرمه ، وصاحب السمو الأمير عبدالله بن فيصل المدير العام لإدارة الشؤون الدولية والاغاثة في هيئة الهلال الأحمر السعودي والدكتور نجيب بن عبدالرحمن الزامل الرئيس الفخري للاتحاد العربي للعمل التطوعي وعدد من سفراء الدول العربية ووفد من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ولفيف من المهتمين بالعمل الإنساني والإغاثي من اعلاميين وكتاب .

وأشار "السحيباني" في كلمته لضيوف اللقاء الذي استضافته المنظمة في مقرها بالحي الدبلوماسي بالرياض مطلع العام الهجري الجديد بأن الهدف من هذا اللقاء هو تسليط الضوء على حماية العاملين في مجالات العمل الإنساني ، مشيراً إلى أن الاعتداء على المتطوعين والعاملين في الميدان الانساني وكذا الاعلاميين والمنشآت الطبية وسيارات الاسعاف والاغاثة والشارات المحمية بالقانون الدولي الإنساني يمثل ظاهرة مؤسفة من الظواهر واسعة الانتشار في النزاعات المسلحة المعاصرة، وما الاعتداء على العاملين على نقل المساعدات في المنظمات الإنسانية والإغاثية وبخاصة في سوريا وسفينة الإغاثة الإماراتية بالقرب من عدن إلا مثالا واحدا صارخا من مئات الأمثلة التي تؤكد عدم اكتراث هذه النزاعات المسلحة وللأسف بالأعراف والمواثيق والمعاهدات والاتفاقيات الدولية.

وعبر "السحيباني" عن أسفه حيث قدمت جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر في أرجاء الوطن العربي خلال السنوات الأخيرة مئات الشهداء من العاملين والمتطوعين الذين قدموا أرواحهم خدمة للإنسانية وتضحية لمساعدة المتضررين والمنكوبين من النزاعات المسلحة. ونالت منظمة الهلال الأحمر



السوري خصوصا نصيبا وافرا من هذه التضحيات حيث قدمت ما يربو على سبعين شهيدا، كان آخرها الاعتداء السافر على قافلة المساعدات الإنسانية في حلب. و قدم الأمين العام أحر التعازي وأصدق المواساة باسمه ونيابة عن منسوبي المنظمة العربية وأعضائها لذوي شهداء الإنسانية والعمل الإنساني في كل من فلسطين وسوريا والعراق وليبيا واليمن وفي كافة أرجاء الوطن العربي.

وأكد الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر أن هؤلاء الشهداء كانوا رمزاً للتضحية والعطاء ، فحق لهم علينا الوفاء والقيام بعمل رمزي يوحي بالاستقرار والنماء . و طرح العديد من المبادرات العملية خدمة للعاملين في هذا المجال الإغاثي حيث أكد سعي المنظمة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بالتأمين على جميع المتطوعين في الوطن العربي العاملين بخاصة في مناطق النزاعات والأزمات، واستحداث "اليوم العربي لشهداء الإنسانية" ، والعمل مع الجهات المعنية في بعض البلاد العربية لتمييز ذوي الشهداء وتقديرهم ونحو ذلك من مبادرات .

وفي ذات السياق ، بادر الحضور بمرافقة أمين عام المنظمة لغرس "شجرة الزيتون" في مقر المنظمة العربية التي تعد البيت العربي لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر ، وتأتي هذه المبادرة كإحساس معنوي أخوي تخليداً لذكرى شهداء قافلة المساعدات في حلب، ودلالة رمزية على استمرارية العطاء والنماء والصبر والصمود، ورسالة للسلام ومحبة ، معززة بذلك قيم الوفاء ، وتجسيد عرى الأخوة ، واحترام كرامة الإنسان .



أكد أن الجمعية تعد نموذجاً حياً في "الجهوزية"

السحيباني يدعو الجمعيات الجهـود الإغاثيـة للاجـئين



بيروت - معكم

اختتم الدكتور صالح بن حمد السحيباني، الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، زيارته إلى جمعية الصليب الأحمر اللبناني وبعض مخيمات اللاجئين السوريين في لبنان، والتي استغرقت أربعة أيام حافلة حضر فيها هو ووفد الأمانة العديد من فعاليات العمل الإنساني والإغاثي، واستهدفت زيارة السحيباني الوقوف على مدى جهوزية تلك الجمعية في حالة اتساع احتياجات للاجئين، وكذا لقاء الأمين العام لجمعية الصليب الأحمر اللبناني جورج كتانة، والذي أستلم من السحيباني "علم ARCO " الذي يجمع شعار جمعيات الهلال الأحمر العربية والصليب الأحمر اللبناني التي تعمل ضمن منظومة المنظمة. كدليل حي على تفعيل تنسيق الجهود ميدانياً.

ونوه السحيباني في زيارته للجمعية بالجهود النوعية التي تؤديها، معتبراً جمعية الصليب الأحمر اللبناني "نموذجاً" حياً للجمعيات الوطنية العربية التي تملك خبرة وتجارب طويلة في ميدان العمل الإغاثي والإنساني استلهاماً من الأزمات والنكبات والحروب التي تعرضت لها لبنان من سنوات طويلة، وحالة الجهوزية التي تميزت بها فرق الإسعاف والطوارئ، بالإضافة إلى الالتزام بمبادئها الإنسانية، وعدم التحيُّز، والحياد، والاستقلالية، والخدمة التطوعية، والوحدة، والعالمية، وذلك منذ نشأتها عام 1945م.

وأكد السحيباني على ضرورة تنسيق الجهات المانحة وجمعيات الهلال الأحمر الداعمة على أساس

والاستجابة السريعة للكوارث

الوطنية العربية لتنسـيق وتوحيد

مع "الصليب الأحمر اللبناني"



الاحتياج الذي لمسه في عدد من المخيمات التي تم الوقوف عليها ميدانياً مع جمعية الصليب الأحمر اللبناني، والتي تعمل بلا كلل لتلبية متطلبات حاجة تلك المخيمات على الرغم من الظروف التي تتطلب الوقوف جميعاً مع هذه الجمعية التي تقوم على الخبرة الناضجة، والعمل الميداني الإنساني الواقعي، والتخطيط العملي الشمولي ضمن مكونات الحركة العالمية للصليب الأحمر والهلال الأحمر من جمعيات وطنيّة واتحاد دولي ولجنة دولية. ونوه بدور الصليب اللبناني في آلية "التشبيك" التي تميز بها مع



المنظمات الدولية، وهو ما ساهم في توجيه التنافس التعاوني لخدمة اللاجئين، ودعم آلية المشاركة في القرارات المتخذة بشأن العمل الإغاثي، وبناء القدرات ورفع مستوى الإحساس بحاجة اللاجئين وبالتالي الاستجابة السريعة حال الكوارث. وأشاد الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر بالقدرات التي يتميز بها أعضاء وفرق جمعية الصليب الأحمر اللبناني من أجل تلبية نداء الواجب والتي تضم آلاف المتطوعين المؤهلين في خدمة أشدّ الفئات ضعفاً في المجتمع اللبناني بمجالات الإسعاف المتنوعة.

وفي ذات السياق، قام وفد المنظمة بزيارة إلى العديد من مخيمات اللاجئين في كتر مايا بإقليم الخروب، وقب الياس يرافقهم أعضاء الصليب الأحمر اللبناني والاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر، بهدف التعرف على الاحتياجات الماسة التي



تتطلب تعاون الجهات المانحة مع الأشقاء اللبنانيين لمواجهة أزمة اللاجئين، في ظل الجهود التي يقدمها الصليب الأحمر اللبناني لتلبية متطلباتهم.

وقدّم السحيباني شكره للحكومة اللبنانية على كريم استضافتها لأولئك اللاجئين، وكذلك للشعب اللبناني الكريم، إلى جانب تثمينه البالغ لعدد من جمعيات الهلال الأحمر العربية التي قدمت عدداً من المشاريع المؤقتة وبالذات الخليجية، موجهاً نداءه إلى مواصلتها وتأثيرها الإيجابي حين تنفيذها.

وشدد السحيباني في ختام زيارته على أهمية التنسيق مع جمعية الصليب الأحمر اللبناني حين تقديم الخدمات للاجئين، مطالباً كذلك بتكاتف الجهود الإغاثية سواء لأشقائنا السوريين وغيرهم، وهو ما يعني السرعة في تلبية الاحتياجات، والعمل على تلافي الصعوبات التي تعترض العديد من المنظمات الدولية وجمعيات الهلال الأحمر العربية التي تعمل على الأرض، والحرص على تقديم دورات تعنى تحديدا ببناء القدرات لأولئك اللاجئين.





اطلع على التفاصيل الأخيرة لمشروع

"السحيباني" يدشن العمل الإنساني



جدة - معكم :

دعا الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، الدكتور صالح بن حمد السحيباني، إلى ضمان حماية جميع الموظفين والمتطوعين العاملين في مجال العمل الإنساني والإغاثي، والذين يعملون على تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثات لضحايا الكوارث والحروب في مناطق الصراع التي تعيش أوضاعاً صعبة. مؤكداً على ضرورة احترام القانون الدولي الإنساني، واتفاقيات حماية العاملين في مجال الإغاثة وتقديم المساعدات. وأشار إلى أن ذكرى "يوم العالمي للعمل الإنساني" تحتم علينا أن تذكر "شهداء الإنسانية" وعطاءاتهم وتضحياتهم، وبالذات العاملين من موظفي هيئات ومنظمات العمل الإنساني والإغاثي وجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية، وكل من يعمل في هذا

"سـلام" لدعـم أطفـال الكـوارث والحـروب

فعاليات الاحتفاء بيوم العالمي لهذا العام



المجال من جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر، وكذلك العاملين في الخطوط الأمامية للأزمات. وأكد أننا لن ننساهم، وستبقى أعمالهم إرثاً وفخراً لنا كعاملين في مجال العمل الإنساني، حيث ضحوا بأرواحهم الغالية رخيصة في سبيل مساعدة أخوتهم في أسمى صور التضحية والتسامي.

جاء ذلك خلال تدشينه فعاليات يوم "العمل الإنساني العالمي" الذي وافق الجمعة التاسع عشر من أغسطس 2016 في مقر مركز سمو الفكر للاستشارات بجدة، واطلاعه على تفاصيل المراحل الأخيرة لإطلاق مشروع سلام للدعم النفسي لأطفال الكوارث والحروب، والذي يعد أكبر مشروع عربي تتبناه المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، ويستهدف إعادة تأهيل الأطفال نفسياً وتعليمياً وصحياً وقيمياً، وبدأت مراحل صناعته قبل أكثر من ستة أشهر على يد وفكر فريق نخبوي من المتخصصين ومن أعضاء الفكر والتربية والخبرة الذين تطوعوا من المملكة العربية السعودية ومن بعض دول الخليج، لبناء المشروع الأهم الذي تحتاجه ساحة العمل الإنساني، في الوقت الذي أعرب فيه عن قلقه من ارتفاع أعداد الأطفال الأبرياء من ضحايا الكوارث والنزاعات المسلحة التي لا دخل لهم بها. وأكد أن العمل يجري حالياً لتدشين هذا البرنامج النوعي المهم من خلال استراتيجية المنظمة التي تهدف إلى تنسيق الأعمال







الإنسانية والجهود الإغاثية، فيما اعتبر أن هذا المشروع من المشاريع المهمة حسب معطيات الوضع الحالي وارتفاع أعداد الأطفال المتأثرين من جراء تلك النزاعات.

مقدماً شكره الجزيل وتقديره البالغ لفريق العمل الذي تكبد الصعاب والسفر للالتقاء وعقد الاجتماعات المتوالية وورش العمل العملية على مستوى بعض دول الخليج، للخروج بهذا المشروع الذي ينتظر دعم الدول المانحة لتنفيذه عاجلاً.

من جهتها، أكدت هوازن الزهراني، مستشار البرامج والمشاريع بالمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، وقائد المشروع، أهمية مشروع "سلام" لبناء شخصية معتدلة للطفل، سواء على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي، مشيرة إلى أن ما دعاها للتفكير في مثل هذا المشروع هو زيارتها ضمن وفد المنظمة لعدد من مخيمات اللاجئين الأشقاء، وشاهدت عن قرب الأطفال المتضررين الذين اعتبرت أنهم أوفر حظاً لبناء شخصياتهم وإعادة تأهيلها في ظل ابتعادهم عن مناطق الصراع، وأيضاً في ظل الجهود الإغاثية التي تقدم لهم من

الدول المانحة.

وأضافت الزهراني، أن الانتقال القسري أو التهجير التي دفعت الأسر إلى ترك أوطانهم، جعلت النساء والأطفال أكثر المتضررين من نتائج هذه الصراعات التي أدت بهم إلى العزلة الاجتماعية، والرعب. وأوضحت أن تأمين الحاجات الأساسية للأطفال اللاجئين هو التدخّل الأهمّ لدعم الصحة النفسية عندهم الأمر الذي يصنع منهم جيلاً للمستقبل يثق بنفسه، فيما أكدت أن الكثير من الأطفال الذين التقتهم في المخيمات فقدوا أسرهم أمام أعينهم ويعيشون الشعور بالقلق والخوف وتذكر مشاهد الرعب، والإحساس بالفراغ بعدما وجدوا أنفسهم من دون شيء في الطرقات وفي الشوارع، بالإضافة إلى القلق بشأن المستقبل، ما قد يجعلهم عرضة للمخاطر وقد يتم احتوائهم من جهات



ارهابية خطيرة. وقالت: إن "الاحتياجات النفسية للأطفال كبيرة جداً، ومشروع سلام هو المشروع الأهم الذي يعني بإعادتهم على الأقل لأن يعايشوا الواقع الحالي ويشعرون بالأمان، والعناية، وأن يكونوا في مأمن من أن تتخطفهم الأفكار المتطرفة"، مشيرة إلى أن هذا المشروع يختلف عن بعض برامج الدعم النفسي للأطفال نظراً لتعدد المجالات التي يتطرق لها وتنوع النواحي التدريبية التي تهتم فيها، إلى جانب تعدد تخصصات واهتمامات أعضاء الفريق المتطوع، حيث يصل عددهم الى قرابة 200 متخصص، ما يجعله بحق المشروع الأكبر في هذا المجال.



تعزيزا للعلاقات الديبلوماسية الإنسانية

المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني يوقع مذكرة التفاهم مع الجامعة المالديف



الجزائر - معكم - راضية صحراوي:

يعتبر المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني أحد أجهزة اللجنة الإسلامية للهلال الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي من بين المؤسسات التي تضطلع بنشر القيم الإنسانية والتعريف بمبادئ القانون الدولي الإنساني وترقيته، والعمل على نشر مبادئه وأحكامه في ضوء الشريعة الإسلامية السمحاء، فمنذ تأسيسه في 2002 م بمدينة الدوحة قطر وتولي الدكتور فوزي اوصديق رئاسته، ساهم في تفعيل وترسيخ الثقافة العمل الإنساني وفق برنامج عمل سنوي يعتمد من قبل اجتماعات اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، وينفذ بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية والعلمية في مختلف بلدان العالم الإسلامي. وهو برنامج مشترك مع جمعية الهلال الأحمر القطري وفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة بتاريخ 2/10/2002م.

ومن الإسهامات التي برز فيها المنتدى وهو إرساء الحوار بين الثقافات الإسلام والبوذية عن طريق توقيع مذكرة تفاهم مع جامعة ماهيدول بتايلاند في 2015م من أجل حقن دماء المسلمين، وكذا خلق مسابقة المحكمة الصورية والتي تقام كل سنة بالجامعة الإسلامية بأوغندا، كما ساهمت في تحويل كلية الدراسات الإسلامية بالمالديف الى جامعة في 2012م واليوم يوقع المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني مذكرة تفاهم مع الجامعة الإسلامية ذاتها تحت إشراف الهلال الأحمر القطري توطيدا لأواصر التعاون في المجال العلمي والأكاديمي في 14 من يوليو 2016م وتعزيزا للعلاقات في مجال الدبلوماسية الإنسانية، حيث حضر الحفل عدد من الشخصيات رفيعة المستوى والمسؤولين في الدولة.

وقد تضمنت الاتفاقية التي وقعها كل من الدكتور محمد الشهيم علي سعد رئيس الجامعة عدة نقاط تمحورت حول آليات التعاون بين المنتدى والجامعة الإسلامية وآليات التنفيذ المناهج التعليمية وتربوية والإنسانية.

وقد اتفق الطرفان على عدة نقاط في المجال التعاون منها:

إنشاء كرسي للقانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمالديف.

-تنظيم دورات تدريبية وورش العمل وإلقاء



MEDIA RELEASE

Vice President inaugurates IUM Strategic Plan

Vice President Abdulla Jihad, this Thursday evening, inaugurated the Islamic University of Maldives' (IUM) Strategic Plan. The Plan that was launched consists of 21 objectives with 3 main targets in 5 categories. At tonight's function an MOU was signed between IUM and the Islamic Forum of International Humanitarian Law (IFIHL). IUM's main target is for more than 400 students to graduate with first degrees by the year 2020.

Speaking at the function, the Vice President stated that the Administration was working on resolving problems faced by IUM due to unavailability of sufficient space. He also added that since an Islamic University has now been established, the Administration's target now was to make IUM a globally renowned university.

In his speech, the Vice President noted the importance given by the President in promoting Islamic Education, and thanked the President for his vision in establishing an Islamic University in the Maldives. He appealed to those directly in charge of implementing the Strategic Plan to work with passion and enthusiasm to accomplish the objectives outlined in the plan and assured full assistance from the Government to achieve the targets set out in the plan.

During the function the MOU between IUM and IFIHL was signed with the Vice Chancellor of IUM, Dr. Mohamed Shaheem Ali Saeed representing the University while Dr. Fawzi Ouneddik, the Forum's Chairman, signed for IFIHL. A plaque of appreciation was presented to the Vice President by IFIHL.

The Vice President was accompanied at the function by the Chancellor of IUM, Dr. Mohamed Zahir Hussain, Vice Chancellor of IUM, Dr. Mohamed Shaheem Ali Saeed, Deputy Chancellors of IUM, Deans of the faculties of IUM, Professors, Lecturers and Students of IUM.

14 July 2016

المحاضرات وعقد الندوات التي يتقرر إقامتها للفئات المستهدفة.

إعداد الدراسات والأبحاث المتعلقة بتأصيل قواعد الشريعة الإسلامية ذات الصلة بأحكام القانون الدولي الإنساني.

تزويد المكتبة الجامعة الإسلامية بالكتب والمراجع دوريا.

إقامة مسابقة المحكمة الصورية سنويا باسم أحد إعلام مالديف.

وقد اتفق الطرفان في ذات السياق على عقد لقاءات دورية بين ممثلي الجهتين لوضع الخطط والبرامج التنفيذية للتعاون وبحث سبل تسيير الأعمال والبرامج المشتركة المتفق عليها وتحديث ما يستحدث منها ومتابعة وتقيم وتطوير النشاطات مع رفع تقارير دورية عن سير التعاون بين المؤسستين.

وفي هذا الشأن أكد الدكتور فوزي أوصديق، على مواصلة ما تم انجازه في السابق بين المؤسستين واستشراف المستقبل من خلال استحداث دبلوم في المجال القانون الدولي الإنساني والديبلوماسي في الإسلام، ودعم برنامج الأستاذ الزائر، وكذلك إرساء شراكة حقيقة بين الخبرات من دون تحوير أو تملص بين الطرفين، مشيداً في سياق آخر بالوقفة النبيلة والشجاعة والتاريخية للشعب المالديفي في أحداث غزة 2014م عندما تبرع بمليون وربع دولار لصندوق الهلال الأحمر القطري لدعم ضحايا العدوان الإسرائيلي.

الهلال الأحمر السعودي يمكن معتقل في غوانتنامو بالاتصال مع ذويه بعد 16 عاماً من الانقطاع

الرياض - معكم :

تمكّنت هيئة الهلال الأحمر السعودي بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من إجراء مكالمة مرئية لأحد المعتقلين في غوانتنامو ضمن المرحلة الواحدة والثلاثين للاتصال المرئي، والتي تعتبر المكالمة الأولى للمعتقل منذ أكثر من 16 سنة منذ اعتقاله. وجاء هذا الاتصال ضمن جهود هيئة الهلال الأحمر السعودي بالبحث عن المعتقلين خارج المملكة، وربط التواصل بعائلاتهم، سواء التي تأتي عن طريق الرسائل أو الاتصال الصوتي والمرئي، حيث تكشف إدارة الشؤون الدولية والإغاثة في الهلال الأحمر السعودي جهودها من خلال فريق متكامل بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وقدم ذوي المعتقل شكرهم وتقديرهم للهيئة على هذه الجهود، وذلك بعد التواصل مع ابنهم، وقالوا: لا يمكن وصف هذه المشاعر لحظة الالتقاء والاتصال بابننا بعد مضي أكثر من ستة عشر عاماً من الانقطاع والفراق، حيث كانت مكالمة الفيديو معه تعني لنا وله الكثير من خلال هذا الاتصال بوجود العائلة كلها ولله الحمد.

من جهة أخرى قال ذوي المعتقل أن ابنهم كانت تغمره السعادة بعد هذا الاتصال، حيث أكد المعتقل من خلال المكالمة أنه كان ينتظر هذا اليوم منذ أكثر من 16 سنة للاتقاء بوالديه وأفراد أسرته، في حين كانت الوسيلة الوحيدة للتواصل هي الرسائل المكتوبة عن طريق الهلال الأحمر. وقال المعتقل إنه سيطلب مكالمة أخرى ليتسنى له الالتقاء بعائلته مرة أخرى، ورفع شكره للهيئة على جهودها في التواصل بينه وبين أسرته.

إلى ذلك، رفع ذوي المعتقل خالص شكرهم وتقديرهم لحكومة خادم الحرمين الشريفين، على ما تم توفيره لهم من سبل التواصل مع ابنهم المعتقل، سائلين الله تعالى أن يديم على البلاد أمنها واستقرارها وولاة أمرها.

وقد جرى الاتصال بإشراف مباشر من المشرف العام على برنامج إعادة الروابط العائلية، سمو الأمير بندر بن فيصل آل سعود، وتمت بحضور ممثلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، السيدة رباب سليمان، ومنسق الشؤون الدولية والإغاثة في الهيئة الأستاذ عبد الله لزام الشمري.

كرّمها تقديراً لجهودها وتميزها في مواكبة الأحداث الإنسانية

وكالة أنباء الإمارات "وام" تستضيف الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في "يوم زايد للعمل الإنساني"



أبو ظبي – معكم

أكد الدكتور صالح بن حمد السحيباني، الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر ARCO أن المبادرات النوعية التي تطلقها دولة الإمارات العربية المتحدة، هو امتداد للنهج المشرف الذي أسس دعائمه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وسار على نهجه أبناؤه من بعده، وعلى رأسهم صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، ليكون نهجاً معطاء يفيض بأجمل القيم وأرق المشاعر الإنسانية والمبادئ الراسخة لمجتمع الإمارات والذي جبل على المحبة والتسامح، ونمي على حب الخير ومساعدة الآخرين، فارتقى بدولة الإمارات لتكون مركب عون ونجاه لكل الأشقاء وسحابة خير. ونوه بالدعم الذي تقدمه الإمارات لمساعدة اللاجئين السوريين واستضافة نحو ربع مليون سوري على أراضيها، مشيراً إلى أنها تعد من أكبر الدول المانحة للمساعدات الإنسانية والتنموية للاجئين السوريين داخل سوريا والدول المحيطة، وبأرقام تتزايد يوماً عن يوم.

وثمّن السحيباني مبادرة زايد العطاء والتي تعد نموذجاً فريداً للعمل الإنساني على الصعيدين المحلي والدولي، مؤكداً على الإنجازات القيمة التي تعمل وفقاً لمبادئ العطاء الإنساني الذي أرسى قواعده الراحل



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، كما تجسد حرص واهتمام صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، على مواصلة هذه المسيرة المباركة.

جاء ذلك خلال اللقاء الذي استضافت فيه وكالة الأنباء الإماراتية "وام" الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في ذكرى "يوم زايد للعمل الإنساني" أشاد فيه بالجهود النوعية المقدمة، ومعالم العطاء الإنساني الذي رصدته المنظمة العربية في سبيل دعم العمل الإغاثي.

ونوه السحيباني بالدور الإعلامي الكبير الذي تقدمه الوكالة حيال إحياء أنشطة الجهود الإغاثية والإنسانية ونشرها على الصعيد المحلي والدولي، مشيراً إلى ما تتميز به الوكالة من كوادر إعلامية، ساهمت في النقلة الإعلامية الكبيرة التي تشهدها ساحة العمل الإنساني في الإمارات، وجعلت من الإنسان الإماراتي حاضراً حين تكون الكوارث والمآسي متميزاً من خلال القنوات الداعمة التي أثبتت حضورها باستمرار.

وأكد الدكتور صالح السحيباني لـ "وام" أن الإمارات حكومة وشعباً تعد نموذجاً للاستجابة السريعة في مجال العمل الإنساني والإغاثي، مشيداً بالزيارة الأخيرة الموفقة لوفد هيئة الهلال الأحمر الإماراتي إلى جمهورية جزر القمر الاتحادية، ولفت إلى أن المنظمة قامت مؤخراً بزيارة إلى الهلال الأحمر القمري، واستمرت أسبوعاً في إطار سعي المنظمة العربية لبناء وتطوير القدرات للجمعيات الوطنية، ومساعدة الجمعيات الوطنية الناشئة،

ميدالية المنظمة الذهبية

وكرّم السحيباني وكالة الأنباء الإماراتية بميدالية المنظمة "الذهبية"، تقديراً لجهودها في نشر ودعم الحراك الإنساني الدولي، وتغطياتها الإعلامية المواكبة للأحداث. مؤكداً في ختام حديثه على أن دور المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر يعتبر من الأدوار المهمة إقليمياً ودولياً، كونها تعمل كجهاز دائم للاتصال والدراسة والتنسيق بين جمعيات "الهلال" الأحمر الوطنية العربية، وتشجيع برامج التعاون الثنائية وتعزيزها بين هذه الجمعيات، بالإضافة إلى تنسيق عمليات الإغاثة والإسعاف والاستجابة السريعة بين الجمعيات الوطنية العربية لمساعدة ضحايا الكوارث، إلى جانب دورها الحيوي كحلقة تواصل دائم بين المنظمات والاتحادات الدولية ذات العلاقة وبين جمعيات "الهلال" العربية في مجالات العمل الإنساني والإغاثي.

المنظمة شكرته على هذه المبادرة

الهلال الأحمر الأردني يبحث في أرشيفي "الدستور" و "الرأي" عن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر



عمّان - معكم

باشر فريق من الهلال الأحمر الاردني البحث في أرشيفي جريدتي "الدستور" و"الرأي" الأردنيتين عن تاريخ نشأة المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، والتي انبثقت فكرة تأسيسها عام 1965، بعد أن وجد الدكتور أحمد أبو قورة رحمه الله، أن أصوات المجموعة العربية غير مؤثرة في المحافل الدولية، لعدم وجود رابطة تجمعهم وتوحد جهودهم وتنسق بينهم. وتوالت اجتماعات الجمعيات العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في عدد من الدول العربية في كل من عمان وأريحا وبغداد والكويت ومصر، إلى أن ولدت المنظمة في السعودية عام 1975 وتكفل الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه، بنفقات المنظمة ونفقات إقامة مقر لها في جدة في بداية الأمر، قبل أن يتم نقلها حيث مقرها الحالي بحي السفارات في العاصمة الرياض. كما رصد الفريق أخبار الهلال الأحمر الأردني ونشاطاته على مدار السنوات العشر (65 – 1975) الماضية وتوثيقها، والتي تشكل ذاكرة طيبة سيما وأن الهلال الأحمر الأردني سيحتفل العام القادم 2017 بالعيد السبعين لنشأته. هذا وسيتم إهداء نسخة من هذا العمل لكل من الصحيفتين تقديراً لتعاونهما مع الفريق وتوفير كل التسهيلات التي ساهمت في إنجاح مهمته الوثائقية.

من جهتها شكرت الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، الهلال الأحمر الأردني، وفريق العمل كافة، ومبادرتهم لتقصي أرشفة المنظمة منذ أن كانت فكرة في عام 1965م، حتى تبني المملكة العربية السعودية، "الدولة المستضيفة للمقر" إقامة كيانها عام 1975م، لتكون صرحاً شامخاً في مجال العمل الإغاثي الإنساني، وتضم نخبة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية على مستوى العمل الإنساني الدولي.

تم تكريمها في يوم العمل الإنساني 2016

سوزان عويس سفيرة آركو للعمل الإنساني

مع 43 عاماً في خدمة الصليب الأحمر اللبناني



بيروت – معكم

كرمت المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر "آركو ARCO " مؤخراً السيدة اللبنانية سوزان عويس، لحصولها على لقب "سفيرة آركو للعمل الإنساني للعام 2016" بعد أن أمضت قرابة 43 عاماً في خدمة العمل الإنساني والإغاثي بجمعية الصليب الأحمر اللبناني. وتعد "عويس" بهذا الإعلان الأولى على المستوى العربي التي حققت هذا اللقب، ويأتي هذا التكريم ضمن فعاليات المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر بيوم العمل الإنساني لهذا العام. وتسلمت "عويس" في حفل خاص أقيم ببيروت برعاية الأمين العام للمنظمة الدكتور، صالح بن حمد السحيباني، درعاً تقديرياً بحضور رئيس جمعية الصليب الأحمر اللبناني الدكتور طوني الزغبي، والأمين العام للجمعية جورج الكتاني، وعدد من ممثلي جمعية الصليب الأحمر اللبناني، بعد مقدمة احتفالية نوه فيها السحيباني بالجهود النوعية للجمعية التي تعتبر "نموذجاً" حياً للعمل الإنساني والإغاثي منذ نشأتها عام 1945م لتتجاوز 70 عاماً من العمل الإسعافي الميداني على مدى ما مرت به لبنان من أوقات صعبة كان فيها بحاجةٍ ماسَّة لهذه الجمعية.

وعبرت "عويس" سعادتها بهذا التكريم الذي يعتبر جهداً شارك إنجازه كل العاملين والمتطوعين من الزملاء والزميلات في الصليب الأحمر اللبناني، وهو رسالة تقدير إنسانية من المنظمة لمنسوبيها من جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر، ولمن أفنوا حياتهم في خدمة الإنسان والإغاثة، مشيرة إلى أن هذا التكريم سيكون دافعاً لها للمشاركة في دعم أهداف المنظمة خدمة للإنسان العربي وللإنسانية جمعاء.

يذكر أن السيدة سوزان عويس حائزة على إجازة في علم النفس وأطروحة دراسات عليا في الطرق التعليمية وأثرها في شخصية الطفل، كما عملت في وزارة التربية الوطنية مدربة ومخططة لعدة دورات للمعلمين. وهي ناشطة وفاعلة في مجالات اجتماعية بيئية صحية وإنسانية عدة، وقد تطوعت لخدمة في الصليب الأحمر اللبناني منذ عام 1974، وكانت نائب لرئيس فرع جبيل من سنة 1978 حتى سنة 1996، ثم ترأست اللجنة المحلية لفرع جبيل من سنة 1997 حتى سنة 2013 قبل أن يتم تعيينها بمرسوم جمهوري رئيساً لـ "الصليب الأحمر" اللبناني لتتوج مهمتها التطوعية في خدمة العمل الإنساني والإغاثي من المكان الذي تطوعت فيه قبل 43 عاماً كانت نموذجاً في العطاء، وقامة كبيرة من قامات الوفاء للشعب اللبناني الكريم.

أشرف على تبادل الأسرى في الحرب وضحى بحياته لإنقاذ البراءة

الهلال الأحمر الليبي يفقد يحيى إبراهيم الشيخي شهيد الواجب الإنساني



الجزائر – معكم -
راضية صحراوي

قد تتوقف الحياة وينقطع عطاء الإنسان، إلّا أن نسمات الحب والتسامح والتعاون التي يتركها الراحل تخفف وجع الفراق، وتدفع إلى المضي قدماً لتحقيق الهدف. هكذا هو شهيد الواجب الإنساني يحيى إبراهيم الشيخي، شهيد الهلال الأحمر الليبي الذي منح روحه لينعم الآخرون بالسعادة، ويبث في أجسادهم الحياة من الجديد.

إنها قصة يحيى، الشاب الليبي، هي لم تكن قصة خرافية، ولم يكن هو بطلاً خرافياً أيضاً، لم يعش بين طيات الكتب، ولا بين صفحات الدواوين الشعرية، ولا القصص الأسطورية، بل كان وما زال بطلاً حقيقياً قدّم روحه، شبابه، مستقبله ليحيا العشرات من الأطفال، كادوا يهلكون غرقاً بإحدى الشواطئ الليبية، ليترك وراءه براءة تنمو بين أحضان وطن جريح. يحيى إبراهيم كان عوناً للمحتاجين، وقلباً كبيراً يواسي ألماً وروحاً مسحت جراح المستضعفين.

يحيى لم يكن يتسلل التعب والغضب إلى قلبه، كانت تخر له الصعاب توسلاً وقهراً، من إصراره وعنفوانه، لم يكن شاباً عادياً، فعندما يهمس الواجب الإنساني في كيانه يهرع لمساعدة الأشخاص من دون أدنى تفكير وأي مقدمات.

من هو يحيى شهيد الإنسانية:

يحيى ابراهيم الشيخي من مواليد 1983 طالب بجامعة بنغازي كلية التربية الوطنية، أحد أبرز متطوعي الهلال الأحمر الليبي في بنغازي، قضى 19 عاماً من عمره في شبيبة الهلال الأحمر الليبي تطوعاً لخدمة المحتاج وتخفيف معاناته، هو أحد أفراد

فرقة المرحوم علي العبيدي بقيادة القائد فيصل الغويل بليبيا، وبعد تدرجه في مراحل الأربعة لفرق الشبيبة اجتاز اختبار القادة، وأشرف على فرقة شباب الهلال 1 وأسس فرقة شباب الهلال 3 قبل أحداث فبراير 2011.

يتحدث توفيق الشكري، ممثل الهلال الأحمر الليبي في بنغازي، عن شهيد الإنسانية، فيقول "كان الفقيد يحب التواصل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وكان يقود مخيماتهم ويعينهم ويحاول بث روح الأمل في نفوسهم، أمل تحدي الإعاقة والنجاح على الرغم من العقبات". ويضيف: "كان يحيى يقود مخيمات لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث كان متعاوناً مع جمعية الكفيف، وجمعية أصدقاء المعاقين، وفي أحداث فبراير 2011، كان أول المتطوعين بمستشفى الجلاء، هو ومن معه من متطوعي الهلال، لقد كان ماهراً في الإسعافات الأولية، ويجيد التصرف في المواقف الصعبة، وعندما انتهت الحرب الدائرة في بنغازي خلال 4 أيام انتقل الناس الي ساحة المحكمة التي تعرف باسم ساحة التحرير، حيث كان من بين السابقين لنصب أول خيمة إسعاف بالساحة مع فريق متكون من 4 مسعفين، كان هو قائدهم، كان يمتاز بصفات القائد المبادر، المحفز، صاحب الرؤية، وكان يذهب بين الوقت والآخر إلى جبهات القتال في "البريقة " ليقدم الإسعافات الأولية.

استمر في خيمة الإسعاف حتى منتصف سنة 2011، وانتقل بعدها ليكون أحد المؤسسين لجمعية الإسعاف والاستجابة، والتي لا يختلف عملها ودورها كثيراً علن عمل جمعية الهلال الأحمر الليبي، وما بين 2011 و2014 استلم يحيى منصب منسق النشاط بالهلال الأحمر في بنغازي، حيث أشرف على الرحالات الصيفية والربيعية والمخيمات التدريبية والأنشطة الرياضية والثقافية.

أشرف رحمه الله على تبادل الأسرى وإيقاف إطلاق النار أكثر من مرة لإخلاء العالقين في مناطق متفرقة، وعلى الرغم من كثرة العمل ومسؤولياته، إلّا أنه لم يهمل واجبه تجاه أهله وأسرته، فقد كان يتواصل كل يوم مع أمه وأبيه وأخواته، ويقدم ما يحتاجونه من دعم، كما كان مشرفاً على مخيمات نازحي تاورغاء (بالمدينة الرياضية) في بنغازي.

استشهد وهو ينقذ أطفالا من الغرق:

يروي توفيق الشكري، فيقول: "في صباح يوم السبت في السادس عشر من يوليو العام الجاري، رافق يحيى مجموعة من تلاميذ مدرسة قرطبة إلى رحلة بحرية، إلى شط سيدي علي، وبعد وصولهم نزل بعض التلاميذ إلى البحر فيما كان يحيى يجهز طعام الإفطار لهم، وفي



رمشة عين، انقلب الفرح إلى كارثة، وبدأ البحر يهيج ملتهماً كل من حوله، كبيراً كان أم صغيراً، وفي موقف غريب، كما وصفه الحاضرون، ترك يحيى ما بيده وهرع ينقذ ما استطاع من أرواح، فأنقذ الطفل الأول فالثاني وبعدها اختفى ولم يعد يراه أحد.

ويتابع توفيق الشكري: لم يكن يحيى مجبراً على أن يقدم على هذا العمل، لكن عنفوانه وإيمانه بالعمل الإنساني دفعه إلى التضحية بنفسه من أجل أطفال لا حول لهم ولا قوة، منحهم الحياة ليقضي هو شهيداً، ويدخل التاريخ الإنساني من أوسع أبوابه حاملاً الحب والتسامح.



العمل التطوعي ..

معكم - راضية صحراوي

الكثير منا من يعتبر العمل التطوعي مُسكّناً لأوجاع الشعوب المستضعفة، وترياقاً يخفف ألم الجسد على الرغم من استيطان الأمراض به واستفحالها، إلّا أن الحقيقة غير ذلك تماماً، فالعمل الإنساني هو منح الأمل والحياة من جديد لأشخاص تقطعت بهم السبل، فوجدوا يد العون تشحذ قدراتهم وتبني طاقاتهم عن طريق المساعدات الإنسانية، ما جعل منها أداة للاستثمار الفعال وخلق سواعد تتحدى وتبدع على الرغم من التهجير من الوطن.



لا يختلف اثنان على أن التوثيق أي عمل مهما كان طابعه مهم جداً، والأهم منه هو الطريقة المستعملة في ذلك، فالتصوير لم تعد مهنة تدر المال فقط، بل يمكنها أن تغير مجرى الأحداث، وتضغط على صناع القرار في العالم لإيقاف الانتهاكات غير الإنسانية التي يتعرض لها المدنيون، وتحفظ كرامتهم من جديد، فعندما تلتقط صورة لشخص معاق يتلقى مساعدة أو إعانة من جمعية وطنية تعمل في المجال الخيري، فلإن هذا يجر منظمات أخرى إلى الاقتداء بها وترسيخ ثقافة التطوع، وهناك الكثيرون ممن يرغبون بالتطوع وفعل الخير ولا يوجد لديهم تصور كاف عن كيفية تحقيق ذلك، وبالتالي فإنه من خلال

وأخلاقيات التوثيق الفوتوغرافي



نشر العمل التطوعي وتوثيقه نُسهّل على الآخرين تكراره، فأخلاقيات التوثيق والتزام الجهات التطوعية بها هي أول وأهم خطوات النجاح في العمل التطوعي، وتعكس بصورة واضحة رقي أخلاق الجهة التطوعية، ومن المهم توثيق العمل الخيري أو التطوعي لأسباب عدة، منها تسويقية، ومنها إيصال رسائل ايجابية للمهتمين والمعنيين، بالإضافة الى أن التوثيق يعطينا فرصة للتطوير وتجنب الأخطاء والاستفادة من الإخفاقات التي قد تنعكس بالسلب على أي عمل خيري.

هناك أحداث عدة دفعت المنظمات الإنسانية الى توثيق إنجازاتها عن طريق استعمال وسائل عدة،



موسى محمود - مصور فوتوغرافي

من بينها الصورة الفوتوغرافية التي كان لها الأثر الكبير في تحريك الضمير العالمي، والإقليمي على وجه الخصوص، وإبراز حقيقة المعاناة التي يتخبط فيها العديد من الأشخاص الهاربين من ويلات الحروب، ودعمهم أكثرن وإخراجهم من قوقعة الركود والجمود الذي فرض عليهم عنوة.

التوثيق الفوتوغرافي ضمان لحماية الكرامة الإنسانية:

لا يكفي أن نثير العالم بالصورة قد تغير حياة الكثير من المحتاجين، وأن نهديهم الانتصار بمذاق الإهانة والذل، لا يمكن أن نوثق معاناة وأوجاع المعنفين ونستغل ضعفهم للتسويق والترويج لإنجازات جمعيات، بل لا بد أن تعمل المنظمات على حفظ ماء وجه الفقراء في العالم، خصوصاً ممن تعرضوا للعنف والترهيب، فإذا كنا نلتقط صوراً توثيقية لعمل خيري بأسلوب صحفي قد نفشل وننتهك الخصوصية أثناء تقديم العون لهم من دون مراعاة مشاعرهم كالمحتاجين أو المرضى، وذلك من أجل نقل الصورة كما هي من دون رتوش، لتصف حالهم، ولكنها أحياناً تجرح أحاسيسهم إذا ما تم التقاطها بطريقة غير ملائمة لا تراعي وضعهم النفسي، أيضاً قد يفهمها البعض أنها من باب الصدقة على هؤلاء المحتاجين، لذا يجب أن يكون المصور على دراية بالواجب الأخلاقي والمهني في عملية التوثيق، الأمر يفرض علينا أن نتسلح بأخلاقيات تضمن عدم المساس بإنسانية وكرامة وخصوصية المستفيد في مجال العمل الخيري.

صور أيقظت الضمير العالمي وأوقفت حروباً:

أكد هيثم خطيب مصور محترف من القدس الشريف على ضرورة احترام خصوصية الأشخاص عند التقاط



صور، لأنها بمثابة رسالة تترجم مآسي الشعوب. وقال: إيماني بقضية وطني أكبر من مجرد أن أعيش على أرض منهوبة أو أن أفقد لقمة العيش، بل أصور لأنقل الواقع، ليعلم العالم بوجودنا، فالكثير منا لا يعرف عن فلسطين أو عن شعبها، وهذا ما توضح لي من خلال الحديث مع العديد من الناس من جنسيات مختلفة. وأكد خطيب أن الصورة لها قوة تأثير كبيرة على زعماء العالم، مستشهداً بالصورة التي أفزعت العالم وعجلت بإنهاء حرب فيتنام، الطفلة كيم فوك فان، تجري عارية هي وأطفال آخرين، وقد أصابهم الذعر بعد هجوم القوات الأمريكية على قريتهم بالنابالم، وقد نجت من الموت بعد التخلص من ملابسها المحترقة. كانت الصورة سبباً في إيقاظ الضمير الإنساني العالمي، لقد كانت أداة لتحرير الشعوب عجزت أسلحة الدمار الشامل فعلها.

واعتبر هيثم خطيب أن سياسة المنظمات الخيرية والعاملة في المجال الإنساني تفرض عليهم التقاط صور لنشاطاتها، فلا يمكنها أن تشتغل من دون توثيق فوتوغرافي، إلا أن الصورة التي تخدش كرامة المحتاج لا داعي أن تكون حاضرة. وتابع: "نحن في فلسطين نرفض بشكل قاطع تصوير شعبنا وهو يتضور جوعاً، ونلزم الجمعيات التي ترغب في المساعدة عدم نشرها عبر المواقع الإلكترونية، "نحن شعب لدينا كرامة، والفلسطيني يصمد أمام الموت نحن إن هاجرنا نهاجر لنتعلم وليس هروبا من وطننا". لذلك فأنا كمصور، يقول هيثم: "أرفض هكذا ممارسات".

الصورة مصداقية قبل كل شيء:

ومن جهة أخرى اعتبر موسى محمود، مصور ومدير إدارة بمجلة الأهرام المصرية، أن الصورة مصداقية وأهم من "المانشيت" في إظهار الحقيقة، حيث تظهر سلبيات المجتمع المحروم من المعيشة الإنسانية، وتلقي الضوء على ظواهر عالمية كظاهرة اللجوء والهجرة غير الشرعية وعمالة الأطفال، وتوجيه الجهود اتجاه العمل لمنظمات وللجمعيات التي تقدم



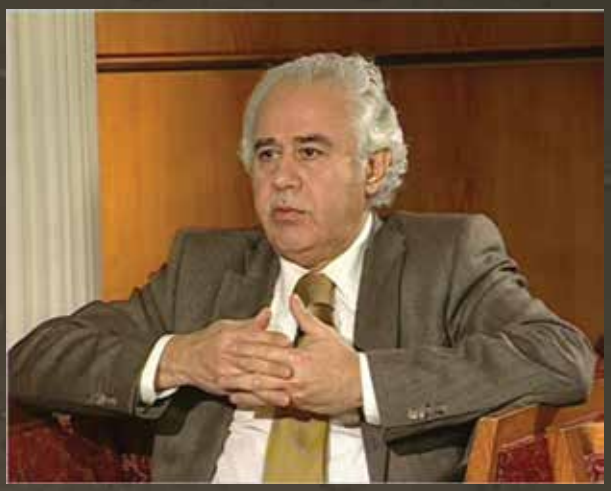
هيثم خطيب - مصور من فلسطين

خدمة والعمل على رفع هذه السلبيات. وأوضح أن للصورة سواء كانت فوتوغرافية أو تلفزيونيه دور مهم، خصوصاً في نقل حوادث الهجرة غير الشرعية وما خلقته من مآسي، كالغرق الجماعي للمهاجرين الهاربين من النزاعات المسلحة. وتابع: هناك صور يندى لها الجبين ما زالت عالقة في مخيلتي، صورة تلك الأم التي كانت تجهز لابنها طبق طعامه يومياً لمده 25 عاماً، على الرغم من استشهاده في حرب تشرين عام ،1973 وكل يوم تنتظر رجوعه.

وعن التوثيق الفوتوغرافي الحامي لكرامة المحتاج، أكد موسى محمود على أهمية نقل الصورة بطريقة تحفظ كرامة الشخص على الرغم من احتياجاته، وذلك بطريقه إخفاء ملامح الوجه بالتقنيات المتبعة في التصوير الرقمي وما بها من حقيقة وتحفيز الجمعيات والمنظمات الإنسانية على العمل أكثر في مد المساعدة والإغاثة الإنسانية.

الباحث والمفكّر الدكتور عبد الحسين شعبان لـ "معكم":

الإتجار بالبشر.. الوجه الآخر القبيح للجريمة ضد الإنسانية



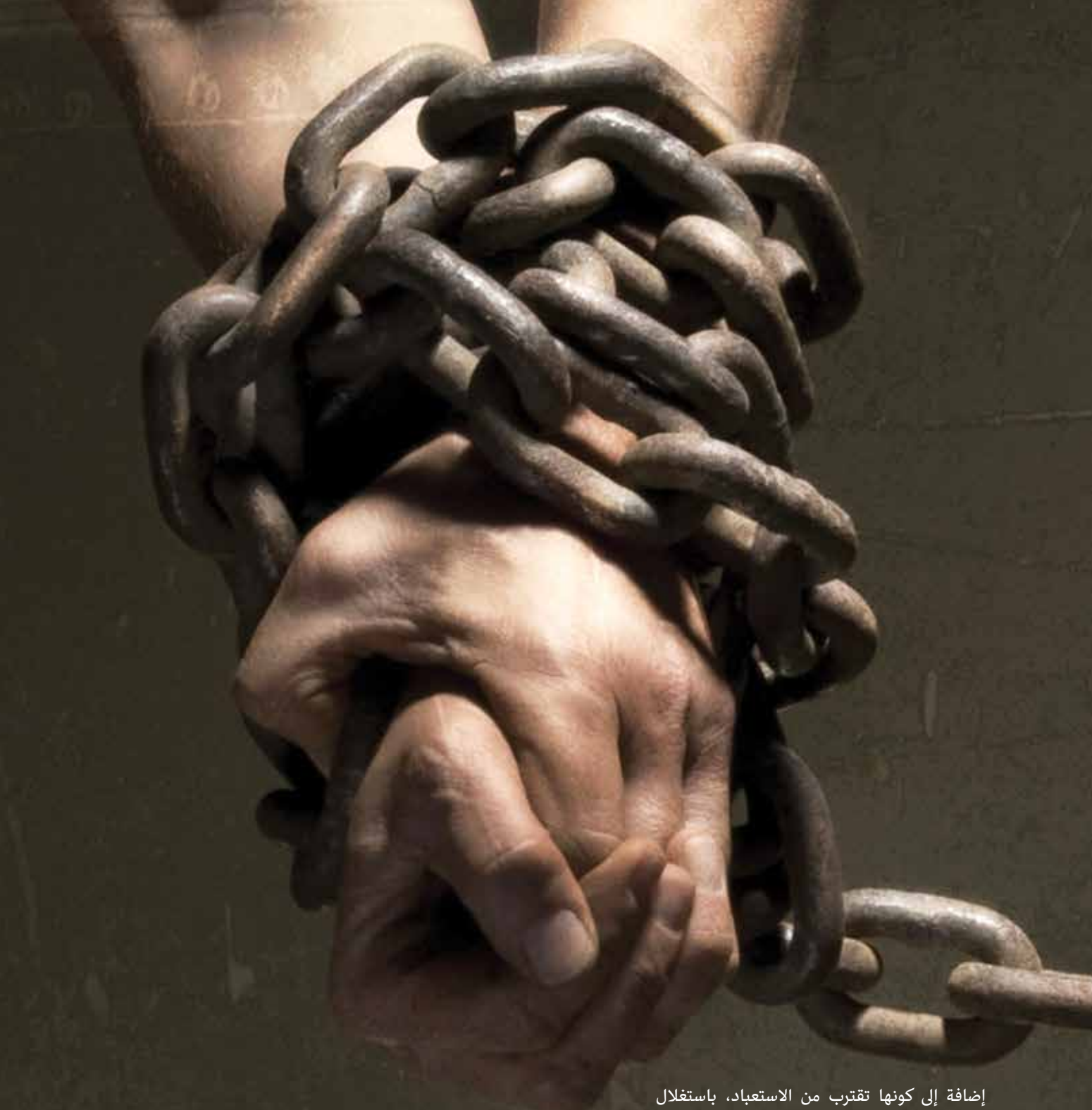
معكم- عمان

حوار : أسعد العزوني

إن نقل اللاجئين السوريين على متن قوارب متهالكة وسفن مزدحمة إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، يعد شكلاً من اشكال الإتجار بالبشر، كما أن قيام إسرائيل بسرقة أعضاء الفلسطينيين البشرية فضيحة دولية وجريمة يعاقب عليها القانون الدولي الإنساني.

قال الباحث والمفكر العربي البروفيسور عبد الحسين شعبان، في حوار خاص لـ "معكم"، إن الإتجار بالبشر هو تجنيد للأشخاص بنقلهم أو إيوائهم في بلد آخر، بطريقة غير مشروعة، وأنه وجه آخر لتجارة المخدرات والسلاح وغسل الأموال والتزوير، وهو جريمة ما فوق قومية وعابرة للقارات. وأشار إلى أن اتفاقية الأمم المتحدة لعام 2000 والتي دخلت حيّز التنفيذ العام 2003 تعرف الاتجار بالبشر، بأنه: تجنيد للأشخاص بنقلهم أو ترحيلهم أو إيوائهم أو استقبالهم، من بلد إلى آخر بطريقة غير قانونية وغير مشروعة، وتستهدف الحصول على الربح، سواء عبر التهديد بالقوّة أو استخدامها أو غير ذلك من أشكال القسر والاختطاف والاحتيال والخداع لغرض الاستغلال، الذي يصاحب ذلك أو يأتي لاحقاً. وغالباً ما تتبع طرقاً مختلفة للتهريب ونقل البشر والمتاجرة بهم.

وتابع: الخطورة تتعدّى البلدان المصدّرة لهذه الظاهرة المشينة في عالمنا المعاصر، إلى بلدان الممر أو المعبر وصولاً إلى بلدان المستقر أو الإقامة، وهي



إضافة إلى كونها تقترب من الاستعباد، باستغلال الأشخاص مادياً ومعنوياً وبالنسبة للنساء والأطفال، جنسياً، فإن تأثيراتها في السنوات الأخيرة أصبحت خطرة جداً بما له علاقة بتجنيد الإرهابيين وتغذية الإرهاب، من خلال التجارة غير المشروعة بالأشخاص أو الأسلحة أو المخدرات أو غسل الأموال أو التزوير، وكلّها قنوات تصب في مصدر واحد أو تتبادل المصالح بين بعضها البعض. ويمكن أن تستخدم التجارة غير المشروعة من الإرهاب الدولي، وبالطبع فإن خطورة امتداد هذه الظاهرة يشمل جميع الجوانب الأساسية من حياة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والقانونية والتربوية والنفسية، لا سيّما وأنها ظاهرة عابرة للحدود وما فوق قومية.

في بعض تداعيات الاتجار بالبشر:

أكد شعبان أن الاتجار بالبشر يلحق ضرراً فادحاً بمنظومة الأمن الإنساني وبحقوق الإنسان السياسية والمدنية، إضافة إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بل إنه يهدد الحق في الحياة والعيش بسلام ومن دون خوف، وهو أسمى الحقوق على الإطلاق، خصوصاً عندما يتعرّض الإنسان للاستغلال وامتهان الكرامة الإنسانية.

وأضاف: تتعاظم اليوم الحاجة إلى مكافحة هذه

الظاهرة التي بدأت تتفاقم بحكم العولمة وما حصل من تطوّر كبير في تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، ووسائل الاتصال والمواصلات، وقد انشغلت المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) بذلك، لا سيّما باستفحال ظاهرة الاتجار بالبشر، فألحقت ثلاثة بروتوكولات باتفاقية العام 2000، وهي:

1 – البروتوكول الأول الخاص بالاتجار بالأشخاص، وخصوصاً النساء والأطفال.

2 – البروتوكول الخاص بمكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو.

3 – البروتوكول الخاص بمكافحة الصنع غير المشروع والاتجار بالأسلحة النارية.

وهناك ثلاث مستويات للمكافحة، الأول وطني، ويقتضي تحقيق قدر من العدالة، ولا سيّما الاجتماعية وتوفير مناخ للحريات وتحقيق المشاركة في إطار المساواة والمواطنة المتكافئة، مثلما يتطلب استصدار قوانين وتشريعات واتخاذ تدابير وإجراءات عقابية صارمة، وتفعيل ما هو قائم منها لوضع ضوابط مناسبة لمكافحة هذه الظاهرة، وكذلك يتطلّب تفعيل دور المجتمع المدني وتعزيز دور التربية على حقوق الإنسان، بما فيها رفع الوعي الحقوقي وتفعيل الدور التنويري للإعلام.

أما على المستوى الثاني الإقليمي، فهو يشمل البلدان والمنظمات الإقليمية، بما فيها جامعة الدول العربية، حيث يتطلب تعاوناً فعّالاً وتوسيع التعاون المشترك لوضع الخطط والبرامج المناسبة لمكافحة الظاهرة، خصوصاً بتبادل المعلومات وتنظيم المؤتمرات لتبيان انعكاساتها الخطرة على دول المصدر والمعبر والمستقر، الأمر الذي يحتاج إلى اتفاقيات جماعية وثنائية لتسليم المجرمين والسعي لإيجاد تنسيق دائم ومستمر في إطار منظمات متخصصة حقوقياً وقانونياً.

وقد أقدمت جامعة الدول العربية على خطوة إيجابية بعد انعقاد المؤتمر الإقليمي، الذي انعقد في عمان العام 2010، في أعقاب المؤتمر الدولي الذي التأم في فيينا العام 2008، على مبادرة لمكافحة الاتجار بالبشر (مارس /آذار/ 2010) ويحتاج الأمر إلى خطوات عملية للتنسيق والتعاون العربي على هذا الصعيد.

والأمر يشمل في المستوى الثالث بلدان العالم أجمع، ويمكن تفعيل دور الأمم المتحدة على هذا الصعيد، لأن الخطر يشمل الجميع، خصوصاً بما له علاقة اليوم بالإرهاب الدولي وامتداداته عالمياً، ارتباطاً مع الاتجار بالبشر وغسل الأموال وتجارة السلاح والمخدرات والتزوير، وغير ذلك من الأعمال التجارية غير المشروعة، التي ترفد الإرهابيين بالأموال وتمكّنهم من القيام بعملياتهم الإرهابية.

القانون الدولي الإنساني:

أكد الباحث شعبان أن قواعد القانون الدولي الإنساني لا تزال قاصرة، وفيها بعض الثغرات،





ناهيكم عن محاولات الزوغان والتملّص من القوانين والأنظمة، لا سيّما في ظل تعارض المصالح الدولية بخصوص التعاطي مع ظاهرة الاتجار بالبشر. والأمر اتخذ شكل فضيحة دولية خلال السنتين الأخيرتين (2015 – 2016)، وخصوصاً إزاء تعاظم الهجرة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، والتي شملت فئات واسعة من السكان لأسباب تتعلّق بالحروب والنزاعات المسلحة الدولية والأهلية وانهيار سلطة القانون، إضافة إلى أسباب تتعلّق بالحصار والاحتلال، وقد كان المتضرّر الأكبر منها بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد أثارت قضية المهجرين واللاجئين مشكلة دولية حادة، تتعلق أولاً بمنظومة القيم التي كان الغرب يباهي العالم باحترامها، وإذا به يفشل على نحو شديد في امتحان قبول اللاجئين، على الرغم من استخدامه ذرائع وأضاليل مختلفة، متعكزاً على مزاعم شتى، منها الادعاء بتهديد القيم الإنسانية ذات العلاقة بالحرية والديمقراطية والسلام والتسامح، وخصوصاً الموقف من الضحايا الذين فرّوا من بلدانهم لأسباب تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان وحفاظاً على حياتهم وكرامتهم، وهو الأمر الذي أثار تساؤلات جديدة حول صدقية الغرب، ولا سيّما السياسي في التعاطي مع تلك القيم، ولا سيّما خارج بلدانه.

وكانت بلدان مثل النمسا وهنغاريا وتشيكيا وسلوفاكيا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وبعض دول شمال أوروبا وغيرها، قد تنازعتها اتجاهات وتحديّات مختلفة بشأن قبول اللاجئين، خصوصاً ما بين السياسي والمصلحي والأناني الضيق الأفق من جهة، وبين الثقافي والإنساني والقيمي الأصيل والبعيد المدى من جهة أخرى، وهو الأمر الذي أثار خلافات حادّة مع تركيا واليونان، لمنع عبور اللاجئين، مقابل تعويض بلدان المعبر بأموال، بهدف إغاثة اللاجئين، وهو ما يتعارض مع التزامات البلدان الغربية إزاء حقوق اللاجئين بشكل خاص واتفاقية حقوق اللاجئين لعام 1951 وملحقها لعام 1967 وحقوق الإنسان بشكل عام، وذلك بما له علاقة بجريمة الاتجار بالبشر.

ومن وجهة نظر القانون الدولي الإنساني تعتبر هذه الجريمة معضلة قانونية وحقوقية وأخلاقية بامتياز، إضافة إلى كونها قضية إنسانية أساساً، خصوصاً تأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وانعكاساتها على السلم المجتمعي والدولي، لا سيّما ما يتعلّق بالأمن الإنساني، ذلك أن الاتّجار بالبشر هو جريمة تنتهك بصورة صارخة كامل منظومة حقوق الإنسان، والقيم والتعاليم الأخلاقية والدينية.

أين تنتشر هذه الظاهرة؟

قال شعبان: تعمل العديد من العصابات الدولية اليوم لاستثمار الثغرات في القوانين الدولية والوطنية لمواصلة الكسب غير المشروع والحصول على المزيد من الأرباح والإفلات من العقاب، على حساب الجانب الإنساني والأخلاقي، وهو ما شخّصه مؤتمر فيينا لعام 2008 لمكافحة الاتّجار بالبشر والمؤتمر الإقليمي المنعقد في عمان 2010، وقد صدَّق على الاتفاقية الدولية 180 دولة عضو في الأمم المتحدة، وذلك حتى العام 2015.

إن جريمة الاتّجار بالبشر، إضافة إلى الجرائم المنظمة الأخرى التي تمت الإشارة إليها هي جرائم ما فوق قومية وعابرة للقارات، وهي شكل مستحدثٌ من أشكال المافيا الجديدة، كما أشار إلى ذلك فرناندو أساور المدعي العام الإيطالي في مؤتمر دوكان المتميّز الذي انعقد في السليمانية في كردستان العراق العام 2012، ومن أكثر مناطق العالم معاناة من الاتجار بالبشر، هي المناطق الفقيرة من العالم، في أفريقيا

وآسيا، التي تعتبر مصدّرة لها، وخلال العقود الثلاثة الماضية كانت المنطقة العربية، ولا سيّما العراق وسوريا، إضافة إلى شمال أفريقيا، وخصوصاً ليبيا من البلدان الأكثر هجرة، واستخدمت أراضي العديد من بلدان منطقة الشرق الأوسط ممراً لهذه التجارة غير المشروعة.

وقد درست ورشة عمل متخصصة نظمها المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة في بيروت مؤخراً، وبالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية مسألة المخاطر الجديدة الناجمة عن الاتجار بالبشر بمختلف مستوياتها وخصوصاً بالترافق مع ظاهرة الهجرة، واتخذت عدداً من التوصيات والقرارات التي تحتاج إلى تعاون عربي وإقليمي لوضعها موضع التنفيذ، حيث شارك فيها عدد من الخبراء والمختصين القانونيين والأمنيين والحقوقيين، والمسؤولين في قطاعات من المجتمع المدني، إضافة إلى جهات حكومية ورسمية، وتم تقديم 12 بحثاً لخبراء دوليين في ميادين الجريمة المنظمة بأنواعها، وخصوصاً جريمة الاتجار بالبشر.

اللاجئون السوريون:

أكد شعبان أن نقل اللاجئين السوريين على متن مراكب متهالكة وبواخر مزدحمة وغير مؤهلة عبر البحر، يعدّ شكلاً من أشكال الاتجار بالبشر، وأن الهجرة واللجوء هي ظاهرة قديمة قِدم البشرية، وكذلك الاتجار بالبشر، إلاّ أنها كانت سابقاً تتعلّق بالعبودية والرّق والتمييز بين البشر، فإنها اليوم تستمر بأشكال أخرى، خصوصاً في المجتمعات التي تعاني من الحروب الخارجية والمحلية وانهيار سلطة القانون، إضافة إلى الفقر والاستلاب الاقتصادي ونهب الثروات، واتساع الهوّة بين بلدان الشمال الغني والجنوب الفقير، خصوصاً في ظل التفاوت الصارخ في مستوى المعيشة الاجتماعي، وتلك مسؤولية الغرب أيضاً، إضافة إلى الحكومات المحلية.

وتابع: أعتقد أن هجرات العامين الماضيين هي من أشهر وأخطر عمليات الاتجار بالبشر، إذْ لا يعقل أن يعلن عن تعليق عشرات الآلاف من المهاجرين أسبوعياً على حدود دول تزعم أنها تمثّل للمعايير الدولية لحقوق الإنسان، حيث يعاني الأطفال والنساء والشيوخ من أوضاع إنسانية في غاية القسوة والألم، ويتعامل حرس الحدود والجنود، أمام تلك الحالات بعدم اكتراث، بل وازدراء ولا إنسانية، باعتبار الجميع "إرهابيين" ومتخلفين وقادمين من عالم آخر، أو أن خطر الإرهاب وداعش يمكن أن يتسلّل من خلالهم.

"إسرائيل" وسرقة الأعضاء البشرية:

أوضح شعبان أن ما قام ويقوم به الكيان الصهيوني من سرقة للأعضاء البشرية للشهداء والمعتقلين الفلسطينيين هو شكل من أشكال الاتجار غير المشروع بالبشر في حياتهم وبعد مماتهم. وكانت حالة سرقة الأعضاء البشرية من الضحايا الفلسطينيين الذين يتم اغتيالهم من جانب السلطات "الإسرائيلية" التي أسهم في كشفها الصحافي السويدي دونالد بوستروم، فضيحة دولية بكل معنى الكلمة، وهي جريمة دولية ترتب مسؤوليات على عاتق الحكومات والمجتمع الدولي لمعالجة آثارها ووضع حد لها، ناهيكم عن إنزال أشد العقوبات بمرتكبيها. وتلك جريمة أخرى تضاف إلى جرائم "إسرائيل" التي لا تزال ترفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني،





وخصوصاً حقه في تقرير المصير وحقه في العودة، وإقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

صور وأشكال الاتجار بالبشر:

بيّن الباحث شعبان أن الاتجار بالبشر نشاط سري عابر للدول والحدود والقارات ويشمل النساء والرجال والأطفال، في ظروف عمل لا إنسانية بالنسبة للرجال، وظروف أقرب إلى الاسترقاق أو العبودية بالنسبة للنساء، إضافة إلى الاستغلال الجنسي، وبالنسبة للأطفال استخدامهم بالتسوّل أو كباعة متجوّلين، واستغلالهم جنسياً في الكثير من الأحيان، إضافة إلى محاولات تجنيد بعضهم في صفوف الإرهابيين، وفي ميليشيات أو جماعات خارجة على القانون، كما فعل داعش، ناهيك عن معاملته اللّاإنسانية مع المسيحيين والإيزيديين، ولا سيّما النساء وغير المسلمين عموماً، بل والمسلمين الذين لا يقرّون بمنهجه التكفيري.

ويستخدم الاتجار بالبشر كل أنواع التجارة غير المشروعة، وهو وجه آخر لتجارة المخدرات وتجارة الأسلحة وغسل الأموال والتزوير، وكل ما له علاقة بالأعمال غير القانونية وغير الشرعية التي تستهدف المعدل على الأرباح، وبين كل أنواع التجارة هذه قنوات اتصال وتخادم بحيث تتبادل الأدوار أحياناً.

وعلى الرغم من الجهود الدولية في ميدان مكافحة الاتجار بالبشر، فإن المعلومات ما زالت شحيحة بخصوصه، لأن بعضها يتخفّى وراء نشاطات "شرعية"، بتواطؤ مع جهات متنفّذة في بعض الحكومات، بما يتعارض مع قواعد القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف لعام 1949 وملحقيها لعام 1977.

وقد أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009 والموسوم "تحدّيات أمن الإنسان في البلدان العربية" إلى الوسائل التي يستخدمها التجار الذين يقومون بالاتجار بالبشر مختلف الأساليب لجني الأرباح، سواءً كان ذلك عبر الخطف أو القسر أو احتجاز الاستحقاقات المالية، أو الإغراق بالديون، أو منع الأشخاص من التواصل مع الآخرين، أو فصلهم عن عائلاتهم، أو مصادرة جوازات سفرهم، أو تعنيفهم وإذلالهم أو تهديدهم بالسجن أو الترحيل. وهذا كلّه يؤدي إلى انعدام الأمن الشخصي وخصوصاً للفئات الضعيفة، إضافة إلى المجتمع ككل.

وتابع: لا شكّ أن الاتجار بالبشر يقوّض عملية التنمية لأنه يساهم في تعميق حالة الفقر وعدم المساواة، من خلال الرشا والفساد المالي والإداري، ويساهم في ارتفاع نسبة الجريمة المنظّمة بمختلف فروعها، وقد ناقشت الأمم المتحدة في خطتها للتنمية العام 2015 الأهداف التي ترمي إلى الحدّ من أعداد الأشخاص الذين يتم الاتجار بهم، ناهيك عن التأثيرات النفسية والصحية على الضحايا أنفسهم، إضافة إلى إضعاف حكم القانون، وخفض عائدات الضرائب وتحويلات المهاجرين، ويساهم في تفتيت الأسر، ويحرم الأطفال في التعليم ويفاقم من مشكلات الصحة العامة ونشر فيروس نقص المناعة (الإيدز).

26% من أطفال غزة

على الرغم من الحصار والانقسام البغيض الذي يعيشه سكان غزة، وتتالي الحروب والنكسات التي أسفرت على بتر الأطراف وخلفت ورائها إعاقات كبيرة ربما هي كائنة في معظم منازل الغزاويين، إلا أن هناك بصيص وشمعة أمل في كل ألم يعاني منه سكان غزة.
ومنها إنشاء الجرحى والمبتورين جميعة لرعايتهم تحمل اسم "جمعية أمل وحياة" لمد يد العون لجميع المتضررين من الحرب من فئتي الجرحى والمبتورين.

معكم - رنا إبراهيم



جمعية أمل وحياة للجرحى والمبتورين تمد يد العون

تعرضوا لبتر الأعضاء



لجميع المتضررين



حول طبيعة عمل الجمعية حاورنا أمين سر الجمعية حمزة أبو محمد، الذي تحدث عن أنشطتها وأهدافها وأبرز التحديات التي يعاني منها ذوي الإعاقة في غزة.

• عرفنا بدايةً عن رسالة وأهداف الجمعية؟

تنتطلق فكرة ورسالة الجمعية نحو دعم ومساندة الجرحي والمبتورين، سعياً لتحقيق وتعزيز الخدمات المقدمه لهم وإعادة بناء حياتهم ومستقبلهم، وذلك احتراماً لكرامتهم وحقوقهم الإنسانية. ومن خلال الجمعية نسعى نحو تنمية وتطوير المجتمع الفلسطيني.

• ماذا عن أبرز الأنشطة التي تقدمونها للجرحى والمبتورين؟

من خلال الجمعية نسعى نحو مشاركة كافة أفراد المجتمع في أنشطتها الاجتماعية، التي من خلالها نعمل على دمج ذوي الإعاقة بين شرائح المجتمع، ونعمل على رفع مستوى الجرحي والمبتورين، وتأهيل



ذوي الإعاقة في مختلف مجالات الحياة، مع العمل على رفع الروح المعنوية وتقديم الدعم النفسي اللازم لهم، وتقديم الخدمات والأدوات المساعدة على تخطي الإعاقة.

• كم عدد المنتسبين للجمعية؟

وصل عدد المنتسبين للجمعيه حالياً إلى 60 عضواً، ومن المتوقع عند فتح باب التسجيل في الجمعية أن يزيد العدد عن المئات، نظراً للحالات الإنسانية الصعبة التي يعاني منها القطاع بعد تتالي ضربات العدو الغاشم لنا، التي أسفرت عن الكثير من الإعاقات.

• حدثنا عن احتياجات الجمعية بالتفصيل؟

تعاني الجمعية من أوضاع صعبة ناتجة عن شح التمويل، ومنها عدم توفر مقر دائم للجمعية، وما يتبعها من احتياجات التأسيس كالأثاث المكتبي، وأجهزة الحاسوب، والقرطاسية وحافلة خاصة لنقل



الجرحى والمبتورين. ونحن بدورنا نسعى نحو تخصيص سيارات "سكوتر" لخدمة فئتي الجرحى والمبتورين، والعمل على توفير العلاجات اللازمة والإسعافات الأولية، مع توفير حقائب إنسانية لأسر الجرحى والمبتورين من ملابس وأمتعة وبطانيات.

إن القطاع يعاني من تحديات صعبة تشمل كافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ونحن بدورنا نعمل على المشاركه الفعاله في تطبيق القانون الذي ينص على دمج ذوي الإعاقة في المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى ممارسة الأنشطة الرياضية العالمية التي نعمل على تكريسها، وعلى الرغم من الحصار تمكنا من حصد البطولات، كذلك نعمل على تأهيل عدد من الجرحى لفتح وخلق فرص العمل، والسعي لعلاج الجرحى خارج القطاع.

- أذكر لنا بعض من الحالات الإنسانية التي قمتم بخدمتها؟

عملنا على تقديم الدعم المادي للراغبين بالزواج ممن لا تتوفر لديهم المقدرة المادية على الزواج، كذلك مساعدة الجرحى والمبتورين ممن لديهم ضعف في القدرة على الإنجاب، وعدم القدرة المالية على زراعة "أطفال الأنابيب"، وهناك حالات لا تستطيع شراء الأطراف الإصطناعية التي تساعدها على الدمج في المجتمع وكسب الرزق.

- كيف يتم توفير الأطراف الصناعيه للمبتورين؟

يوجد في قطاع غزة مركز وحيد للأطراف الصناعية وهو غير كافٍ لتغطيه احتياجات المبتورين لعدم توفر الامكانيات المطلوبة.





• ما هي أكثر أنواع البتر في غزة؟

تتنوع حالات البتر الناتجة عن الحروب والصراعات ومن أكثر أنواعها بتر الأطراف السفلية، وبلغت نسبة الأطفال الذين يعانون من البتر إلى أكثر من 26%.

• حدثنا عن الدعم النفسي الذي تقدموه للجرحى والمبتورين؟

يوجد لدينا فريق عمل يتواصل مع الجرحى والمبتورين، حيث نقدم لهم الأنشطة والبرامج الترفيهية، والرحلات بهدف إدماجهم في المجتمع وزرع الثقة في نفوسهم. ومن أبرز هذه الأنشطة؛ أقمنا دورات في مجال برامج التثقيف الصحي والتخطيط وإدارة الموارد البشرية، وأعددنا دورات تدريبية وتأهيلية لهم، عدا عن المشروعات الصغيرة، وتحديد احتياجات المبتورين والجرحي، ومشاركتهم في اتخاذ القرار.

• أين يتم عقد اجتماعات أعضاء الجمعية؟

تتم اجتماعاتنا الدائمة من خلال تشكيل لجنة مكونة من الأعضاء ولكل منا واجباته الخاصة، ونظراً لعدم توفر المقر، نجتمع في أماكن متعدده، وأحياناً في منازل الجرحى والمبتورين.



سفير النوايا الحسنة في منظمة "إمسام" الدكتور أيمن البياع:

اكتسب الطاقة والنور من عملي الإنساني



رنا إبراهيم - معكم

فعل الخير ومفهوم التطوع والتبرع لمصلحة المشاريع الإنسانية على مستوى الوطن العربي، خصوصاً الأطفال منهم، هو الهدف الأسمى لرجل الأعمال الإماراتي الدكتور أيمن البياع، وسفير النوايا الحسنة لمنظمة "امسام الدولية" الذي يمتلك سلسلة من مكاتب المحاماة على مستوى الوطن العربي، والتي خصص جزء من أرباحها للتبرع من أجل رسم الابتسامة على شفاه كل لاجئ في المنطقة، والمساهمة في علاج المرضى عبر مشاريعة ومراكزه الخيرية والإنسانية.



"معكم"، حاورت الدكتور أيمن البياع، "سفير النوايا الحسنة لمنظمة "امسام الدولية"، وأول عربي يحصل على جائزة غاندي غلوبال فاميلي في نيودلهي، التي تعنى بنشر التواصل والمحبة بين الشعوب.



• بدايةً، ماذا يعني لك تنصيبك كسفير للنوايا الحسنة في منظمة "إمسام" التابعة للأمم المتحدة؟

لله الحمد، تم تكليفي بهذه المهمة الإنسانية التي سعدت بها كثيراً، كوني أساهم في رسم الإبتسامة وإدخال السعادة على قلوب عدد كثير من الأطفال ممن أهلكهم المرض، وكذلك أجد الراحة والرضا عندما أمسح دمعة كل مريض عانى لسنوات طويله من المرض وهو بأمس الحاجة إلى الدواء- وأرى أن عملي ومنصبي في "إمسام" قدم لي الكثير، فبجانب أنه عمل إنساني، إلا أنني اكتسب الطاقة والنور الذي يحتاجه كل إنسان، ولا أبتغي من وراءه سوى رضا الله، وإسعاد الآخرين.

• حدثنا عن "إمسام" من ناحية توجهاتها وأهدافها؟

تعنى منظمة "إمسام" بمكافحة الجوع والفقر حول



العالم، وهي منظمة مستقلة مرتبطة بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة، وتتخذ من نيويورك مقراً رئيسياً لها، وقد تصدت المنظمة للكثير من آفات الفقر والجوع حول العالم، وهي كيان مستقل تم تسجيلها ضمن مجموعة معاهدات الأمم المتحدة رقم 37543 — 37542 بتاريخ 12 يونيو 2001 وفقا للمادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة.

• هل من دراسات معينة قامت بها "إمسام" تكشف بها عن حجم معاناة الأطفال في الوطن العربي؟

لقد قامت المنظمة بعدت دراسات لها من الأهمية وتبين حجم المعاناة التي يشعر بها الطفل حول العالم، كما نحرص كأعضاء بالمنظمة على القيام بزيارات ميدانية حقيقية، والمساهمة الفعلية في مساعدة الأشخاص المحتاجين حول العالم، وسبق أن قمنا بزيارات حقيقية وجدولنا مليء طوال العام بفعاليات ونشاطات نتمنى أن تساهم في تغيير حياة الكثيرين.

• منذ بداية تنصيبك كسفير للنوايا الحسنة، ما هي أبرز الفعاليات والنشاطات التي قمت بها؟

أطلقت عدد كبير من الفعاليات ولله الحمد، منها فعالية "نقطة دم تساوي حياة" في إمارة دبي، وهي لدعم مرضى الثلاسيميا، وكذلك حملة "أيدينا بأيديهم ليتخطوا المرض" في القاهرة، ومبادرة "امنحوهم ابتسامة"، وهي مبادرة إنسانية تهدف الى رسم البسمة على وجوه أطفال مخيمات اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالأردن، ومبادرة "بسمة أمل" لرسم السعادة والابتسامة على شفاه أطفال فلسطين، عدا عن مبادرة "رمضان يجمعنا" التي أقيمت مؤخراً بدبي، وتمثلت بتوزيع طعام وجبة الإفطار على السائقين في الشارع العام. ونحن بصدد تأسيس جمعية تعنى بمرض حساسية القمح في الأردن، علما أن هناك أكثر من 120 ألف شخص في المملكة يعانون من هذا المرض وفق الاحصاءات الطبية والصحية بهدف توفير العلاجات اللازمة لهم وتمكينهم من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

• عرف عن اهتمامك بالأعمال الخيرية، خصوصاً في غزة الجريحة لا سيما من خلال فعالية "ابتسامة أمل" التي حظيت بصدى كبير. ما سر اهتمامك بأطفال عزه؟

أولاً الفضل لله رب العالمين، فهو الذي يمنح ويعطى ويمنع، فكل خير يعيش فيه الإنسان هو نعمة من عند الله وفى نفس الوقت هو اختبار من الله، فإذا كنت أقوم بأي عمل فهذا لشكر الله على ما أنا فيه، وأبسط تعبير عن شكر الله هو أن يشعر الإنسان بما يعاني منه





الآخرين، ويكون معهم إن لم يكن بالعطاء الذي هو بفضل الله، فأقل شيء هو الكلمة الطيبة التي تعبر عن مؤازرتنا لهم.

• رسالة توجهها لأطفال غزه...

أقول لهم إن الأيام الصعبة والتجارب المريرة هي التي تصنع الرجال، ومهما عانيتم، فأنتهم رجال المستقبل وأنتم عنوان للكرامة.

• ماذا عن جهودكم في دعم أطفال سورية؟

نأمل من الله أن يمحو هذه الغمه التي تعيشها سورية، وأن يعينهم على تحمل هذه أيام العصيبة، وبإذن الله فرج قريب، وبخصوص ما نقدمه لأجلهم فمهما فعلنا لن نستطيع أن نزيل الآلام ومتاعب هؤلاء الأطفال.

• تخطى عدد متابعينك على صفحته الخاصة "الفيسبوك" إلى مليون متابع، وبذلك تعد أول سفير للنوايا الحسنة في العالم العربي يتخطى هذا الرقم من المتابعين.. ماذا تقول لمتابعينك؟

أقول لهم أتمنى أن أكون عند حسن ظنكم، ومتابعتكم لى شرف وتاج على الرأس، فمن خلال صفحاتي على هذة المواقع استطعت أن أجعلها مجالاً للمواقف الإنسانية، وكذلك للإفصاح عن كل ما يجول في خاطرى من أفكار قانونية قد يكون البعض فى أمس الحاجة لها، عدا عن التواصل مع بعض الأصدقاء لتبادل بعض الأفكار الأدبية والقانونية، وأسعى لاستغلال هذه المواقع لحث الأصدقاء على تبني بعض الأفكار الإنسانية تجاه كل مريض وفقير يحتاج للعون والمساعدة.

تحدثت في إحدى لقاءاتك الصحفية، عن نيتكم في إنشاء مؤسسة للأطفال.. هل من مستجدات حول هذه الموضوع؟

نحن الآن في طور الدراسات والأبحاث، ونأمل أن تنتهي سريعاً حتى نشرع في البدء لإنشاء المشروع في القريب العاجل، الذي سيتم الإعلان عنه.

• ماذا عن مشاريعكم القادمة والخاصة بالأعمال الخيرية؟

أسعى لتأسيس دار لرعاية كبار السن، وكذلك دار لرعاية الأيتام، وأعكف على إصدار بعض الكتب القانونية التى تهم العاملين بمهنة المحاماة، وكذلك المساهمة مع بعض المنظمات الأنسانية في تقديم المساعدات لمكافحة الأمراض المتفشية فى بعض الدول النامية.

• في ظل الوضع العربي الراهن.. حدثنا عن أحلامك؟

أتمنى أن يسود الأمن والسلام في أرجاء الوطن العربى، وأن يحمي الله أوطاننا وأطفالنا من كل شر.



التعليم في مناطق معضلة لا تزال تبحث عن حل



النـزاع المسـلح ..

لم يعد حال التعليم في البلدان العربية التي هبت عليها عواصف الحروب، وما حملته من بذور العنف والتقتيل يبشر بالخير، فقد شهد سقوطاً حراً بسبب الحرب وما تبعها من تدمير للبنية التحتية لدول عدة، خصوصاً تدمير المؤسسات التعليمية التي يسارع أي مستعمر إلى تدميرها، وحتى دور القرآن والمساجد التي تدرس اللغة العربية والشريعة الإسلامية يتم حرقها بسبب التطرف والإرهاب الدموي الذي أتى على الأخضر واليابس.

معكم - راضية صحراوي

وثقت العديد من المنظمات الدولية، من بينها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، ومنظمة "أنقذوا الأطفال" غير الحكومية، تقارير تؤكد على أن الحروب في سوريا والعراق واليمن، ساهمت في زيادة حدة الحوادث المسجلة للأطفال الذين يُمنعون من الوصول إلى المدارس أو التعلم أو مهاجمتهم بدنياً، لمجرد محاولة الذهاب للمدرسة أو قصف مدارسهم أو تجنيدهم من قبل الجماعات المسلحة، حتى مدارس اونروا بفلسطين التي تقدم للأطفال تعليماً مجانياً ذا جودة عالية قصفت هي الأخرى على الرغم من حملها للحصانة الدولية. وقد أشارت التقارير أيضاً إلى وجود الآلاف من الأطفال يعيشون في مناطق الصراع خارج الدراسة، كما تم استغلال مدارسهم لأغراض عسكرية لتكون مقرات لإقامة معسكرات، أو أهدافاً للقضاء على ضحاياهم. فلا يزال مثلا أكثر من نصف مدارس جمهورية أفريقيا الوسطى مغلقة بسبب الصراع هناك، وفي مالي تحتاج 1500 مدرسة في شمال البلاد إلى ترميم وتجهيزها بمعدات جديدة وإزالة الأسلحة منها، فالعديد من اللاجئين والنازحين في المناطق الداخلية لدولهم يعانون من قلة فرص التعليم إن لم نقل انعدامها تماماً في بعض المناطق، في ظل اختلاف مناهج التعليمية من بلد لآخر، ما صعّب عملية الاستيعاب لعدد من الأطفال، فلا يتعدى التعليم عندهم سوى تلقين الكتابة والقراءة.

العمالة تسلب الأطفال حقوقهم :

يتعرض الأطفال المتواجدين في مناطق النزاع المسلح للاستهداف والاعتقال والقمع، كما أن الحصار والتجويع ساهما في خلق ظاهرة عمالة الأطفال، والتي تعتبر من الظواهر التي استفحلت في العالم، ناهيك عن ارتفاع معدلات البطالة من جراء انتشار الفقر والعوز الذي سلب الطفولة براءتها وجعلها



تكبر فاقدة للوعي ولمحددات تجعل منها جيلاً سوياً متعلماً ينتظر منه أن يساهم في تنمية بلدانهم التي دمرتها الحروب، فسوء الأوضاع الاقتصادية يدفع بالأطفال إلى العمل من أجل الحفاظ على كيان الأسرة وإشباع المتطلبات الأساسية لأسرهم، ومن أهم التحديات التي تواجه محاربة ظاهرة عمالة الأطفال لدى اللاجئ أو النازح هو خفض معدلات البطالة التي باتت تلازمهم.

بات إرسال الأطفال إلى المدارس آخر اهتمامات الأسر اللاجئة في إنحاء العالم، فالعوز والفقر وعدم الاستقرار أجهض فرصة التحاق الأطفال بمقاعد الدراسة، وفي كل يوم تتزايد أعداد اللاجئين التي تعاني ضنك العيش لقلة الموارد المالية، ما دفع الأطفال إلى الانسحاب من المؤسسات التعليمية متجهين إلى عالم الشغل لسد جوع عائلتهم.

سياسية الدول المستضيفة تحرم الأطفال اللاجئين من التعلم:

إن التعليم حق من الحقوق التي تقرها قواعد القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية وحقوق الإنسان، إذ يعتبر من أهم الدعائم التي تزدهر به الدول والشعوب، فالمادة 22 من الفقرة الأولى من قانون الخاص باللاجئين 1951م تنص على" تمنح الدول المتعاقدة اللاجئين نفس المعاملة الممنوحة لمواطنيها فيما يخص التعليم الأولي".

والمادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذا المادتين 13 و14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لها تشريعات تحمي حق المستضعفين في العالم في التعليم.

هي قوانين تحلم العديد من الأسر اللاجئة في أرجاء العالم والهاربة من ويلات الصراعات المسلحة تطبيقها على أرض الواقع، إلّا أن دوام الحال من المحال، فالعديد منهم يعيشون حالة من الضياع جراء



رفض الدول المستضيفة لهم تحقيق أدنى ضروريات العيش الكريم كالعمل والتعليم والرعاية الصحية، كما أن العديد من الدول تفرض على اللاجئين سياسات وقرارات ضارة، فمثلا لبنان على الرغم من الإمكانيات التي تتوفر فيها، إلّا أن شرط امتلاك اللاجئ شهادة إقامة محددة بـ 15سنة تحت طائلة العديد من الشروط الأخرى، كإلزامية دفع رسوم السنوية، وتوفر اللاجئ على رخصة العمل وإيجاد كفيل، في حين تنص المادة 29 من القانون الخاص باللاجئين الصادر في 1951م والخاصة بالأعباء الضريبية في الفقرة الأولى على "تمنع الدول المتعاقدة عن تحميل اللاجئين أية أعباء أو رسوم أو ضرائب، أيا كانت تسميتها، تغاير أو تفوق تلك المستوفاة أو التي قد يصار إلي استيفائها في أحوال مماثلة".

بحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، في لبنان حالياً نحو 400 ألف لاجئ في عمر الدراسة، يفترض أن يدخلوا إلى المدارس، وهي تحاول تسديد نفقات التسجيل بالتعاون مع اليونيسيف، والتنسيق مع وزارة التربية اللبنانية لتغطية المصاريف المدرسية، حيث تقتصر مساهمة الوزارة على تأمين الكتب



المدرسية فقط، وحتى المعلمين يعطون الدروس مقابل أجر مدفوع من قبل "اليونيسيف" والمفوضية، فمصير الطالب مرتبط بالمساعدات المقدمة من قبل المنظمات أو الدول المانحة.

مشاريع إنسانية تزرع الأمل من جديد:

تعكف العديد من المنظمات الوطنية والدولية والجمعيات الإنسانية على امتصاص مشكلة توقف الأطفال عن الدراسة، حيث قامت منظمة يونيسيف بوضع استراتيجية بعنوان "جيل غير ضائع" من عام 2012 إلى 2016 تهدف إلى تنمية مهارات اللاجئين ومعرفتهم من أجل تمكينهم من عيش حياة صحية ومنتجة، وتعزيز الاعتماد على النفس والتعايش السلمي المستدام. تهدف إلى تحسين حصول الأطفال على تعليم ذي جودة وتعزيز بيئة الحماية للأطفال. كما تسعى الى توسيع نطاق التعليم النظامي بشكل كبير في المواقع عير التقليدية، إلى جانب التعليم غير النظامي والقدرة الاستيعابية الوطنية والحصول على التعليم والحماية للمجتمعات المضيفة، داخل سوريا وفي البلدان المجاورة، عن طريق الوصل بين الاستجابات الإنسانية والتنموية.



تتزايد في أوقات الحروب

التحرش بالأطفال يضاعف المسؤولية على منظمات الإغاثة الدولية



معكم – نبيل سالم

والكـوارث الطبيـعيـة ..



يشكل الاستغلال الجنسي
للأطفال في أوقات الحروب
والكوارث الطبيعية، أحد أبرز
المشكلات التي تواجه الطفولة
في عالمنا المليء بالصراعات
والمناقضات السياسية والاجتماعية،
وحتى الأخلاقية والثقافية،
ولا يمر يوم من دون أن نرى أو نسمع
عن حادثة هنا أو أخرى هناك، تمس كرامة
الأطفال، وتشكل خطراً كبيراً على نفسياتهم
وصحتهم، سواءً الجسدية أو النفسية، لدرجة
أن كل الصراعات البشرية باتت مقرونة بجرائم حقيقية
ترتكب ضد الأطفال بشكل متعمد، وعن سابق إصرار من
دون أي وازع أخلاقي أو ديني.



هذا الواقع المؤلم والمكلف جداً للمجتمعات المتورطة في الحروب، يدفع إلى التساؤل عن الوسائل الضرورية اللازمة لحماية الأطفال وتحييدهم بشكل كامل عن الصراعات وداعياتها المادية والنفسية خصوصاً أن دعم وحماية حقوق الأطفال هما القاعدتان الأساسيتان للنظام العالمي لحقوق الإنسان، ونطراً لأهمية هذا الموضوع وخطورة الاعتداءات على الأطفال عملت اليونيسيف على حماية حياة الأطفال حول العالم منذ إنشائها عام 1946. ومنذ بداياتها كوكالة لإغاثة الأطفال في القارة الأوروبية التي مزقتها الحروب، لتصبح اليوم القوة الرائدة لمناصرة الأطفال على مستوى العالم، وأحد الشركاء الرئيسيين في التنمية، وبعملها في 162 بلداً ومنطقة وإقليم، واسترشاداً بالمعايير والمبادئ الخاصة باتفاقية



حقوق الطفل، وتهيئة الأوضاع التي تمكن الأطفال من الحياة في سعادة وصحة وكرامة.

ووفقا للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة، يشكل الاعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية وغير القابلة للتصرف، أساس الحرية والعدالة والسلم في العالم، وانطلاقاً من الحرص على الطفولة وأهمية ذلك للمجتمع البشري كله، أعلنت الأمم المتحدة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن للطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين، وأن الأسرة، باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، ينبغي أن تولى الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع، مؤكدة على أهمية أن ينشأ الطفل في بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم.

وفي إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924 وفي إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1959 والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واضعة في اعتبارها "أن الطفل، بسبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة، قبل الولادة وبعدها" وذلك كما جاء في إعلان حقوق الطفل.

وبحسب المادة الثالثة والثلاثين من إعلان حقوق الطفل تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية، لوقاية الأطفال من الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة والمواد المؤثرة على العقل، وحسبما تحددت في المعاهدات الدولية ذات الصلة، ولمنع



استخدام الأطفال في إنتاج مثل هذه المواد بطريقة غير مشروعة والاتجار بها، فيما تتعهد الدول الأطراف في المادة الرابعة والثلاثين بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي، ولهذه الأغراض تتخذ الدول الأطراف، بوجه خاص، جميع التدابير الملائمة الوطنية والثنائية والمتعددة الأطراف لمنع:

(أ) حمل أو إكراه الطفل على تعاطى أي نشاط جنسي غير مشروع.

(ب) الاستخدام الاستغلالي للأطفال في الدعارة أو غيرها من الممارسات الجنسية غير المشروعة،

والاستخدام الاستغلالي للأطفال في العروض والمواد الداعرة.

في حين تؤكد المادة الخامسة والثلاثون على ضرورة اتخاذ الدول الأطراف جميع التدابير الملائمة الوطنية والثنائية والمتعددة الأطراف لمنع اختطاف الأطفال أو بيعهم أو الاتجار بهم لأي غرض من الأغراض أو بأي شكل من الأشكال.

وتحذر الأمم المتحدة والعديد من المنظمات الدولية من مخاطر تزايد الاعتداءات الجنسية وغيرها على الأطفال خلال الصراعات الدولية، وتدعو إلى إنزال العقاب بمرتكبيها، خصوصاً أنها تؤدي إلى عواقب مأساوية على الضحايا وأسرهم على مدار حياتهم.

وفي ظل الجهود المبذولة لمحاولة إنهاء مثل هذا العنف تم وضع القواعد والأنظمة الدولية في حيز التنفيذ، وكذلك تم صياغة العديد من الاتفاقيات لحماية الأطفال، خصوصاً في أوقات الحروب، حيث ناشدت اليونيسف والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أكثر من مرة الحكومات لمد يد العون للأطفال، خصوصاً في سوريا، ودعم استراتيجية "جيل غير ضائع" من أجل حماية جيل من الأطفال السوريين من حياة يائسة وتضاؤل الفرص وضياع المستقبل، محذرتين من الجرائم التي ترتكب ضد الأطفال في مناطق النزاعات والحروب.

إن هذا الواقع يضع مسؤوليات إضافية على منظمات الإغاثة الدولية بشكل عام لتوفير المزيد من الرعاية لهؤلاء الضحايا الصغار الذين يدفعون ثمن جرائم الكبار وصراعاتهم المجنونة.

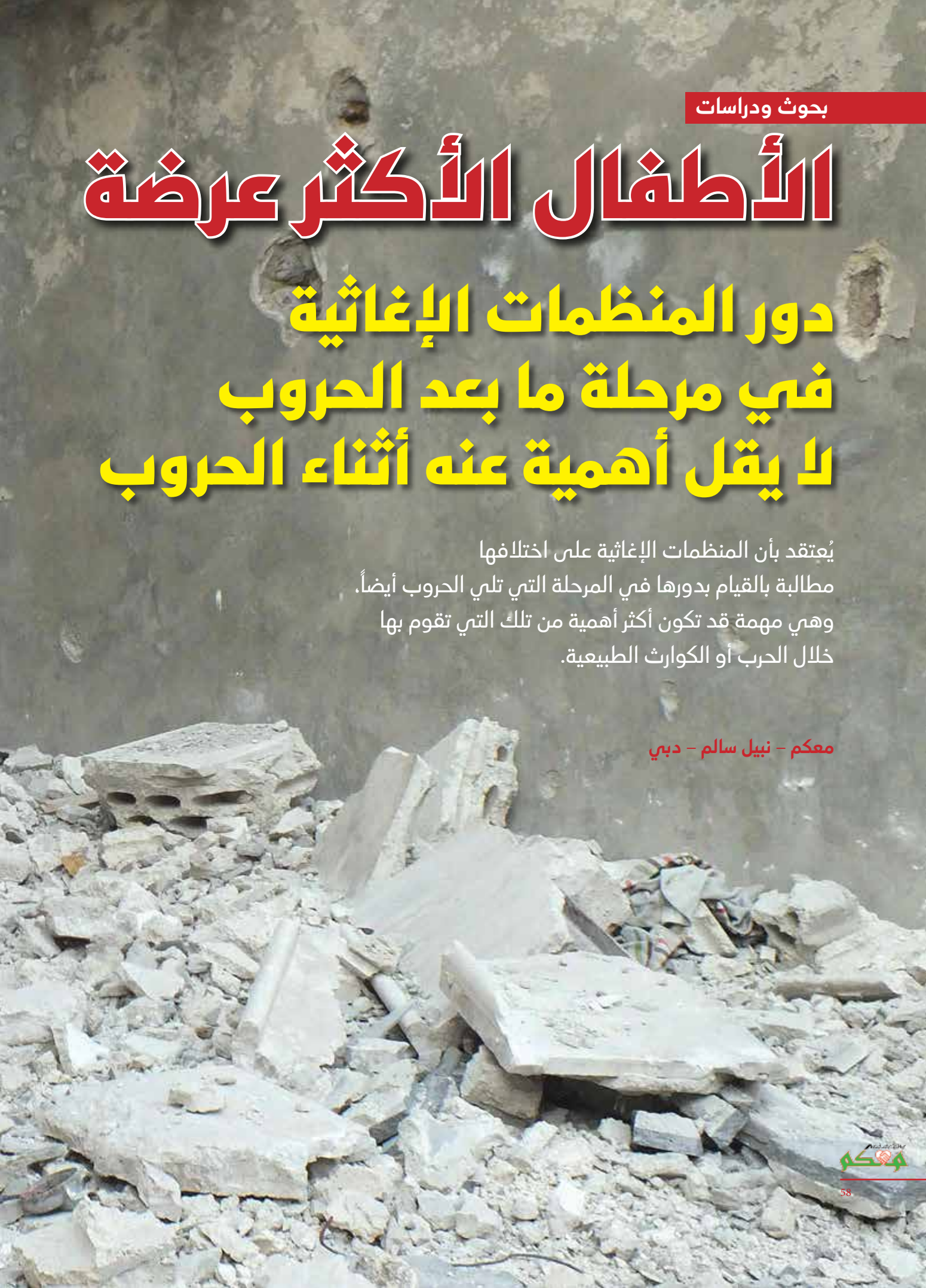


الأطفال الأكثر عرضة

دور المنظمات الإغاثية في مرحلة ما بعد الحروب لا يقل أهمية عنه أثناء الحروب

يُعتقد بأن المنظمات الإغاثية على اختلافها مطالبة بالقيام بدورها في المرحلة التي تلي الحروب أيضاً، وهي مهمة قد تكون أكثر أهمية من تلك التي تقوم بها خلال الحرب أو الكوارث الطبيعية.

معكم – نبيل سالم – دبي





وتأثراً بويلات الحرب



في الحروب والثورات أو الكوارث الطبيعية على اختلافها يتعرّض الكبار والصغار لأبشع أنواع الظروف الصادمة والضاغطة، التي تترك آثارها عليهم لزمن طويل، وإذا كان الكبار أقدر على تحمل الصدمات من الأطفال، فإن الحرب وآلامها وما يصاحبها من مصائب ونكبات يكون أثرها النفسي أكبر بكثير على الأطفال الذين يعدون من أكثر المتضررين نفسياً منها، ويرجع ذلك للعديد من العوامل لعل أبرزها هو عدم اكتمال نضج الأطفال نفسيًا واجتماعيًا ومعرفيًا ووجدانيًا. وهذا من شأنه أن يؤثر عليهم بشكل خطير احتمالات التشوه الفكرية، ناهيك عن زلزلة قناعاتهم واهتزاز ثقتهم في أنفسهم، وقد يقعون ضحيةً للخوف الشديد والكوابيس الدائمة التي قد تحتوي صورًا مما عاشوه من يوميات الحرب أو الكارثة، أو رؤيتهم لأهلهم وهم يعانون، أو أصوات الرصاص بين الليل والنهار والقذائف التي تنزل على البيوت، ما يشكل عندهم قدا نفسية خطيرة.

هذا الواقع بالنسبة للأطفال والمعاناة التي يعيشونها في أوقات الحروب يضاعف من مسؤوليات منظمات الإغاثة الدولية بشكل عام، والأهلة الحمراء والصليب الأحمر بشكل خاص، فكما هو معروف يحدد دور الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر أو المنظمات الصحية في أوقات الحروب إنقاذ حياة الناس في أوقات الحروب والكوارث وتضميد جراحهم، إلّا أن الأمر يختلف بالنسبة للأطفال، فتضميد جراح الأطفال لا يكفي ما لم نضمد جراحاتهم النفسية أيضاً، بعدما يشهدوه من ظروف مروعة سوف تترك صوراً لا تنسى، وقد تؤثر على صحتهم النفسية وتتسبب في أزمات نفسية وعاطفية يصعب علاجها، وقد تتحول إلى أزمات نفسية مزمنة، ومما يعيق الكشف عما يعيشه الأطفال هو أنهم غير قادرين على التعبير عن مشاعرهم، وحالتهم النفسية التي يمرون بها، كما هو الحال بالنسبة للكبار، ولذلك فإن منظمات الإغاثة الدولية يناط بها دور كبير بالنسبة للطفل، من حيث إعادة تأهيله للحياة، ومداواة جراحه النفسية، وهو دور لا يقل أهمية عن تضميد جراح الجرحى في ساحات القتال، خصوصاً أن الكثير من تجار الحروب في الألم لم يتورعوا عن اقحام الأطفال في الصراعات بشكل مباشر.

تقول إحصاءات اليونيسيف إن حروب العالم قتلت مليون طفل، ويتمت مثلهم، وأصابت 4.5 مليون بالإعاقة، وشردت 12 مليون وعرَّضت 10 ملايين للاكتئاب والصدمات النفسية، ناهيك عن أن الحروب تفجر لدى الأطفال — لاسيما الصغار منهم أزمة هوية حادة.

إن أخطر آثار الحروب على الأطفال ليس ما يظهر منهم وقت الحرب، بل ما يظهر لاحقاً في جيل كامل ممن نجوا من الحرب، وقد حملوا معهم مشكلات نفسية لا حصر لها، ولذلك يمكن القول إن مهمة الإغاثة التي تقدمها الأهلة الحمراء في الحرب لا تنتهي بمجرد وصول الجريح إلى المستشفى، وأن هناك مسؤوليات أخلاقية وعملية كثيرة تنتظرها إن هي أرادت القيام بدورها بالشكل الكامل.

لقد عملت اليونيسيف على حماية حياة الأطفال حول العالم منذ إنشائها عام 1946، ومنذ بداياتها كوكالة لإغاثة الأطفال في القارة الأوروبية التي مزقتها



الحروب، نمت اليونيسيف لتصبح اليوم القوة الرائدة لمناصرة الأطفال على مستوى العالم، وأحد الشركاء الرئيسيين في التنمية، وبعملها في 162 بلداً ومنطقة وإقليم، واسترشاداً بالمعايير والمبادئ الخاصة باتفاقية حقوق الطفل. وتبقى الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل أبرز ما عملت وتعمل من أجله وبهديه اليونيسيف، حيث اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقية عام 1989، وقد صادقت عليها 193 دولة (أي كل دول العالم)، ما جعلها الاتفاقية الوحيدة في العالم التي حظيت بهذا الإجماع الفريد من نوعه في التاريخ، مع التأكيد على أن دور المنظمات الإغاثية على اختلافها مطالبة بالقيام بدورها في المرحلة التي تلي الحروب أيضاً، وهي مهمة قد تكون أكثر أهمية من تلك التي تقوم بها خلال الحرب أو الكوارث الطبيعية.





صورة تلخص حياة تم اجهاضها لأطفال لا ذنب لهم

معكم - رنا إبراهيم - دبي

لطالما كان الصراخ والبكاء لغة العصيان والاحتجاج بحق الانتهاكات والظلم الواقعة على البشرية، لكن الصورة اختلفت في مشهد الطفل السوري عُمران داقنيش ابن الخمسة أعوام، الذي أبكى العالم بصمته، كاشفاً عورات العالم البغيض، وهو يخترق بنظراته البريئة وصمته الأسطوري حاجز الصوت العربي، معلناً حالة العصيان والاحتجاج على حياة تم إجهاضها لأطفال لا ذنب لهم سوى أنهم يعيشون في سورية.

"عُمران السوري" يخترق حاجز

الصوت العربي بـ "صمته"



تعود حادثة "عُمران" إلى يوم الأربعاء 17 أغسطس الماضي، حين تعرضت مدينة حلب السورية إلى هجوم وقصف، وأصيب عُمران مع شقيقه وباقي أسرته في القصف، وتم نقله إلى المستشفى مع والديه وأقاربه، لكن شقيقة الأكبر، علي، توفي لاحقاً متأثراً بجراحه. وتناقلت وسائل الإعلام صورة "عمران" وهو يجلس مذهولاً وصامتاً، ليصيبه الذهول عندما مسح وجهه ليختلط دماء وجهه البريء بتراب يده من حطام منزلهم، إنها صورة تعيد إلى الأذهان مأساة الطفل الكردي ايلان الذي غرق على سواحل تركيا، وصور أخرى كثيره تتكرر لأطفال سورية يومياً بعضها لم يحظى بفرصة نشر الصورة أو حتى كتابة خبر عنها، فأصبح مقتل الأطفال السوريين عبارة عن أرقام وإحصائيات أقرب إلى شبه يومية.

إن صورة "عُمران" جعلت العالم يقف في حالة صمت، ليسأل نفسه عن سر هذا الصمت؟ وهنا يحضرنا قول الشاعر الإسباني الكبير "خيمينيث": "كنتُ طفلاً. كنتُ خالداً. كنتُ لا أعرف شيئاً عن الموت".

سيكولوجية عمران:

نلمح صورة الطفل عمران المنتشرة في مجمل وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، سيكولوجية الطفل الهادئ الحكيم، فنراه يجلس على كرسي



برتقالي زاهي اللون في سيارة إسعاف، مغطى بالدماء والغبار، يمسح دماء سالت على وجهه الهادئ ربما كان يحسبها دموعاً، بشعره الكثيف الجميل يحمل غبار الردم النازل عليه من سقف بيته المهدوم. لم يبكِ ولم يصرخ، بل كان يجلس في صمت مطبق، ويحدق أمامه بعيون مرهقة، يتحرك كالتمثال، ويضع يده على جبهته المخضبة بالدماء، ثم يتأملها بارتباك. وبعد لحظة تردد، مسح يده على الكرسي، وهو ما يفعله الأطفال تماماً عندما يقع شيء على أيديهم، مثل صلصة الطماطم أو الآيس كريم أو الشوكولاتة. لكنه لا يكون دماء!

صرخة عمران الأولى:

ربما من هول الصدمة والألم الشديد الذي أصاب جسد عمران الصغير، جعلته يلتزم الصمت فلا بكاء ولا صراخ بل اكتفى بالنظر إلى مصوريه، ويمسح وجهه بحركة جميلة هادئة. لا شك أن الكثير يرى في هذه الصورة وهذا المشهد ماذا حل بسوريا الهادئة الساكنة الجميلة التي باتت كلها رمادا ودماء، لكنها بكل هدوء تمسح الدماء عنها ولا تستسلم للجنون والهستيريا. فمتى نطق عمران بعد هذه المأساة؟

قال المسعف عمار حمامي، الذي أنقذ الطفل عمران، إنه أسعف الكثير من الأطفال السوريين منذ اندلاع الحرب، وأنقذ الكثير منهم، إلا أن عمران كان الطفل





الوحيد الذي لم يطلق أي صراخ أو ينطق بكلمة واحدة، مؤكدًا أن علامات الذهول على الطفل كفيلة بشرح معاناة السوريين.

مؤكداً أن الأوضاع الداخلية في سوريا أسوأ بكثير مما تنقله عدسات المصورين أو وسائل الإعلام، وأن معظم المواطنين ينتظرون الموت بين الحين والأخر، من دون أي أمل في الحياة في ظل تردي الأوضاع.

ظل عمران ملتزماً الصمت ويعيش تحت وقع الصدمة، حتى وصوله للمستشفى لتلقي العلاج، وإذا به يسأل الممرضة عن والديه، وبرؤيته لهما بدأ بالبكاء الشديد، نعم إنه عمران الطفل الصغير الرجل العظيم في المأساة.

وقالت الممرضة التي عالجت عمران، إن الطفل لم يبكِ أثناء تلقيه العلاج، وكان يعيش تحت وقع الصدمة، مشيرة إلى أنه لم يقل أي كلمة، ما عدا السؤال عن والديه اللذين تم إنقاذهما بعده، وبمجرد أن رآهما بدأ بالبكاء.

هذا وتعرض عمران لجروح في الرأس وتم علاجه قبل أن يخرج من المستشفى.

لماذا لم تسلط الأضواء على شقيقة عمران؟

بعينيها المتعبتين الخائفتين، كانت شقيقة عمران تجلس بجواره في سيارة الإسعاف، لكنها ظلمت ولم تحظ بالتغطية الإعلامية التي حظي بها شقيقها، لقد كان لديها ما تقوله هي الأخرى، وتنظر بصمت واضعة يديها على وجه الكرسي، للاحتماء من السقوط أو الوقوع أو الانفلات، لا سبب يعزى لعدم اهتمام العالم لهذه الفتاة الصغيرة، ربما لأنها "أنثى"، أو لأن شقيقها أسر قلوب الناس في أصقاع الأرض، بنظرته الطفولية الباحثة عن شيء تفهمه والعاجزة أصلاً عن فهم الخطر الذي كان فيه أو الذاهب إليه.

وأياً كان السبب فالطفلان عرفا جيداً الموت في سن مبكر، وفهما لعنة الحرب ومأساة الركام القاسي على أجسادهما الصغيرة، فنظراتهما الساهمة الخائفة في الصورة، تكشف كل ذلك وأكثر منه.

وداعاً يا شقيقي:

لم يعلم عمران الذي أذهل العالم بصمته وصورته البريئة المؤثرة أنه سيفقد شقيقة الأكبر علي (10 سنوات)، متأثراً بجراحه العميقة مستسلماً





للحياة، وفي حديث مقتضب لصحيفة "إندبندنت" البريطانية، تحدث الأب المكلوم ببضعة كلمات قليلة عن الرعب الذي عاناه، وهو يرى أولاده يسقطون أمام عينيه في منزلهم الصغير.

وما يثير المأساة أكثر من الموت، هو خوف أسرة عمران عن الإفصاح بأسمائهم خوفاً من انتقام ما قد يطال الأسرة أو بعض أفرادها، وأصبح عمران بين ليلة وضحاها "أيقونة الحرب السورية"، لذلك رفض الأب الإفصاح عن اسمه وأصر على مناداته بـ "أبو علي"، الذي روى أنه كان يجلس إلى جانب عمران وبقية أولاده في غرفة المعيشة قبل أن تسقط القذائف على المنزل.

وقال: "إنه لشيء مؤلم للغاية أن تشاهد أولادك يسقطون أمام عينيك". ووصف كيف أنه كان يبحث داخل الحطام عن أفراد أسرته، إلى أن وجد عمران بين الأنقاض، ثم وجد أحد أبنائه، قبل أن يتمكن المسعفون من انتشالهم، وقد أوصاهم أن يهتما ببعضهما إلى أن يجد بقية الأخوة.

تعاطف إعلامي

حظيت قصة وصورة الطفل عمران باهتمام الصحف ووسائل الإعلام العربية والعالمية، وتنوعت صور تناول القصة من ناحية البعد الإنساني والسياسي، عدا عن الصورة الكاريكاتيرية التي أخذت زاوية خاصة من الاهتمام، وعلى صعيد وسائل الإعلام المرئية لم تتمالك مذيعة شبكة "سي إن إن CNN" الأميركية نفسها، مع عرضها خبر انتشال الطفل السوري عمران من تحت الأنقاض، حيث حاولت قدر إمكانها أن تمنع دموعها، إلا أن صدمتها وتأثرها بالخبر بديا واضحين في صوتها، ودخلت في حالة صمت لعدة ثوان قبل أن تستأنف قراءة الخبر. ووصفت المذيعة الأميركية، كيت بولدوان، المشهد قائلة إن الطفل الصغير (عمران) لم يبك ولم يذرف دمعة واحدة، وذلك لأنه في حالة صدمة وذهول، فبعد أن كان داخل منزله، فجأة يجد نفسه تائهاً وسط ويلات الحرب، وأضافت: "... هذا هو عمران.. هو حي.. وأرادكم أن تعرفوا".

أما على صعيد الصحافة العربية، قالت صحيفة الشرق القطرية في افتتاحيتها إن صورة عمران لا تقل إيلاما عن صورة الطفل السوري إيلان الذي ظهر وهو ملقى على شواطئ اليونان غريقاً.

وقالت دينا عبد الكريم في المصري اليوم: "أنا آسفة يا عمران. آسفة لأني جزء من هذا العالم الذي هدم كل شيء في حياتك في لحظة... آسفة لأني أذكر أسماء



من قتلوك كل يوم بلا تعليق، ولا أسميهم قتلة، آسفة لأني أسميهم ساسة وأذكر أسماءهم في نشرات الأخبار".

منذ اندلاع الحرب السورية في العام 2011، كان الأطفال هم الفئة المستهدفة الأولى، ولقد أصبح واقع ملايين الأطفال السوريين في سن "عمران" لا يعرفون شيئاً في الحياة غير الحرب والموت والدمار، فالمستقبل بالنسبة لهم إما الموت أو الدمار، وفي حرب سورية نستطيع القول إن كل شيء جرد من معناه الإنساني العفوي لمصلحة المحرقة السياسية والصراع الوحشي بين القوى العظمى في العالم، ولكن تبقى الأخلاق أولاً، ودائماً، حتى في الحروب.





استراتيجيات متحولة..

تغير أنماط "اقتصاديات الإغاثة" في الشرق الأوسط

أبو ظبي - معكم

لم تعد المساعدات الإنسانية التي توجهها الدول الغربية والقوى الإقليمية والمؤسسات الأممية والمنظمات الإغاثية الدولية غير الحكومية والشركات الخاصة للاجئين أو المهاجرين غير الشرعيين في منطقة الشرق الأوسط ذات أبعاد مالية تقليدية تتعلق بتوفير المأكل والملبس والمأوى لهم، بل باتت تحمل أبعاداً تنموية واقتصادية وعمالية وثقافية وفكرية ونفسية على نحو يفيد المجتمعات المضيفة واللاجئين والدول المانحة في آنٍ واحد، بما يُحوّل التأثيرات السلبية للتحركات البشرية العابرة للحدود إلى قيم مضافة إيجابية، لا سيما بعد أن تسببت موجة عدم الاستقرار الإقليمي في تفكير المانحين Donors في بلورة استراتيجيات "فوق تقليدية" تستفيد من أزمة اللاجئين باعتبارها فرصة لمعالجة المشاكل التي تسبق الصراع.

وفقًا للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، فإن واحدًا من بين كل 113 شخصًا على سطح الأرض لاجئ أو طالب لجوء أو نازح في بلاده، حيث ساهم القتال في سوريا وأفغانستان والعراق وجنوب السودان في ازدياد تدفق اللاجئين الذي بلغ 65,3 مليون شخص في عام 2015.

أبعاد إيجابية

وفي هذا السياق، تتمثل الأبعاد الإيجابية الجديدة لما يمكن تسميته بـ"اقتصاديات اللجوء" أو "اقتصاديات الإغاثة الإنسانية" الناتجة عن استقبال دول غربية أو عربية أو شرق أوسطية للمهاجرين أو اللاجئين، وفقًا لرؤية المحللين والمسئولين الحكوميين، فيما يلي:

1 - فرصة لدفع عجلة التنمية الوطنية: تدرك بعض الجهات المانحة الدولية ودول متضررة من تدفقات اللاجئين أهمية دعم التنمية الوطنية بالتوازي مع تقديم المساعدات الإنسانية الدولية، وهو ما تحاول الأردن القيام به بعد تفاقم تأثير الأزمة السورية على أوضاعها الداخلية عبر لفت أنظار الجهات المانحة الدولية إلى التحديات الوطنية التي تواجهها، لا سيما مع افتقارها إلى الموارد الاقتصادية ومحدودية الإيرادات الداخلية.

وقد أصدرت المفوضية السامية لشئون اللاجئين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في ديسمبر 2014، "الخطة الإقليمية للاجئين والقدرة على التحمل" بهدف توسيع مصادر التمويل التقليدية المتاحة في مجال المساعدة الإنسانية لمواجهة تداعيات الصراعات الداخلية المسلحة كي تصبح موارد تنموية على المدى الطويل، وهو ما تخطط له كل من تركيا ولبنان بعد تزايد استقبالهما للاجئين السوريين منذ تفاقم الأزمة في عام 2011.

2 - المساعدة في الوصول إلى موارد للدخل: يقود استمرار الصراعات الداخلية المسلحة في المنطقة العربية تباعًا إلى تزايد تدفقات اللاجئين إلى دول الجوار الإقليمي على نحو يفرض على الجهات الدولية والإقليمية المانحة التحول في سياسات الاستجابة من نهج طارئ إلى آخر مستدام على المدى الزمني الطويل، وهو ما يستلزم بدوره مساعدة اللاجئين في توفير سبل العيش بما يخفف معاناة اللاجئين.

وهنا تجدر الإشارة إلى الدعم الذي تقوم به شركة "أورندة" لعالم الأزياء بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال الاهتمام بإبداع أطفال اللاجئين الفلسطينيين في مخيم "جرش" بالأردن عبر إمساكهم بأقلام ملونة ورسمهم أشكالا فنية يتم طباعتها على قمصان جديدة بحيث يتم توفير "مصدر رزق" للاجئين، وتُخصص نسبة من أرباح مبيعات تلك القمصان للمساعدة في تطوير المجتمعات التي تخرج منها الرسوم التي تحملها. كما تأسست في مصر شركات ومؤسسات مثل "فرد" خلال عامي 2013 و2015 بهدف التدريب المهني للاجئات السوريات والعراقيات والسودانيات على إعداد وجبات مطهوة في البيت لإدخالهن إلى سوق العمل، وتوفير وسائل عيش لهن ولأسرهن.

بناء قدرات

3 - تعزيز دور مؤسسات الحكم المحلي: يؤدي تدفق اللاجئين إلى زيادة المنافسة على فرص العمل مع المواطنين، وإرهاق الخدمات





الاجتماعية (مثل الرعاية الصحية، والتعليم)، وهو ما يستلزم بلورة برامج خاصة ببناء القدرات التي تعزز من أدوار المؤسسات المحلية المرتبطة بتقديم الخدمات الموجهة إلى المواطنين واللاجئين على حد سواء.

ونظرًا إلى أن الأردن يستضيف ثاني أكبر نسبة في العالم من اللاجئين مقارنة بعدد السكان وفقًا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، تحول اللاجئون إلى أزمة ممتدة في الأردن، ووفقًا للتصريحات الرسمية الأردنية، تبلغ التكلفة التي تحملتها الأردن نتيجة الأزمة السورية ما يقرب من 6,6 مليارات دولار منذ اندلاع الأزمة السورية، وتحتاج الأردن إلى ثمانية مليارات إضافية للتعامل مع الأزمة حتى عام 2018، وهو ما حذر منه الملك عبد الله الثاني في حوار مع تلفزيون "بي بي سي"، في 22 فبراير 2016، بقوله: "سد سينفجر عاجلا أو آجلا" جراء التكلفة الاقتصادية والأمنية للاجئين السوريين في الأردن، بشكل انعكس في دعم مؤتمر المانحين بلندن للاقتصاد الأردني.

إغاثة إنسانية

4 - توجيه مخصصات مالية لتثقيف اللاجئين: أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، في يونيو 2016، عن حملة لتوفير خمسة ملايين كتاب للطلاب المحتاجين في مخيمات اللاجئين وحول العالم الإسلامي، وهو نمط جديد يطلق عليه "الإغاثة الثقافية" يختلف عن التبرعات النقدية أو المساعدات الغذائية. وقد عبر الشيخ محمد بن راشد عن ذلك قائلا: "ستنتقل الإمارات في رمضان هذا العام من إطعام الجائع وسقيا الماء إلى سقيا العقول وتغذية الأرواح". وقد تمثّل الهدف من تلك الحملة في تقليص حرمان الأطفال اللاجئين من البرامج التعليمية والكتب الدراسية عبر تشكيل لجنة تضم جهات حكومية وإعلامية ومؤسسات إنسانية برئاسة الأمين العام لمبادرات محمد بن

راشد آل مكتوم العالمية محمد عبد الله القرقاوي. وفي هذا السياق، نظمت وزارة التربية والتعليم فعاليات لحث الطلاب على التبرع لأقرانهم بالكتب، كما توافرت طيلة فترة الحملة مراكز للتسوق يتمكن الأفراد من خلالها من التبرع بالمبالغ المالية وكتابة إهداءات شخصية للأطفال المستفيدين في مخيمات اللاجئين، وشاركت وسائل الإعلام الإماراتية أيضًا في الحملة عبر تغطيتها للفعاليات والأنشطة التي تقيمها المؤسسات الحكومية والخاصة.

5 - إزالة نزعات التطرف في مخيمات اللاجئين: وذلك عبر توجيه مساعدات مالية تُخصص لقطاعات الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و25 عامًا باعتبارهم الأكثر عرضة للتطرف، لا سيما مع التجارب المريرة التي تعرضوا لها، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة التنمية السائدة داخل المجتمعات المحلية المحيطة باللاجئين بحيث لا تكون مهملة بشأن تقديم المساعدات للاجئين، وتجنب حشد آلاف اللاجئين في مكان واحد. وفي هذا السياق، قد يتم تخصيص برامج مساعدات لمواجهة تحالف العصابات الإجرامية والتنظيمات الإرهابية التي تتخذ من اللاجئين مدخلا للاتجار بالبشر.

6 - إدماج اللاجئين اقتصاديًّا في المجتمعات المضيفة: وهو ما تخطط له ألمانيا في استراتيجيتها الجديدة في الشرق الأوسط للتعامل مع طوفان اللاجئين القادم إليها، حيث كانت ألمانيا في مؤتمر لندن، الذي عُقد في فبراير 2016، أكثر دول العالم سخاء في تقديم مساعدات مالية لبرنامج الغذاء العالمي ووكالة غوث اللاجئين لتحسين أوضاع اللاجئين في دول الجوار السوري.



وتهدف الاستراتيجية الألمانية -والتي يُطلق عليها "مارشال الجديدة"- إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: خفض أعداد اللاجئين إليها، وتحقيق طفرة في تنمية اقتصاديات هذه الدول عبر الاستثمار في بنيتها الأساسية، وتقديم مساعدات لها لإنشاء مصانع وورش لتشغيل اللاجئين، والتوسع في نقل برامج التأهيل الفني للشباب وفق نماذج الإدارة الألمانية. فضلا عن البرامج الدراسية التي تضع محاورها ألمانيا للاجئين السوريين والعراقيين عبر تخصيص منح لهم في الجامعات الألمانية بحيث تتشكل نخبة عربية مرتبطة بألمانيا.

لاجئون اقتصاديون

7 - استقطاب الأيدي العاملة والكفاءات النادرة للمجتمعات الغربية: تسعى بعض الدول الغربية إلى الاستفادة من بعض اللاجئين الشرق أوسطيين، حيث دعا وزير الاقتصاد الالماني زيغمار غابرييل في خطاب موجه، في بداية عام 2016، إلى الرؤساء التنفيذيين لأكبر 30 شركة مدرجة في ألمانيا إضافة إلى غرفة التجارة والصناعة، إلى توظيف المزيد من اللاجئين الفارين من الصراعات في سوريا والعراق وأفغانستان، لا سيما أن شركات ألمانية كثيرة تواجه صعوبات في العثور على العمالة المدربة. وقد قام مركز "بورش"، وهو فرع من شركة "فولكسفاغن" إحدى أهم شركات السيارات الألمانية، بإجراء تجربة علمية في هذا السياق، عبر السماح لبعض اللاجئين إلى ألمانيا في العام الماضي بالاستقرار بعد ضم 13 مشاركًا، تتراوح أعمارهم بين 16 و38 عامًا، وينحدرون من العراق وسوريا وإيران وأفغانستان وتركيا. وتلقّى المتدربون على مدى خمسة أشهر دروسًا في اللغة الألمانية، وتم تعريفهم بثقافة البلاد والتعاليم الفنية وطريقة عمل الشركات، وتقاضى كل منهم 250 يورو. ويأتي هذا البرنامج التدريبي لتلبية حاجة متزايدة إلى الأيدي العاملة المتخصصة في بعض القطاعات في ألمانيا، ومنها صناعة السيارات، وتشير الشركة إلى أنها سوف تطبق برنامجًا مماثلا لمدة عشرة أشهر وبمشاركة 15 لاجئًا.

8 - تعزيز مبادرات السلام بين الشعوب: بدأت بعض المهرجانات الفنية في الدول الغربية تهتم ببعض القضايا الشرق أوسطية. فعلى سبيل المثال، نظم مهرجان برلين في دورته الستين، في فبراير 2016، مبادرات لصالح اللاجئين تشمل عروض أفلام وحملات تبرع ودورات تدريبية. وفي هذا الإطار، قال ديتر كوسليك رئيس المهرجان في تصريحات صحفية: "نحن بحاجة إلى مواجهة الواقع حولنا وليس الاستمتاع على السجاد الأحمر".

اقتصاديات الصحة النفسية

9 - توجيه مساعدات مالية لمعالجة الأمراض النفسية للاجئين: وفقًا لما أوردته دوريات طبية عالمية، فإن بعض اللاجئين السوريين والأفغان يعانون مما يطلق عليه "اضطراب ما بعد الصدمة" لا سيما إذا كانت



الصدمة متعددة مثل الحرب والاغتصاب والتعذيب. فقد تصل تلك الأمراض إلى ما يعرف بـ"مرض الذهان" أو "الهوس"، وهو اضطراب يتسم المصاب به باختلال الصلة بالواقع، خاصة بعد نوبات الذكريات المرعبة التي يتعرض لها اللاجئون أثناء وجودهم في ساحات الصراع، مثل الحرق بالمياه المغلية، والتعرض لإطلاق النار، والضرب بالأسلاك الكهربائية.

وفي هذا السياق، تنسق بعض المؤسسات الدولية الإغاثية مع حكومات الدول التي تستقبل اللاجئين في وضع خطط تمكنهم من التعامل مع أعداد كبيرة من المرضى النفسيين، وبدأ الأطباء النفسيون في الدول الأوروبية في تطوير مهارات جديدة للتعامل مع وسائل العلاج النفسي الخاص باللاجئين، حيث أن استخدام الوسائل العلاجية المتعارف عليها لضحايا الصدمة الواحدة في ظروف مستقرة، مثل الجنود العائدين من القتال أو الناجين من حوادث السيارات، لن يعالج أزمة الصحة النفسية لدى اللاجئين بنفس الفاعلية.

10 - توسيع الشراكة الدولية لمحاربة عمالة الأطفال: وهو ما بدا جليًّا في دعم مؤسسات دولية لدول اللجوء لرعاية الأطفال القادمين من بؤرتي الصراع في سوريا واليمن. فعلى سبيل المثال، تدعم كل من وزارة العمل الأمريكية ومنظمة العمل الدولية مشروعًا أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية بالتعاون مع وزارة العمل الأردنية ودائرة الإحصاءات العامة الأردنية تحت مسمى "التحرك نحو أردن خال من عمل الأطفال" بعد وصول الأطفال العاملين إلى ما يزيد عن 69 ألف طفل. وحسب المسح في المشروع، فإن نسبة العمالة بين الأطفال إلى السكان هي الأعلى بين الأطفال السوريين، وأن الأطفال معرضون لعدد من المخاطر كالغبار والدخان، بالإضافة لتعرضهم للإساءة الجسدية والنفسية. ويهدف هذا المشروع إلى توفير قاعدة بيانات حديثة وشاملة، لدعم بيئة تمكينية لمكافحة عمالة الأطفال، ومواصلة استكمال مبادرات أخرى من الحكومة الأردنية والمجتمع المدني الهادفة إلى الحد من تسرب الطلاب من التعليم الأساسي.

الاستثمار في اللاجئين

خلاصة القول، لقد تصاعد اتجاهٌ في الأدبيات الغربية مفاده الاستثمار في اللاجئين بما يفيد أطراف المنظومة الثلاثة، وهي دول الإرسال، ودول الاستقبال، واللاجئون، حتى لا يظل اللاجئون في مؤخرة أولويات دول الإقليم التي لا تزال المصدر الأكبر للاجئين وهي نفسها من أكبر الدول المستوعبة للملايين منهم. فقد تكون العقبة هي الحل كما تشير إليه أوضاع اللاجئين في عدد من الدول الشرق أوسطية، مع الأخذ في الاعتبار أن مقاربة نهج واحد مناسب للجميع لن تفرض تداعيات إيجابية ملحوظة.

القانون الإنساني غير المحترم !



إبراهيم خالد الدوسري
مستشار في القانون الدولي الإنساني

عندما تتحدث الأوضاع الراهنة عن نفسها فإنها تتحدث بالدماء والدموع وصراخ الألم، لم تعد الحروف والألفاظ الواردة في الاتفاقيات تضمن للإنسانية أن تكون شعاراً دائما يحيط به السلام من جميع اتجاهاته، لقد كبر أطفال الحروب وثقافتهم تلوثت بالدم وترملت النساء وكل طموحهم أن يحفظوا لأبنائهم حق العيش حتى لو كان تحت لواء المهانة، العراق تبكي والسودان تغرق وسوريا تتفكك وفلسطين تحرق وافريقيا تجوع، والاتفاقيات تبرم والدول تحتال!! يقال في أمثالنا العربية (باب النجار مخلع)، على الرغم من أن النجار هو أكثر من يعي قيمة الخشب، كذلك طبيب العيون تجده دائماً يرتدي النظارات، على الرغم من أنه يعلم كيف يحافظ على صحة عينيه أكثر من غيره!!

كذا الحال في اتفاقيات القانون الدولي الإنساني على الرغم من قوتها التي أتراجع عن انتقادي لها في مقال سابق لي، حيث أدركت قوتها وشموليتها لكل ما يتعلق بحماية المدنيين أثناء النزاعات فلم تكن المشكلة يوما في القانون الدولي الإنساني في اتفاقياته الأربع أو بروتوكولاته الملحقة به، بل إن المشكلة وباختصار شديد تكمن في عدم احترام الدول لهذه الاتفاقيات على الرغم من أنهم من وضعوها ووقعوا على الالتزام بها ، لقد تعودت الدول المسيطرة على أن تدعوا لإبرام الاتفاقيات وتوقيع المعاهدات وتكون بالصورة الواضحة هي الداعي للسلام والسباقة في منح العالم كرامة تليق به ولكن الحقيقة لا تتوانى أن تظهر نفسها في معظم الأوقات، فالواقع خلاف الظاهر لقد تعودت هذه الدول على أن تعمل على انتهاك الاتفاقيات من خلال دول أخرى تسيطر عليها داخليا من خلال بعض العصابات والميليشيات، والمؤسف أن المستهدف الأول هو عالمنا العربي لثروته أو قد تكون مآرب دينية أو سياسية أخرى.

لقد تعلمنا في عالمنا العربي أن الطفل يتعلم ليكبر لا ليكّبر نفسه ومن حوله وعالمه العربي، لا زلنا ننظر إلى أنفسنا بكل نرجسية، فنحن الأمس ونحن التاريخ ونحن الأمة العربية التي شدت رحالها لكل بقاع الأرض وتركت بصماتها، واليوم نحن نبحث في أوطاننا عمّن يفقهون بالقانون الدولي الإنساني أي أمر لنصدر بياناً ندين به من يؤذينا ويمزق أراضينا!!

بعد أن استهلكت الحرب كل طاقاتنا وثرواتنا أصبحنا نتمنى أن تطبق اتفاقيات الغرب علينا لتحمينا، أصبحنا نبحث عن الأمان عند من انتهك الأمان.

لم تحترم الدول القانون الإنساني فانتهكته ولم نحترمه نحن من قبلهم حين لم نتعلمه وندرسه ونقرأ أحكامه، كيف نبحث عن تطبيقه ونحن حتى في جامعاتنا لا ندرسه بل أن طلاب القانون الذين يعلمون بوجوده لا يذكرون وحتى الكادر الذي يقوم بتدريسه في الندرة من الجامعات التي تطرحه كمادة اختيارية ليسوا متخصصين فيه.

عجيب أمر هذا المجال الذي يحمي العالم من الحروب والنزاعات، على الرغم من أهميته، وبأنه أهم من كل مجال قانوني آخر يعنى بالحقوق المدنية أو التجارية أو حتى الدستورية التي تبنى عليها أساسات الدولة وقواعد احترامها، كيف لا يكون القانون الدولي الإنساني أهم من دستورية الدولة وهو من يحمي أراضيها وسكانها وأعيانها.

التساؤل الذي يطرح نفسه هو إن كانت أرضنا العربية الكريمة تستحق أن تدفع جزاء تقصيرنا وإهمالنا في الإلمام بقواعد القانون الدولي الإنساني، وعدم احترامنا لمبادئه وأحكامه!!

ثقافة الإسعاف



نبيل سالم

يعد العمل الإسعافي والإغاثي مهنة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ولهذه المهنة، أهلها وأصحاب الاختصاص فيها، المدربون جيداً، والذين يتيح لهم تدريبهم القدرة على التصرف في أوقات الخطر، والمقدرة على اتخاذ القرار الصحيح والسريع في الوقت المناسب، وهذه الخبرة لا تأتي هكذا كالهواية، أو كالصفات الفطرية في الإنسان، وإنما تتوفر نتيجة تدريب متواصل، وعلم محدد، هدفه تهيئة الكوادر الإسعافية وإعدادها الإعداد الكافي للاستفادة من خبراتها في أوقات الخطر كالحروب والكوارث الطبيعية.

هذه المقدمة لا نهدف من خلالها التعريف بالعمل الإسعافي، وإنما التوقف عند ظاهرة جد خطرة يلجأ اليها البعض أثناء وقوع الحوادث، وما ينتج عنها من إصابات أو أضرار مادية وجسدية، فعلى سبيل المثال نشاهد في عالمنا العربي، ولا سيما في الآونة الأخيرة، حيث تنتشر الاضطرابات والصراعات، ظاهرة فوضوية في التعامل مع حالات الإسعاف، حيث يتجمهر الناس بعفوية وفضول شديدين، ويأخذون باتخاذ القرارات ويقومون بأعمال الإسعاف والإنقاذ بمنتهى الفوضوية، وهو أمر ينتج عنه ضرر كبير، إذ أنه يعيق أولاً عمل فرق الإنقاذ، ويربكها أيما إرباك، ناهيك عن أنه قد يؤدي إلى زيادة الأخطار على الضحايا، من خلال نقلهم أو حملهم بطريقة غير صحيحة تسهم في إيذائهم أكثر من مساعدتهم، بالإضافة الى أن العمليات الإرهابية التي تقع أحياناً هنا وهناك، غالباً ما تكون عمليات مزدوجة، تهدف إلى الحاق أكبر الضرر، وزيادة عدد الضحايا، وذلك يكون الاندفاع نحو مكان الحادث بعفوية وفوضوية سبباً في زيادة عدد الضحايا، بدلاً من إسعاف المصابين ومساعدتهم.

وقد لاحظنا ذلك بوضوح في كثير من الحوادث، سواء خلال الاضطرابات التي يشهدها الوطن العربي، أو خلال الاعتداءات الصهيونية على غزة، حيث أدى ارباك عمل فرق الإسعاف إلى نتائج كارثية في معظم الحالات.

ولذلك لا بد من القول إننا بحاجة إلى توعية جيدة بمفاهيم العمل الإسعافي وشروط نجاحه، وهو أمر انتبهت له الكثير من الدول الغربية، وتلك التي لها تجربة وباع طويل في الأعمال الإسعافية والإغاثية، فمثلاً لم نجد تلك الفوضوية في أحداث باريس الأخيرة، أو بروكسل، ولا حتى في أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2011، حيث كان تدخل العامة في عمليات الاسعاف محدودا إن وجد، في حين كان الدور في الإسعاف محصوراً في فرق الإسعاف والإغاثة.

إنها أمور لا بد من التذكير بها ولا سيما في الوقت الحالي، حيث تمر معظم بلادنا العربية بمرحلة من الصراعات والفوضى التي يذهب ضحيتها العشرات بل المئات كل يوم.

أعطى ما أعطى وسعيداً مضى ...



ساجدة الموسوي

نزار النقيب مهندس ومقاول عراقي من الموصل الحدباء، لعلكم لا تعرفونه ، حتى أنا العراقية لم أعرف عنه شيئاً إلا حين توفاه الله وبدأ من يعرفونه يكتبون عن أعماله الخيرية العديدة التي تواصلت على مدى أربعة عقود وستستمر متحدثة ً بلسان اليتيم والمريض والمحتاج عن رجل نذر حياته وثروته للعمل الإنساني دون أن يرفع شعاراً أوحتى يوافق على مقابلة ٍ صحفية يتحدث فيها عما يقوم به من أعمال الخير والبر حتى أُطلق عليه لقب (صديق الفقراء).

بدأت رحلته في العمل الخيري منذ كان في مدينته العريقة الموصل الرابضة بهدوء وسكينة على نهر دجلة الخالد، حيث عمّر أحد الجوامع، ثم رحل إلى المغرب واشتهر في المغرب بأعمال الخير ومساعد الفقراء والمحتاجين ، وهناك كان يدعم صندوق للا سلمى لمعالجة السرطان ثم أسس صندوق نزار النقيب للخير ، وكانت أعماله الخيرية لا تقتصر على بلدٍ واحد بل اتسعت إلى أفريقيا ودول آسيا ولعل أهم أعماله الخيرية في الأردن خاصة ً (مركز الحسين للسرطان) وقد صرف على هذا المركز المذكور 12 مليون دولار علاوة على تخصيصه نصف مليون دولار لمعالجة مرضى السرطان، كما أسس مبنى نزار النقيب للعيادات الخارجية بكلفة 8 مليون دولار . وقد نال شكر وتكريم الملك حسين رحمه الله وابنه الملك عبد الله بن الحسين الذي منحه وسام الحسين للعطاء المتميز .

في حزيران الماضي توفي نزار النقيب في عمان وبتاريخ 13 / 6 / 2016م الموافق 8 رمضان 1437 هـ تم تشييعه إلى مثواه الأخير في مدينة الكرك جوار الصحابي جعفر الطيار (رض) في جنازة مهيبة ، ليواري الثرى، بعد مسيرة عطاءٍ إنساني ستظل تحمل اسمه وتشهد بأن الإنسان الذي يهب الإنسانية بكرمٍ وحب وإخلاص ، وإن رحل فذكره يبقى خالداً مع الزمن .

البطاقة الزرقاء .. لم لا؟

منيرة الحمدان



جاء إعلان اصدار " البطاقة الخضراء " للأجانب المقيمين على أرض المملكة كأحد بنود رؤية المملكة 2030 و التي أعلن عنها في الخامس و العشرين من أبريل، و لكن تفاصيل هذه البطاقة مازالت خلف الكواليس. فهل ستكون برسوم مرتفعة جداً أم متوسطة ؟ و ماهي شروط الحصول عليها ؟ و ما المزايا التي ستقدمها لحاملها ؟ و السؤال الذي يندرج تحته هذا المقال هو كيف سيستفيد من هذه البطاقة اللاجئين السورين الحاليين أو القادمين؟

مسمى " البطاقة الخضراء " يجبرنا على مناظرته مع البطاقة الامريكية الخضراء بالرغم من وجود دول أخرى تمنح مثل هذه البطاقات تحت مسميات أخرى، لكن فلنبقى على المقارنة الامريكية كونها أكثرهم شهرة ومعرفة للجميع ، فقد أجاز القانون الأمريكي منح هذه البطاقة للاجئين في الولايات المتحدة بعد امضاء سنة كاملة على ارضها و ليس فقط لأي اجنبي يكون مقيم على ارضها مدة طويلة، و أيضاً بعد مضي سنتين من الحصول على هذه البطاقة يحق للاجئ جلب عائلته و أبنائه إلى الولايات المتحدة، وتبعا لذلك يحق لهم التقديم على البطاقة الخضراء بعد اثبات معيشتهم لمدة سنة من تاريخ القدوم. وقد قدمت هذه البطاقة تسهيلاتٍ كثيرة للاجئين ، حيث يمكن للاجئ الذي يحمل " البطاقة الخضراء " العمل في أي من الشركات الموجودة على اقليم الدولة و دون الحاجة لأي كفيل ، كما أنها تتيح له البدء في اي عمل خاص ،و يحق لحامل البطاقة الحصول على الضمان الاجتماعي بعد التقاعد من العمل بشرط أن يكون قد أمضى 10 سنوات او اكثر في الخدمة، الحصانة ضد أي تعديلات تشريعية في نظام اللجوء الوطني ، الاعفاء من قيود التصدير و الاستفادة من المنح الحكومية و الاعفاءات الضريبية، و يتمتع حامل البطاقة بجميع الحقوق كمواطن أمريكي ماعدا الحق في التصويت، بالإضافة الى أنه من الممكن الحصول على الرهن العقاري من البنوك ، و ستخوله هذه البطاقة أن يتمتع بصفة الكفيل لأجانب أخرين .

إن هذه المزايا و التسهيلات من الممكن أن تقدم البطاقة السعودية الخضراء بعضاً منها او جميعها ، ولكن مهما كانت الشروط المفروضة على حامليها نوصي بأن يدرج اللاجئين كاستثناء من بعض الأعباء التي لا يمكنه تحملها أو بعض الشروط التي ليس من المعقول انطباقه عليها بصفته الحالية كلاجئ أو قادم من منطقة نزاع مسلح كاد أن يودي بحياته و أسرته، فمثلاً ، من الممكن إعفاء اللاجئين من الرسوم إن فرضت، و الاعفاء من اشتراط مدة طويلة للبقاء في المملكة و الاكتفاء بمدة قصيرة ، بالاضافة إلى أنه من الممكن الاستفادة من هذه البطاقة لوضع قواعد تضفي المزيد من الحقوق للاجئين دون غيرهم مثل الحق في الحصول على محامي مجاني والمساعدة القانونية فيما يخص الاوراق الثبوتية وتسوية المنازعات.

و إذا كان هناك تخوف من التداخل الذي قد يحصل نظاميا في حال استفادة اللاجئين من هذه البطاقة ، لم لا يتم استحداث بطاقة جديدة " البطاقة الزرقاء" و تكون خاصة باللاجئيين و تحمل جميع المزايا السابقة الذكر و تكون كاستبدال لنظام الاقامة المؤقت الممنوح للاجئين، و تكون هذه البطاقة تبيانا واضحا للوضع القانوني للاجئ و تتيح له فرصة العودة لبلاده بعد ان تضع الحرب أوزارها .

إن الغالبية يرى من " البطاقة الخضراء " مصدراً اقتصاديا، لكن من يتمعن نص رؤية 2030 يجد الكثير من الجوانب الاجتماعية و الانسانية ، وهو ما أثبتته المملكة دوما في قراراتها الداخلية و الخارجية، فمملكة الانسانية لن يكون بمستغرب عليها اذا أوجدت يوما ما نظام " البطاقة الزرقاء " .

أكثر من نصف السكان .. يعيشون في مرحلة الأزمة

انعدام حاد في الأمن الغذائي في اليمن

اليمن - معكم



أظهر تقييم مشترك جديد أجرته الأمم المتحدة وشركاؤها أن مناطق واسعة من اليمن، أي 19 من محافظاتها الاثنتين والعشرين، تواجه انعداماً حاداً في الأمن الغذائي، محذراً من أن الوضع في المناطق المتضررة مرشح للتدهور في حال استمرار النزاع. وأكد تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أن أكثر من نصف عدد السكان يمرون في مرحلة "الأزمة" أو مرحلة "الطوارئ" من مراحل انعدام الأمن الغذائي، حيث أن ما يصل إلى 70% من السكان في بعض المحافظات يجدون صعوبة بالغة في الحصول على الطعام، كما أن سبعة ملايين شخص على الأقل – أي نحو ربع عدد السكان – يعيشون في مرحلة أدنى من مرحلة الطوارئ (أي المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الذي يشتمل على خمس مراحل). ويعكس هذا زيادة بنسبة 15 في المائة منذ يونيو 2015، كما أن 7.1 مليون شخص آخرين يعانون من مرحلة الأزمة (المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي).

وتعليقاً على ذلك قال جامي ماكغولدريك، منسق الشؤون الإنسانية المقيم للأمم المتحدة في اليمن: "إن نتائج تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي تظهر بوضوح فداحة الأزمة الإنسانية في اليمن، فهي واحدة من أسوأ الأزمات في العالم، كما أنها مرشحة للاستمرار في التدهور، وقد أثر النزاع بشكل كبير جداً على البلاد وسكانها وزاد من حالة الضعف المنتشرة ودمر الآليات التي تمكن العائلات من التعايش مع الوضع. ونتيجة لذلك فإن انعدام الأمن الغذائي يبقى عند مستويات مرتفعة غير مقبولة".

عوامل انعدام الأمن الغذائي

ومن بين العوامل الرئيسية المسببة لانعدام الأمن الغذائي، نقص الوقود والقيود المفروضة على الاستيراد، والتي قللت من توفر السلع الغذائية الأساسية في البلاد التي تستورد نحو 90% من احتياجاتها من الأغذية الأساسية، وسجلت واردات الغذاء والوقود في مارس 2016 أدنى مستوياتها منذ اكتوبر 2015، ولم تلبي سوى 12% فقط من احتياجات البلاد من الوقود. وفي الوقت ذاته ارتفعت الأسعار المحلية للقمح بنسبة تتراوح بين 12% و15% في مايو 2016 مقارنة مع مستوياتها قبل الأزمة، على الرغم من أن أسعار القمح في الأسواق العالمية انخفضت في الأشهر الأخيرة. وأدى النقص



في الحبوب والأسمدة إلى شلل في إنتاج المحاصيل في أنحاء اليمن مع العلم أن نحو 50% من الأيدي العاملة في البلاد تكسب عيشها من قطاع الزراعة والنشاطات المرتبطة به.

كما شهدت البلاد إعصارين في نوفمبر 2015، بالإضافة إلى فيضانات عارمة وهجوم من أسراب الجراد في ابريل 2016، ما زاد من معاناة المجتمعات التي تواجه صعوبات جمة، وحد من قدرتها على إنتاج الغذاء والحصول عليه.

وأكد صلاح حاج حسن، ممثل منظمة الفاو في اليمن، أن "الفاو تمكنت من توفير الدعم للمحافظات الأكثر تضررا في هذه الظروف الصعبة، إلا أن استمرار النزاع والنزوح ومحدودية الوصول إلى الأراضي الزراعية ومواقع صيد الأسماك لا تزال تتسبب في خسائر كبيرة لقطاع الزراعة وتهدد سبل عيش المزارعين". وأضاف أنه "نظراً لمحدودية الحصول على العديد من الأغذية الأساسية بسبب القيود المفروضة على الواردات والنقل، فقد أصبحت مساعدة المجتمعات على إطعام نفسها من خلال الزراعة المنزلية وتربية الدواجن في المنزل وغير ذلك من التدخلات، أمراً ضرورياً الآن".

وبدورها، قالت بورنيما كاشياب، ممثلة برنامج الأغذية العالمي في اليمن، إنه: "نظراً للوضع الراهن وإلى حين التوصل إلى حل سياسي، سنشهد استمراراً في زيادة أعداد الأشخاص الذين يجدون صعوبة بالغة في إطعام أنفسهم وعائلاتهم كما سنشهد استمراراً في تدهور الأمن الغذائي في اليمن". وناشدت كاشياب "جميع الأطراف ضمان القدرة على توصيل المساعدات الإنسانية إلى السكان المتضررين".

سوء التغذية

وقال التقرير إنه استناداً إلى بيانات منظمة اليونيسيف فإن نحو ثلاثة ملايين طفل تحت سن الخمس سنوات





إضافة إلى نساء حوامل أو مرضعات، يحتاجون إلى خدمات للعلاج من سوء التغذية الحاد أو الوقاية منه. وأشار التقرير إلى أن نسبة سوء التغذية الحاد (□□□) بلغت مرحلة خطيرة في معظم المحافظات اليمنية حيث وصل إلى نسبة 25.1% في محافظة تعز، و21.7% في محافظة الحديدة. وشهدت نفس هذه المناطق انخفاضا كبيراً في الطرق التقليدية لصيد الأسماك، بنسبة تصل إلى 75% في تعز والحديدة. كما انخفضت عمليات صيد الأسماك إلى النصف في محافظات أخرى مقارنة مع 2014. وفي ظل هذه الظروف، فإن المساعدات الغذائية والزراعية مهمة لإنقاذ الأرواح وسبل العيش في أنحاء اليمن.

وأوضح ماكغولدريك: "بين يناير حتى 30 إبريل تلقى نحو 3.6 مليون شخص مساعدات غذائية طارئة، إلا أن الاستجابة الكلية ينقصها التمويل بشكل كبير. وأناشد جميع المانحين زيادة تمويلهم الإنساني بشكل عاجل وملح حتى يمكن توصيل المزيد من المساعدات الغذائية لملايين السكان الآخرين الذين هم في حاجة ماسة للمساعدات".



الأمانة العامة للمنظمة يتحمل مسؤولياته القانونية الصهيوني العنصرية بحق



الرياض - معكم

دانت الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر خرق سلطات الاحتلال الصهيوني لأحكام القانون الدولي الإنساني التي تحمي الأسرى الفلسطينيين في سجون الكيان المغتصب، خصوصاً الأطفال الذين لا يزالون يرزحون تحت وطأة الاعتقال، وطالبت المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بالتدخل من أجل ردع سياسات إدارة السجون الصهيونية وما تتبعه من انتهاكات وتجاوزات واضحة تتنافى واتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب المؤرخة في 12 آب/ أغسطس 1949م، وحذرت المنظمة من أن هذه الاعتقالات العشوائية والتعسفية تمثل جريمة حرب لا يجب السكوت عنها، وعلى المجتمع الدولي أن يتحمل جميع مسؤولياته القانونية والأخلاقية أمام هذه الانتهاكات الجسيمة التي ترتكب بحق الطفولة، كما طالبت بإخضاع تلك الممارسات الوحشية بحق السجناء إلى مراقبة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومراقبين دوليين من المنظمات الحقوقية المشهود لها بالنزاهة والحياد، ومنع تلك الممارسات العنصرية التي تمارس بحق الأطفال الأبرياء من تعذيب وانتهاكات فاضحة لحقوقهم الإنسانية، وأشارت إلى أن ما يحدث بشأن ذلك هو "تعد سافر على حقوق الإنسان وحقوق الطفولة وانتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني".

جاء ذلك في بيان "صحافي" طالبت فيه الأمانة العامة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته إزاء وقف تلك الانتهاكات الصادمة، وعدم حرمان الأسرى الفلسطينيين وبالذات "الأطفال" من أبسط حقوقهم التي تكفلها لهم المواثيق الدولية، كالحق في عدم التعرض للاعتقال العشوائي، ومعرفة سبب الاعتقال، والحصول على محام، والاتصال بالأهل، وحق الأسرة في معرفة سبب ومكان الاعتقال، والمثول أمام قاض، والسماح للجمعيات والمنظمات الحقوقية بزيارتهم من وقت لآخر.

وأكدت المنظمة على وجوب معاملة "الأطفال الأسرى" وفقاً لاتفاقيات "جنيف"، ومن ذلك الالتزام بالمادة (77) من الملحق الأول الإضافي التي أكدت على أنه:

تؤكد أن المجتمع الدولي أمام ممارسات الاحتلال الطفولة الفلسطينية



"يجب أن يكون الأطفال موضع احترام خاص، وأن تُكفل لهم الحماية ضد أي صورة من صور خدش الحياء. ويجب أن تهيئ لهم العناية والعون، وأن يوضعوا في حالة القبض عليهم، أو احتجازهم أو اعتقالهم، في أماكن منفصلة عن تلك التي تخصص للبالغين". مشيرة كذلك إلى ما ورد في المادة (37) من "اتفاقية حقوق الطفل"، التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة وصادقت عليها سلطات الاحتلال وتتضمن "ألا يتعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم، وألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية".

بالإضافة إلى ما ورد في المادة (16) من الاتفاقية ذاتها من أنه "لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته، وللطفل الحق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس".

وناشدت المنظمة العربية وهي منظمة تهتم بمتابعة تطبيق القانون الدولي الإنساني كافة المؤسسات الدولية والعاملة في مجال حقوق الإنسان وحقوق الأطفال، بالتدخل العاجل لثني دولة الاحتلال عن ممارساتها بحق الأطفال الفلسطينيين، مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على الكيان الصهيوني للإفراج عن كافة الأسرى الفلسطينيين بما فيهم الأطفال، وإدانة ما تتخذه هذه السلطات بحق "الطفولة الفلسطينية" ومن ذلك مصادقة الكنيست "الإسرائيلي" على قانون يسمح بمحاكمة الأطفال الفلسطينيين دون سن 14 عاما ، وهو ما اعتبرته المنظمة تهديداً مباشراً ومساساً بالطفولة الفلسطينية، ما يشكل ذريعة للاحتلال لملاحقة الأطفال الفلسطينيين وسجنهم، بالإضافة إلى أن هذه المصادقة تعد انتهاكاً صارخاً لمبادئ وقواعد القانون الدولي والإنساني وكافة المواثيق والمعاهدات الدولية.

حاضرون في الحج بنشاط وحيوية

رجال الإسعاف والإغاثة

يؤدون واجباتهم بكل أمانة واقتدار

أينما حلوا وفي كل مكان

خاص - معكم

على الرغم من أن الحج مناسبة دينية، إلّا أن وجود مئات الآلاف، بل ملايين الحجاج في الأراضي المقدسة، يفرض حالة من الاستثنائية، نظراً لكثرة الحجاج أولاً، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من الحجاج هم من كبار السن في أغلب الأحيان، الأمر الذي يجعل من وجود فرق الإسعاف والإغاثة أمراً في غاية الأهمية، بسبب بعض الحوادث التي قد تقع في موسم الحج.

والحقيقة أن المملكة العربية السعودية، الدولة الراعية والقائمة على شؤون الحج، أولت هذا الجانب جل اهتمامها، عبر توفير آلاف المسعفين ورجال الإغاثة في موسم الحج، للسهر على راحة وأمان الحجيج، وأداء مناسك الحج بكل راحة وسهولة، وهو ما تطلب من هيئة الهلال الأحمر السعودي توفير 200 فرقة إسعافية ميدانية مجهزة بالمعدات والمستلزمات الطبية و100 سيارة إسعاف تعمل من خلال سبعة وثلاثين مركزاً إسعافياً.

تلقت هيئة الهلال الأحمر السعودي عبر فرقها الأرضية والجوية أكثر من 2033 بلاغًا في العاصمة والأراضي المقدسة خلال فترة زمنية قصيرة جداً، وتم نقل 524 حالة للمستشفيات القريبة منها، وعلاج 1113 حالة بالموقع، فيما تعذر مباشرة 396 بلاغ لأسباب متعددة منها عدم جدية البلاغ ووضوحه، أو لكون الحالة لا تستدعي التدخل الطبي الطارئ. وتلقت فرق الهلال الأحمر في العاصمة المقدسة أكثر من ألف بلاغ عن حالات إسعافية تعاملت معها جميعاً بكل حرفية.

وأفادت إحصائية رسمية أن عدد الحالات المسجلة للحجاج بلغت (1470) حالة، بينما بلغت الحالات التي تمت مباشرتها لغير الحجاج (167) حالة، أما إجمالي الحالات المسجلة حسب الجنسيات، فقد بلغ عدد الحالات التي تم مباشرتها للسعوديين في مكة والمشاعر المقدسة (251) حالة، ولغير السعوديين (1379) حالة، بالإضافة إلى (7) حالات من مجهولي الهوية.

وتبين الأرقام المعلنة من وزارة الداخلية السعودية مدى الجهد الكبير والفعال الذي اضطلعت به فرق الهلال الأحمر السعودي في هذه المناسبة المقدسة.

ولعل ما يلفت الاهتمام هنا، هو هذه الحمية والمبادرة والشجاعة التي أظهرها رجال الأمن والمسعفين على مدار الساعة، حيث انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الصور ذات البعد الإنساني لعمل هذه الفرق الإسعافية، وتفاني رجال الأمن في أداء مهامهم على أكمل وجه.

في الحقيقة هذه المقدمة البسيطة حول دور فرق الإسعاف، كان لا بد منها ونحن نتكلم عن أهمية الإسعاف سواء في السلم أو الحرب، وهي إنما تؤكد دائماً على الدور المحوري والفعال لمفهوم الإسعاف وأهميته في مثل هذه المناسبات، وأن دور الهلال الأحمر يجب ألّا يكون محصوراً فقط في حالات الحوادث أو الحروب، وإنما يجب أن يسير بالتوازي مع كل أنشطة الحياة الأخرى للوصول إلى مجتمع آمن وسليم.

وإذا كان هناك من كلمة يمكن توجيهها هنا، فهي: علينا أن ننحني احتراماً لهؤلاء الرجال الذين واظبوا خلال أيام الحج على القيام بكل ما يتطلبه الواجب منهم، فكانوا مثالاً يحتذى ليس بالالتزام المهني والوظيفي فحسب، وإنما في مشاعر الإنسانية الأخلاقية التي تحلوا بها، فوفروا بذلك المناخ الآمن للحجيج، وأثبتوا بكل جدارة أنهم رجال يعتد بهم، لا سيما مع انخفاض عدد الحوادث المؤسفة التي كانت تقع في مواسم الحج في السابق.

فتحية من القلب لهؤلاء الرجال المؤمنين القائمين على واجباتهم بكل أمانة واقتدار.

المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر تدين بأقسى العبارات

الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها السعودية

الرياض - معكم



دانت الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر بأشد العبارات، الهجمات الانتحارية الارهابية التي استهدفت المملكة العربية السعودية، خصوصاً تلك التي طالت البقعة المباركة لجميع المسلمين، والتي كانت في مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام، أو في القطيف أو في مدينة جدة، مجددة موقفها الدائم وإدانتها التامة لكل التفجيرات أيا كان مصدرها وكافة صورها. وعبر الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، د. صالح بن حمد السحيباني باسمه شخصياً، وبالإنابة عن جميع أعضاء المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، عن استنكار المنظمة الشديد لهذه الأعمال الإرهابية التي تستهدف الإنسان وتتنافى مع كل القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية وتعاليم الديانات السماوية، وكذلك الاتفاقيات الدولية وفي مقدمتها اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، خصوصاً تلك التي تخص دور العبادة، ونعتت بكل الأوصاف البشعة من قاموا بهذه الجرائم البشعة الذين لم يراعوا حتى حرمة شهر رمضان المبارك أو حرمة الأماكن والمقدسات.

وأكدت المنظمة بأن آفة الارهاب الخطرة التي باتت تضرب الإنسان كل يوم وفي كل مكان، وبأبشع الصور والأساليب، تستدعي من الجميع التصدي لها بكل فاعلية وتضافر الدول وتكثيف الجهود الدولية وتنسيق العمل على جميع المستويات وكافة الأصعدة لحماية الإنسان والأبرياء.

ودعت المنظمة جامعة الدول العربية والمنظمات العربية والإسلامية إلى العمل الجاد للقضاء على هذه الآفة الخطيرة وتجفيف منابعها حماية للإنسان والأوطان عبر كافة الوسائل التي تملكها تلك المنظمات الدولية الفاعلة.

وأعربت الأمانة العامة للمنظمة عن تعازيها ومواساتها لحكومة المملكة العربية السعودية، ولذوي الضحايا وللشعب السعودي الكريم، وتمنياتها بالشفاء العاجل لجميع المصابين.

تعمل في حقول ألغام

تحييد منظمات الإغاثة ضروري لاستمرار عملها

معكم - نبيل سالم



الدولية عن الصراعات

يبدو دور المنظمات الإنسانية غاية في الأهمية، ولا سيما في عالمنا الحالي الممتلئ بالصراعات والحروب حتى التخمة، ذلك أن هذه المنظمات لعبت وتلعب دوراً كبيراً في تخفيف المعاناة عن ملايين البشر، سواء في الحروب أو الكوارث الطبيعية.





ومع أن هذه المنظمات ولا سيما الإغاثية منها، تلقى الدعم والمساندة من جميع دول العالم، وأن القانو ن الدولي ضمن لها حصانة دولية وحماية كاملة، إلّا أن الكثير من الخروقات في التعامل مع هذه المنظمات، حيث تسجل الأحداث العديد من الاعتداءات على العاملين فيها، أو حتى استهداف قوافل الإغاثة من قبل المجموعات المتصارعة، الأمر الذي لا يعيق عملها فحسب وإنما يوقفه كلياً، ومن هنا تبدو الحاجة كبيرة لتحييد المنظمات الإنسانية وحماية العاملين فيها، الذين يتعرضون لمختلف انواع الأذى من خطف وتهديد بالقتل والقتل أحياناً واعتداءات أخرى بما فيها الاعتداءات الجنسية.

وأجرت الحملة المسماة "أبلغ عن الاعتداء" دراسة استقصائية شملت 92 منظمة إنسانية، بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية، وجمعت روايات عن أكثر من سبعين حادثة اعتداء جنسي، ارتكب معظمها موظفون ضد زميلاتهم، وأخرى من قبل الجماعات المتصارعة. وتفيد تقارير أن العنف الجنسي "منتشر" في القطاع الإنساني والإنمائي، وأن الناجيات في كثير من الأحيان "يواجهن نوعاً من أنواع العقاب أو الانتقام من جانب الشخص الذي وجهن إليه الاتهام"، كما أن المساءلة "تواجه صعوبة هائلة" لأن جهات إنفاذ القانون المحلية لا تكون في كثير من الأحيان خياراً آمناً أو واقعياً في البلدان المضطربة.

ويخلص تقرير دولي إلى أن منظمات الإغاثة لا تمتلك مجموعة من السياسات والمبادئ التوجيهية ومدونات قواعد السلوك التي تقطع شوطاً في التعامل مع هذه القضية. وتوصي دراسة صدرت بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني، باتباع مجموعة "شمولية" من السياسات والإجراءات للتصدي لهذه المسألة.

وقد دخلت هذه القضية دائرة الضوء منذ تردد أنباء عن حالات الاغتصاب والاعتداء الجنسي على عاملات الإغاثة الأجانب في جوبا خلال الصراع المسلح هناك. وقد دفع الغضب إزاء هجمات جوبا مجموعة من عمال الإغاثة لتدشين عريضة تطالب بحماية وتدعو الأمم المتحدة إلى إنشاء آلية مخصصة للرصد، ووضع قانوني لعمال الإغاثة في القانون الدولي ومدونة قواعد سلوك على كامل نطاق صناعة المعونة لضمان تحسين معايير الرعاية والحماية للناجين.

لكن بالمقابل فقد تعرضت المنظمات الإنسانية الدولية تاريخياً لانتقادات بسبب عدم السعي لمعرفة آراء الأشخاص الذين تحاول مساعدتهم، وتقديم المساعدة لهم دون التشاور معهم بشكل ملائم حول ما يحتاجون إليه أو إشراكهم في الاستجابة للأزمات.

وهو أمر ربما ساهم في توتير الأجواء بين هذه المنظمات والمحتاجين لها، ناهيك عن اتهامات توجه أحياناً لهذه المنظمات الإنسانية بأنها تستغل الغطاء الإنساني، للقيام بأنشطة غير قانونية في هذا البلد أو ذاك.



هذا الواقع دفع ببعض هذه المنظمات إلى فتح قنوات الاتصال، من خلال إنشاء محطات الإذاعة المحلية، وصفحات الفيس بوك والصحف، وتوفير مراكز معلومات مركزية أو خطوط ساخنة أثناء الكوارث الطبيعية، وعقد مشاورات شعبية مع المجتمعات المحلية، ما يساعد في بناء الثقة بهذه المنظمات مما تقدم في هذه العجالة المختصرة، وهو قليل جداً بالنسبة لحجم المشكلات التي واجهها المنظمات الإنسانية، لا بد من القول: على المجمع الدولي أن يضمن إجراءات صارمة من أجل تحييد دور المنظمات الإنسانية، وإبعادها عن الألعاب السياسية وساحاتها الكثيرة، وحصر دور هذه المنظمات في الإطار الإنساني البحت، وعدم إعطائها أي مهمة خارج نطاق عملها الإنساني، بالإضافة إلى تعزيز العلاقة بينها وبين المجمعات التي تعمل فيها سواء في الحروب أو خلال الكوارث الطبيعية.





الجزائر – معكم - راضية صحراوي

القواعد الإنسانية في الاتفاقيات الدولية وصلتها بالشريعة الإسلامية

للدكتور محمد حمد العسبلي



بأسلوب راقي ولغة بسيطة، أهدانا الأستاذ الدكتور محمد حمد العسبلي الخبير القانوني من ليبيا، حوصلة عن مجمل مبادئ القانون الدولي الإنساني وأهم المحطات التاريخية التي لازمته، وذلك في كتابه المميز والموسوم بـ (القانون الدولي الإنساني وأحكام الشريعة الإسلامية ذات الصلة)، الذي صدر عن دار النهضة العربية طبعة 2015م، كتاب يعد بحق إضافة نوعية وإثراء للمكتبة القانونية وبصمة في التراث القانوني الإنساني أيضا.

إن أفكار الكتاب لم تمتزج بالأهواء المزاجية أو الإيديولوجية، ولم تسيطر عليها وقائع تاريخية، جعلت من الكاتب ينحاز إليها تاركا المنهج الموضوعي في الهدف الذي ألف لأجله الكتاب.

اتسم الأستاذ الدكتور محمد حمد العسبلي بحيادية الباحث، فاستعرض أهم القواعد الإنسانية التي تناولتها الحضارات الإنسانية والأديان التقليدية والأديان السماوية، للتأكيد على الجذور التاريخية، التي استمدت منها القواعد الإنسانية الواردة في الاتفاقيات جنيف الأربعة الموقعة في12 أغسطس 1949م وفي البروتوكولات المضافة إليها عامي 1977م و2005م، وعلاقتها بأحكام الشريعة الإسلامية وإبراز الصلة التي بينهما، والتأكيد على أن معظم هذه القواعد قد تناولتها الشريعة الإسلامية، وقد ألهب فصولها الثلاثة بحجج وقرائن دامغة لا جدال فيها، حيث تناول الفصل الأول الأسس النظرية والتطبيقية للقانون الدولي الإنساني، وأما الفصل الثاني تطرق إلى الفئات المحمية في النزاعات المسلحة، وخص بالذكر حماية أسرى الحرب وحماية الجرحى والمرضى في النزاعات المسلحة، وأيضا حماية أفراد الخدمات الطبية ورجال الدين، وذلك احتكاما للاتفاقيات المذكورة أنفا، وقد استعرض الكاتب في الفصل الثالث الفئات المحمية في المنازعات المسلحة غير الدولية وكيفية حماية المحتجزين والأشخاص الذين قيدت حريتهم، إلى غير ذلك من النقاط التي لم يغفل الكاتب على التطرق إليها في هده الدراسة التي تم تدريس موضوعاتها على طلبة ليسانس قسم القانون اجدابيا كلية القانون جامعة – قار – يونس ليبيا أعوام 2002 إلى 2006م، كلية الدراسات الإسلامية، ماليه – جمهورية المالديف أعوام 2005 إلى 2009 م، وتمت ترجمتها إلى اللغة المالديفية، وتم تطويرها وتدريسها لطلاب دبلوم القانون العام بأكاديمية الدراسات العليا بنغازي أعوام 2006 إلى 2009م.

وفي الأخير لا يمكن لقراءة صحفية كهذه أن تفي الكتاب حقه، خصوصاً أن كان بقدر ما أراد لكتابه أن يكون شاملاً لأهم القواعد الإنسانية للقانون الدولي الإنساني وأحكام الشريعة الإسلامية ذات الصلة، بقدر ما لجأ إلى البساطة في طرح أفكاره حتى تعين طالب العلم على التعرف على هده القواعد وفهم البحث والاستئناس به، وبهذا يبقى الكتاب إضافة مهمة للمكتبة القانونية ومرجعا مهما لطلبة القانون في الدول العربية.

صورة وتعليق

هي مساعدات إنسانية، وهم رواد الإغاثة والإسعاف والإنقاذ، لاعلاقة لهم بالسياسة ودهاليزها، ولا بالصفقات والتسويات، هم أبطال مجهولون، همهم الإغاثة والإنقاذ، في كل زمان ومكان.
يخسرون حياتهم في الحروب، ونحن نخسر جهودهم ودورهم..
في سوريا ، كانوا حاضرين منذ اليوم الأول، مصرين على تأدية واجبهم الإنساني وحتى في أكثر المواقع لهيباً وسخونة.
أحدث ما جرى لهم كان في حلب، عندما تم الإعلان عن الهدنة الأخيرة والاتفاق الروسي الأمريكي لنقل مساعدات إنسانية، لكن هشاشة الهدنة، أدت إلى استشهاد أكثر من 12 شخصاً من فرق الإسعاف والإنقاذ، فبأي ذنب يُقتل أمثال هؤلاء؟





سلمى الشرهان



ساجدة الموسوي

الزمن هو ظهيرة صيف في ستينيات القرن الماضي، والمكان هو أحد المناطق النائية في رأس الخيمة، ثمة شجرة وارفة الظلال استظلت بها فتاة سمراء، استراحت بعد أن قطعت مسافة طويلة لتذهب إلى مبتغاها، فتحت صرةً فأخرجت منها غداءها وشربت قليلاً من الماء، ثم وضعت حقيبتها تحت رأسها ونامت قليلاً، قبل أن تستأنف سيرها إلى المكان الذي تقصده.

أما تلك الفتاة السمراء فهي سلمى سالم الشرهان، أول ممرضة في إمارة رأس الخيمة، بل وفي الإمارات قبل توحيدها.

أما المكان الذي كانت تقصده، فهو إحدى القرى النائية لتقدم لهم الخدمات الصحية، أما تلك الحقيبة التي توسدتها، فكانت عبارة عن صيدلية صغيرة تحتوي على مستلزمات العلاج من أبر وأدوية ومعقمات وأدوات طبية، ومعها تحمل (الشولة)، وهي موقد صغير لتعقم الأبر في الماء المغلي قبل استخدامها.

وما أن وصلت تلك القرية حتى استقبلها الأطفال قبل الكبار بفرح غامر، وهم يرددون (يَتْ سلمى ... يَتْ سلمى)، أي (جاءت سلمى... جاءت سلمى)، فماذا كانت تعني لهم سلمى في ذلك الزمن؟

إنها الممرضة التي تداوي المجروح وتضمده، وهي القابلة التي تساعد النساء ساعة الولادة، فتتفتح أزاهير الطفولة على يديها، وهي الطبيبة والمنقذة والمستشارة الصحية، ولعل أهم ما كانت تقدمه لهم، تطعيمهم ضد مرض الملاريا الذي كان منتشراً آنذاك. وهي فوق كل ذلك متطوعة لوجه الله والوطن، لمساعدتهم من دون أن تأخذ منهم بيضة ً أو دجاجة، مكتفية براتبها البسيط من عملها في مستشفى سيف بن غباش في منطقة النخيل... هم يقدرون أن هذه الفتاة تقطع الفيافي وتصعد الجبال وتعبر الوديان أحياناً على ظهر دابة، وأحياناً على قدميها، لتقدم خدماتها بروح مستبشرة بعطائها الإنساني الذي سبقت غيرها إليه.

ولدت سلمى الشرهان في إمارة رأس الخيمة، في الأول من حزيران عام 1939، وعملت وهي في العشرين من عمرها في صيدلية الحديبة منذ عام 1955 وكانت الصيدلية الوحيدة في رأس الخيمة، ثم عملت في مستشفى سيف بن غباش في منطقة النخيل برأس

فلورنس الإمارات



الخيمة، وتدربت على يد البعثة الصحية البريطانية أيام مجلس التطوير، وعلى يد الطبيبة البريطانية روز التي علمتها قواعد التمريض وأصوله حتى أتقنتها، وكان المستشفى آنذاك عبارة عن عيادة من ثلاث غرف.

سلمى لم تدرس التمريض في معهد أو كلية، ومع ذلك نجحت في مهنتها وأبدعت وذاع صيتها، لأنها أحبت هذه المهنة الإنسانية، ووجدت فيها ما يخدم أبناء مجتمعها ويسعدهم.

تقول سلمى: "أهلي كانوا يشجعونني على هذا العمل، على الرغم من أنني كنت البنت الوحيدة لأمي وأبي مع أخوين، وكنت أذهب لأداء واجبي الإنساني بنفسي، ولا أخاف ما دام هدفي خدمة الناس وإدخال الفرحة إلى قلوبهم". وتضيف: "كانت خبرة حلوة، وكنت أذهب لأسبوع كامل في مناطق بعيدة نسبياً كالحيل والفحلين وأعسمة ومسافي وأتناول وجباتي على الطريق، ونادراً ما أرجع إلى أهلي إلا بعد أن أنتهي من مهامي وعملي الإنساني".

لقد حظيت سلمى الشرهان منذ بداية ريادتها للتمريض بمباركة ودعم المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي حث بنات الإمارات على الاقتداء بسلمى في دخول مهنة التمريض، وكرمها وأمر بوضع صورتها في ردهة استقبال مستشفى النخيل الذي تطور وتوسع فيما بعد، لتكون رمزاً للعطاء والتضحية.

كرمت سلمى الشرهان من قبل دولة الإمارات العديد من المرات، ونالت العديد من الجوائز وشهادات التقدير على مدى أربعين عاماً، كان آخرها جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية لفئة جائزة حمدان للشخصيات الطبية المتميزة في المجال الطبي في دولة الإمارات 2009 ـ 2010.

كما أُطلق عليها اسم (فلورنس الإمارات)، تيمناً بالممرضة البريطانية فلورنس نايتنجيل، التي أرست قواعد التمريض كعمل إنساني في العصر الحديث، كما لُقبت سلمى بـ (أسطورة التمريض) و (أم التمريض).

والجدير بالذكر أن الأعمال الإنسانية لرائدة التمريض في دولة الإمارات سلمى الشرهان، لم تقتصر على التمريض كمهنة إنسانية شاقة، بل كانت لها أعمال إنسانية أخرى ، فهي أول من وضع ثلاجات المياه في أنحاء المستشفى، وكانت تصرف من راتبها على الممرضين الجدد لتشجعهم وتقف إلى جانبهم ليتقنوا عملهم، وكانت تمر على أسرة المرضى ليلاً فتغطيهم، واتخذت لها غرفة في المستشفى ولا تذهب إلى أهلها إلا أيام العطل، ولها أعمال خيرية في دول أفريقية وآسيوية، سلمى الشرهان لم تترك عملها إلابعد أن داهمها المرض، وفيما هي راقدة في بيتها فوجئت ذات يوم بزيارة الطبيبة البريطانية صديقتها التي علمتها التمريض، لقد زارتها بعد فراق دام أكثر من خمسة وأربعين عاماً لتطمئن على صحتها.

قبل عامين رحلت سلمى الشرهان بعد أن داهمها المرض، رحمها الله، فقد نسجت ثوب عطائها الأبيض بالتعب والتضحية وحب الناس، وتركته ناصعاً مرصعاً بنياشين التميز والفخر.

عمان- معكم - أسعد العزوني

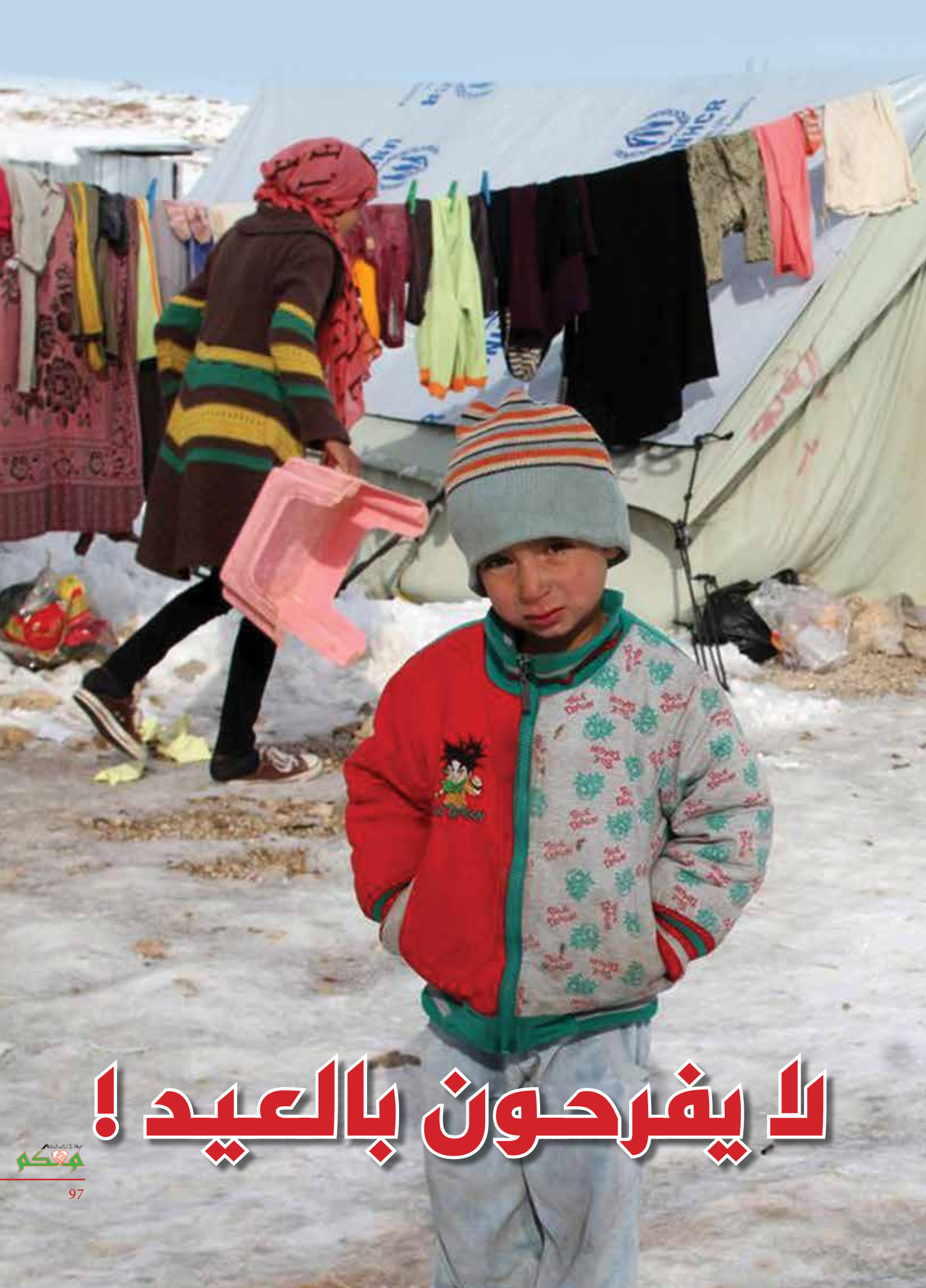


دخل اللاجئون السوريون عامهم السادس، وهم بعيدون عن وطنهم من جراء الحرب الدائرة هناك، التي فرضت على كثيرين الهروب من ويلات الحرب والدمار، ومر عليهم نحو عشرة أعياد وما زالوا يحلمون بالعودة وينتظرون على أحر من الجمر أن يتحقق الحلم، حلم العودة إلى حضن الوطن.

عشرة أعياد مرت عليهم خارج وطنهم

وما زال الحلم كبيراً ..

اللاجئون السوريون



لا يفرحون بالعيد !

ها هو العيد العاشر الذي يمر على اللاجئين السوريين في شتاتهم، في دول جوار سوريا، الأردن العراق ولبنان وتركيا ومصر، وهم لا يشعرون بالفرحة به، كما كانوا يشعرون ويحتفلون به في بلدهم.

"معكم"، استطلعت آراء العديد من اللاجئين السوريين في الأردن حول شعورهم بالعيد.

وفي التفاصيل، قال أحمد مسالمة "50 عاماً"، من درعا، إن ثمانية أعياد مرت عليه في الشتات، ولم يشعر بطعم الفرح خلالها، لأنه وأسرته يقضون يوم العيد في البيت، لا يغادرونه، فأسرتهم الممتدة مشتتة، ويصعب التواصل فيما بينهم، مؤكدا أنه لا بهجة للعيد خارج سوريا.

وأضاف: إن أبناءه يشعرون بالغيرة من الآخرين، لأنه لا يشتري لهم الجديد من الملابس مثلما كان يفعل في سوريا، كما أنه لا يوزع عليهم العيدية المتعارف عليها.

ومن جانبها، قالت أم فراس (35 عاماً)، أرملة من درعا، وتقيم في مدينة إربد، لا أهل لها في المخيمات الأردنية، وإنها تقضي العيد بصحبة أطفالها في بعض الحدائق والأماكن العامة، لتخفيف الحزن عنهم، ومن ثم يأتي جيرانها لزيارتها، وأنها تفعل ذلك حتى لا يشعر أطفالها بالقهر والحزن.

وبدورها، قالت أم محمد (30 عاماً)، أرملة من درعا، مر عليها ستة أعياد من دون أن تشعر بطعم الفرح، حزناً على زوجها، ووضع أطفالها، وحالة اللجوء بعيداً عن أهلها وبيتها.

ومن جهتها، قالت الأرملة نورة من درعا، إنها قضت ثمانية أعياد خارج سوريا من دون أن تشعر بالفرح، حزنا على زوجها، موضحة أنه لا نكهة للعيد ولا تشعر فيه بالفرح، كما كانت تشعر في سوريا، وأن العيد يوم يمر مثقلاً بالحزن.





أما الأرملة عزيزة (28 عاماً)، من درعا، فأوضحت أنها قضت ستة أعياد في الشتات، ولا تشعر بالفرحة، لأنها فقدت الكثير من العزيزين عليها في الحرب، لافتة إلى أنها وأبناءها يقضون أيام العيد بالبكاء.

وبدورها، قالت الأرملة سلوى (40 عاماً) من دمشق، إنها قضت سبعة أعياد في اللجوء، وأنه لا بهجة للعيد، ولا يشعرون به، لأن الحزن يخيم عليهم، مؤكدة أن الصغار لا يفهمون ما يجري، لكن الحسرة تقتل الكبار.

ومن جهتها قالت الأرملة هناء من الشام، (30 عاماً)، بأنها قضت في اللجوء ثمانية أعياد- وأنها لا تشعر بالعيد، فهو يوم للبكاء وتزيد فيه أحزانهم.

أما اليتيمة ماريا وعمرها ثلاث سنوات فقالت إنها لا تشعر بالعيد لأن والدها ليس معها، وأيدتها أختها سارة البالغة من العمر سبع سنوات، قائلة: العيد ليس حلواً خارج سوريا ومن دون أبيها.

أما إيمان من ريف دمشق وتبلغ من العمر 35 عاماً، وقضت ثمانية أعياد في اللجوء، فقالت إن أهلها ليسوا معها، لأنهم ما يزالون في سوريا، وأنها خائفة وقلقة عليهم ولا تشعر بطعم العيد.

وقال اليتيم طالب السروجي، من درعا، وعمره 12 عاماً، إنه قضى 6 أعياد في اللجوء، ويذهب أيام العيد للملاهي، لكنه لا يشعر بطعم الفرح، لأن سوريا تحترق وأبوه قضى شهيداً.

أما اليتيم محمد عبد الرحمن وعمره 12 عاماً، من درعا، فقال إنه يشعر بحزن عميق في العيد، ولا يفرح مثل أقرانه كما كان يفرح في سوريا، فيما قال اليتيم وسيم عقلة من درعا وله من العمر عشر سنوات، إنه قضى 8 أعياد في اللجوء، ولم يشعر فيها بطعم الفرح لأنه يتيم، وبلده تعاني ويلات الحرب.



معكم" خاص"

سعيد .. الغير (سعيد)



ربما تجد عربياً أو أجنبياً متغرباً عن وطنه، أو يتسكع في الشوارع . سواء من ضيق ذات اليد، أم لظرف ما، يجعله يتسول أويمد يده للآخرين لمساعدته، ولكن حين تجد شخصاً يدعي بأنه خليجي، فهذه حالة نادرة، حيث أن الله أنعم على هذة البلدان بالخير الوفير، بالأضافة إلى وجود مظلة إجتماعية كاملة تكفل المحتاج، بالإضافة الى كثرة وجود أهالي الخير في هذة المنطقة...

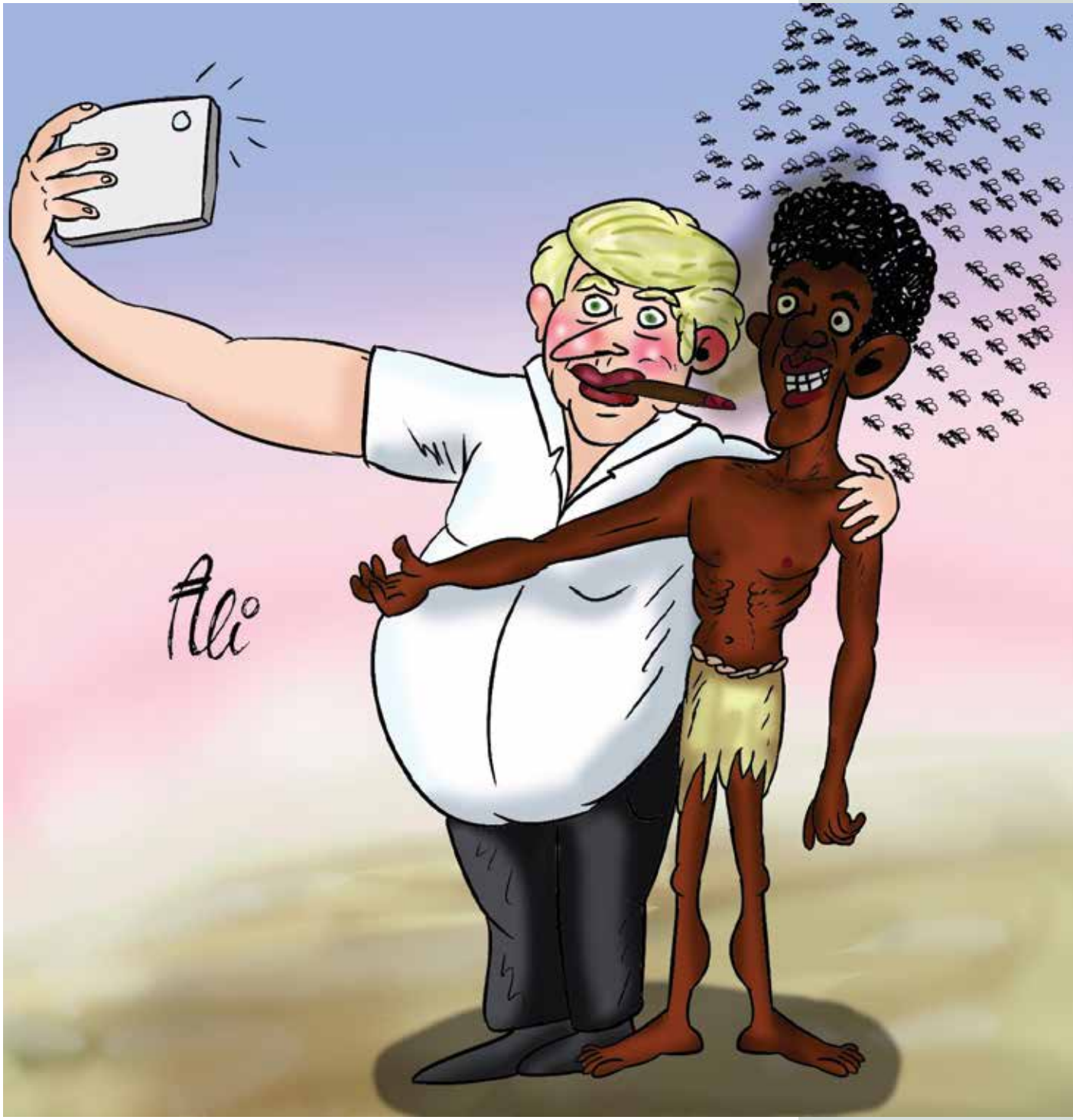


وهناك مؤسسات خيرية وإنسانية تقوم بتأهيل وأعالة المحتاج من أبناء المنطقة، سواء كان صغيراً أو طاعناً في السن، ذكراً كان أم أنثى، نظرا لوجود حس إنساني عالٍ في المجتمع الخليجي، لايسمح بمثل هذه الحالات أن تظهر في الشارع بدون مأوى، ولكن واجهتنا هذه الحالة العجيبة، حين ألتقينا بهذا الشخص الخليجي، والذي أصر على أنه من سلطنة عمان وينتمي لأحد مدنها، وهو لا يعرف القراءة والكتابة، ولايستخدم الهاتف، ولم يتعلم قيادة السيارة أبدا، ولا يملك راتباً أو مورداً أو بيتاً يأويه ويحميه من حر الشمس وصقيع البر، سعيد العماني، الذي يحمل ملابسه بجانبه، تجاوز الستين عاماً ولازال عازباً، هارباً من زحام المدن وضجيج الشوارع، نحو الفيافي في

أحد المدن الخليجية، كان يعيش في أعماق البحر في منطقة الخليج العربي، يصطاد الأسماك واللؤلؤ كما يقول، حيث يعمل مع أهالي السفن، ولما تقدم به العمر، وعجز عن معاركة البحر، إنكفأ الى السواحل الخليجية، وأختار أن يكون تحت ظلال الأشجار، لا يعمل ولايمد يده لأحد، لكن شكله يوحي للمارة بأنه يحتاج المساعدة، لذلك هم يتعاطفون معه ويزودونه بالماء والطعام، وهو إما جالي أو نائم، وأصبح له أصدقاء من الماره في المنطقة، يتبادل النظرات والإبتسامات معهم بدون أن يتحدث اليهم، في اشد الحر يستظل تحت الأشجار، وبالليل يجلس على قارعة الطريق يتأمل بوجوه الناس ولايتحدث إلا أن تطلب منه الإجابة حول حالته الغريبة العجيبة، رأيته أكثر من مره ورأيت حركاته ولفت أنتباهي سكوته وعدم حركته وهندامه الخليجي وكذلك لهجته.

يقول سعيد الغير (سعيد) لقد ضقت ذرعاً بهذة الحياة المعقدة والصعبة، والتي لا أستطيع إستيعابها أبداً، رغم إني لاأملك شي ولا أعول على شي، وأبعدت عنها لأعيش كما تشاهدوني في هذه الحالة، لامأوى ولاأهل ولا سكن ولاهاتف ولاسيارة ولاحتى بطاقة هوية أو جواز سفر، لكنه يقول أن من قرية من سلطنة عمان، فقرر أن يكون هكذا، ويختار هذا المكان إجتجاجا على هذة الحياة المعقدة التي لاترحم الضعيف بل تتصالح مع القوي دائما وتتصارع مع الضعفاء!!.




Ali